









# اخڤاتون

روايات الغلال



أجاشاكريستی

# روايات الهلال

Rewayat Al - Hilal

تصدر عن مؤسسة « دار الهلال

المعد ٢٤٢ - يونية ١٩٧٧ - جمادى الآخرة ١٣٩٧

No. 342 - June 1977

رئيسة مجلس الإدارة: أمينة السعيد

سكرتير التحرير: موسى عياد

للمدير الفني: أحمد فاضل

المشرف الفني: جمال قطب

## بيانات ادارية

لنن العدد : في جمهورية مصر العربية ١٥٠ ملياً • عن الكميات المرسلة بالطائرة - في سوريا ولبنان ٢٠٠ قرشاً ، في الأردن ٢٠٠ فلساً ، في العراق ٣٠٠ فلساً - في الكويت ٣٠٠ فلساً - في السعودية ٣٥٠ ريال سعودي  
قيمة الاشتراك السنوي : ١٢ عندا • في جمهورية مصر العربية وبلاد اتحادى البريد العربى والاfricanى ١٥٠ قرشاً صاغاً - في سائر أنحاء العالم ٦ دولارات أمريكية أو ٢٥٠ جك والقيمة تسدد مقدماً لقسم الاشتراكات بدار الهلال :. في جمهورية مصر العربية والسودان بحواله بريدية • وفى الخارج بشيك مصرفى قابل للصرف فى جمهورية مصر العربية • والإسماعيل الموضحة أعلاه بالبريد العادى - وتضاف زسوم البريد البحرى والمسجل على الإسماعيل الموضحة عند الطلب •

الانشرة : دار الهلال ١٦ شارع مصيد عز العرب بالقاهرة  
تليفون : ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
*General Organization of the Alexandria Library*

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التسجيل	٥٥٠
رقم التسجيل	٥٥٠

روايات  
الله

مجلة شهرية لنشر القصص العالمية

الغلاف بريدسة  
الغلاية تماخر



# الغنائون



أجاشا كريستي



حلمي مراد



دار الهلال



## شخصيات المسرحية

### ( بترتيب ظهورها على المسرح )

- امرأة
- رجل
- امرأة أخرى
- رجل آخر
- امرأة عجوز
- جندي من الحرس
- مريبتاح « كبير كهنة آمون »
- وفد ملك ميتاني
- حورمحب
- مناد
- تى « الملكة » ، زوجة امنحتب الثالث ، ووالدة
- اخناتون « .
- اخناتون « امنحتب الرابع »
- كاتب ملكي
- خادم نوبي
- آي « كاهن »
- نفرتي « الملكة » ، زوجة اخناتون
- نيجيميت « أخت نفرتي »
- بارا « قزما اثيوبي »
- بيك « كبير المثالين والمعماريين »
- بتاحموز « كاهن شاب من كهنة آمون »
- توت عنخ آتون «سمى قيما بعد توت عنخ آمون»
- قائد الجند .
- فلاحون وفلاحات وجند .
- حراس ، وفنانون شبان ، الخ ...

## المشاهد

### الفصل الأول :

- المنظر الأول : الفناء الكبير في القصر الملكي الخاص بالملك امنحتب الثالث في مدينة « طيبة » .
- المنظر الثاني : حجرة في القصر ( بعد انقضاء ثلاث سنوات ) .
- المنظر الثالث : شاطئ النيل على مسافة ٣٠٠ ميل جنوبى طيبة ( بعد انقضاء شهر آخر )

### الفصل الثانى :

- المنظر الأول : شاطئ النيل في مدينة « طيبة » ( بعد انقضاء ثماني سنوات ) .
- المنظر الثانى : جناح الملك في مدينة « تل العمارنة » - ( « أختاتون » ، أو مدينة « أفق الشمس » ) - ( بعد ٦ أشهر أخرى ) .
- المنظر الثالث : مسكن حورمحب في مدينة « تل العمارنة » ( بعد عام آخر ) .

### الفصل الثالث :

- المنظر الأول : جناح الملك ( بعد انقضاء ثلاث سنوات ) .
- المنظر الثانى : شارع في مدينة « طيبة » ( بعد ذلك بستة أشهر ) .
- المنظر الثالث : حجرة في بيت كبير الكهنة ( في اليوم نفسه ) .
- المنظر الرابع : حجرة في القصر الملكى في « تل العمارنة » ( بعد ذلك بشهر ) .

### الختام :

ملاحظة : حكم اخناتون مصر ١٧ عاما ( من عام ١٣٧٥ الى عام ١٣٥٨ ق . م )

## الفصل الأول :

### المنظر الأول

#### المنظر :

الفناء الأمامى لقصر الملك « امحتب الثالث » :  
 واجهة القصر مودانة بساريات اعلام مثلثة كثيرة العدد ، متعددة  
 الألوان . ومدخل القصر فى الوسط ، تعلوه شرفة مراسم كبيرة  
 ذات أعمدة ، ومن أحد جانبيها درجات تفضى الى اسفل .  
 والمجموعة كلها مطلية بالوان براقية . وفى الركن الأيسر مدخل صغير  
 الى الأجنحة الأقل أهمية . والمدخل الرئيسى الى الفناء من  
 الشارع الى جهة اليمين ، وقد وقف جنديان للحراسة فى الفناء .

#### الوقت :

منتصف النهار ، والضوء الساطع يغمر الفناء .  
 تسمع همهمة فى الخارج من جهة اليمين ، وتزداد الهمهمة وترتفع ،  
 مما يوحي باقتراب حشد من الناس .. ثم تسمع صيحات  
 وصرخات ، ولقط يدل على احتياج ، ويقع اضطراب فى الخارج  
 يدفع بشخصين أو ثلاثة من ذلك الحشد الى الفناء وهم يتناقشون  
 فى أنفعال ، وقد لووا أعناقهم الى الخلف ليرى ما يجرى فى الخارج :  
 امرأة : انهم قادمون الى هذه الناحية .

رجل : من هم ؟  
 امرأة أخرى : الأجانب ..  
 الرجل : انظروا الى شعرهم ، وقلانسهم .  
 امرأة : انهم قبيحو الشكل ! شد ما يشيرون التقزز بقدرارة  
 منظرهم !

رجل : الدنيا الواسعة فيها كل صنف الناس كما يقولون .  
رجل آخر : ما الخبر ؟ ماذا يحدث ؟

المرأة الأخرى « بتحمس » : لقد جاءوا بالربة « عشتار » لتشفى  
ملكنا من مرضه .

الرجل الاول : ان « عشتار » ربة « نينوى » لذات قدرة عظيمة!  
امراة عجوز : لقد سمعت بمعجزات جرت على يدها .

المرأة الاولى : ومن يدري ، لعل مروورها امامى يجلب لى طالع  
السعد ، فالذ طفلا !

الجمع « من الخارج » : عشتار . عشتار . عشتار ربة « نينوى » !  
الجنديان الحارسان : اخرجوا يا هؤلاء ! هيا !

يخليان الفناء ممن فيه .

يظهر عند المدخل الرئيسى كبير كهنة آمون ، وهو  
رجل طويل القامة شديد الوقار ، ذو شخصية  
مسيطرة ، ورأسه حليق تماما ، يرتدى ثوبا من  
الكتان ، ويظهر معه « حور محب » ، وهو  
ضابط شاب :

كبير الكهنة « رافعا يده ، بسطان » : سكون ! ما هذه الجلبة ؟  
جندى من الحرس : انه الوفد القادم من « ميتانى » ، يا صاحب  
القداسة .

كبير الكهنة : دعهم يدخلوا ..

« يدخل المبعوث ، يتبعه أربعة آخرون يحملون  
آثار الربة المقدسة » .

المبعوث : التحية لك يا مولاي ، ولسيدك ملك مصر العظيم ،  
من لدن « دشراتا DUSHRATTA ملك « ميتانى »

ان سيدى « دشراتا » بات كسير القلب منذ سمع  
بما صارت اليه حالة أخيه العزيز وصهره الكريم ،  
الملك المصرى ابن رع ، الملك الامبراطور .. ولذا  
بعث سيدى بتمثال عشتار ، الربة صانعة

المعجزات ، كى تطرد الروح الشرير الذى تسبب  
فى اعتلال الملك ، على النحو الذى شفت به الملك  
من قبل ..

كبير الكهنة : لتحل عليك نعمة آمون ، ادخل ، ولسوف  
يدخلونك الى حضرة الملكة العظمى ، زوجة الملك .  
المبعوث : أشكرك .

كبير الكهنة ( لجندى الحرس ) : فلتقد خدم « دشراتا »  
النبلاء الى حيث أعد لهم الطعام والشراب ..  
« يخرج الوفد من الباب الصغير الى جهة  
اليسار .. ويقول كبير الكهنة لجندى آخر :  
كبير الكهنة : اذهب انت وأبلغ مسامع الملكة العظمى نبأ وصول  
« عشتار » .

« يخرج الجميع فيما عدا كبير الكهنة وحورمحب ،  
الذى يقف باحترام فى انتظار الأوامر ..  
وهو مثال الجندى ، وبدو عليه مخايل السيد  
الحقيقى من الطراز الأول ، وهو بسيط ومستقيم  
لا يعرف المواربة والمراوغة ، ويقول انه كبير  
الكهنة :

كبير الكهنة : يا حورمحب !

حورمحب : نعم يا أبى الاقدس ؟

كبير الكهنة : ما رأيك فى هؤلاء الأجانب يا حورمحب ؟

حورمحب : انهم فرسان رائعون ، يركب الواحد منهم ببراعة  
شديدة حتى لكانه قطعة من جواده ! .. ونفر  
منهم بارعون فى الصيد والقنص أيضا !

كبير الكهنة : أجل ، هم قوم متوحشون ، ولكنهم لا يخلون من  
جوانب حسنة .

حورمحب « فى تنازل المتعالى » : انهم مجرد قوم من الهمج !  
« يسود الصمت ، ويستغرق كبير الكهنة فى  
التفكير » .

حورمحب « في حياء » : هل حقا يا ابي الاقدس ان عشتار  
« نينوى » هذه جىء بها ذات مرة من قبل الى  
الملك المعظم ؟

كبير الكهنة : لقد حدث هذا يابنى .  
حورمحب : وجلبت له الشفاء ؟

كبير الكهنة ( بتفاضى المتساهل ) : هكذا يعتقد اولئك البرابرة !  
حورمحب : هؤلاء الارباب والربات الاجانب يبسون في نظرى  
على جانب كبير من الفجاجة .

كبير الكهنة : نحن المغموين بحكمة آمون نعرف ان « عشتار »  
ان هى الا مظهر آخر من المظاهر التى تتجلى بها  
الربة المصرية « هاتور » .

حورمحب : حقا ؟ أخشى أن يكون جهلى شديدا ، فثمة أمور  
كثيرة جدا لا أعرفها .

كبير الكهنة : وليس حتما لزاما عليك أن تعرفها ، فمصر تحتاج  
الى مواهب شتى لدى ابنائها ، فهى تنشد لدى  
كهانها الحكمة والعلم ، أما لدى جنودها « واضعا  
يده على كتف حورمحب » فتتشدد الدراع القوية .

حورمحب « بوجوم » : وما أقل ما تجده ذراعى من عمل ،  
وليس من المتوقع أن تجد لها عملا ! فمصر قد  
فتحت العالم ، والسلام يعم الامبراطورية بأسرها .

كبير الكهنة : وهذا لا يلائمك يابنى ؟

حورمحب : على المرء أن يفكر في تحسين مركزه .

كبير الكهنة : لا وجود للسلام الا حيثما توجد القوة . تذكر هذا  
يابنى . ان امبراطوريتنا كبيرة ، ونحن لانستطيع  
الاحتفاظ بها الا باليقظة المستمرة . وعند أول  
علامة من علامات الضعف سنلقى عناء من هؤلاء  
الاجانب المشاغبين وأمثالهم .

حورمحب : انهم مقاتلون شجعان ، أشهد لهم بهذا .



كبير الكهنة ( موافقا ) : أحسنت يابنى ، فالفاتح الحكيم من  
لا يردى القهوين !

حور محب : ومن يقاتل بشرف ، وبلا ضغينة . هذا هو كل  
ما نفتحه من الحرب فى رأى .. ولا يليق أن تركل  
امرأ وهو ملقى على الأرض !

كبير الكهنة ( موافقا ) : ان مثل هذه المشاعر هى التى  
صنعت عظمة مصر . ولا تنسى أبدا أننا نحكم هؤلاء  
القوم لمصلحتهم هم ، فبدون قبضتنا القوية هم  
كفيلون بأن يدمروا انفسهم بمائة معركة قبلية  
حقيرة !

حور محب : انهم غير متحضرين بصورة تدعو للبأس بطبيعة  
الحال . وحتى الأمراء الذين تعلموا فى مصر ،  
سرعان ما يرتدون الى عاداتهم المحلية بمجرد  
عودتهم الى بلادهم . أفلا تظن يا مولاي أحيانا ..  
( بتردد )

كبير الكهنة : تكلم يابنى .

حور محب : حسن ... لقد خطر لى الآن .. الا تعتقد أن هذا  
التعليم هو فى حد ذاته .. خطأ ؟ ان المرء يتساءل  
أحيانا : أمن المجدى أن نحاول تعليمهم المدنية .  
اليسوا حريين أن يكونوا أسعد حالا بدونها ؟

كبير الكهنة « بأسلوب وعظى » : ان هدفنا تقدم جميع الاقوام  
الواقعيين تحت رعايتنا ، وامبراطورية « أمنحتب  
الثالث » العظيمة ينبغى أن تكون امبراطورية  
ثقافة وتقدم .

حور محب : أجل ياسيدى ، بطبيعة الحال «صمت» ولكننى ..  
كما تعلم .. لا أرى ما يمنع امبراطوريتنا من  
التوسيع أكثر مما هى الآن ، الى ما وراء بلاد  
النهرين ..

كبير الكهنة « متنهدا » : انت شاب ، ولذا تنظر الى المستقبل بثقة .

حور محب : هل انا مخطيء ؟

كبير الكهنة : انى ارى السحب تتجمع ، فالملك العظيم « امنحنب » راقد على شفا الموت ، وعندما يمضى الى رحاب اوزيريس ، ستتولى الملك امرأة ا

حور محب « باحترام » : الملكة العظمى .

كبير الكهنة : الملكة « تى » ملكة عظيمة . فهى قرينة الاله ، القرينة المقدسة لامون « صمت » وهى اول ملكة ليست من سلالة ملكية .

حور محب : هذا صحيح .

كبير الكهنة : والدها « يوان » كان نبىلا حكيما بعيد النظر ، وكانت له سطوة كبيرة فى البلاد . ولو كان فى مكانه آخر اقل طموحا منه لكان خليفا ان يقع راضيا بان يرى ابنته وقد تزوجت من فرعون ، ولكن ابنة « يوان » لم تكن زوجة فرعون فحسب بل نودى بها ملكة عظيمة وزوجة ملكية ، وقرن اسمها باسم الملك على الوثائق العامة ، الامر الذى لم يحدث قط من قبل !

حور محب « مقلبا المسألة فى ذهنه » : هذا صحيح .. فهذه البدع خطرة .. ولا احسبني احبها .

كبير الكهنة : الهدم اسر من البناء ... وليس من الحكمة خرق التقاليد !

حور محب « متفكرا » : النساء ... ان المرء لا يدرى ابدا اين هو منهن ؟

كبير الكهنة : فى مقدورهن ان يحدثن الكثير من الاضرار .

حور محب : ولكن الملكة .. يا ابنى .. ستحكم بالاشتراك مع ابنها الامير .

كبير الكهنة : ان الأمير الصغير السن معتل الصحة ، يحلم أحلاما ويرى رؤى . وهو محبوب « رع » اله الرؤى ، ولذا أخشى أن ينشغل الأمير بالأحلام ولا يحكم . سوف تكون السلطة دوما في يد أمه . بل إنها هي التي حكمت مصر بالفعل في السنوات الست الأخيرة !

حور محب : عندما يبلغ الأمير سن الرجولة ..

كبير الكهنة « مغيظا » : لست أدرى .. ان أحواله تبدو أحيانا في منتهى الغرابة ، فهو ينظر الى - الى أنا « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون - وكأننى است موجودا . ويفضح أحيانا بغير سبب ، وكأنه رأى دعابة لم يدركها أحد سواه . ولعل عقله مختل ! « متشككا » : اسمع يابنى . ان الأمور التى أحذثك بها فى منتهى السرية ، ويجب أن تظل حبيسة الشفاه المغلقة !

حور محب : فى استطاعتك أن تثق بى يا أبى الأقدس !

كبير الكهنة : هذا ما اعتقده . فانت شاب ، ولم تزل غير معروف حتى الآن ، ولكنك اذا أخلصت الولاء لآمون فربما بلغت شأوا بعيدا « يتسم لحورمحب فى ود وتلطف » فآمون بحاجة الى دماء شابة . بحاجة الى الجنود ، حاجته الى الكهنة . وقد قيل لى ان لك مكونات الجندى الهام .

حور محب « يحمر وجهه سرورا » : هذه رقة بالفة منك يامولاى . وثق بأن ولائى للتاج ولآمون لن يهتز ، وعندما يمضى الملك المعظم الى رحاب اوزيريس سأقاتل فى سبيل سمو الأمير ، بنفس الحماسة !

كبير الكهنة : لقد تحدثت اليك على هذا النحو لأننى اعتقد أن إياما حافلة بالاضطرابات تنتظرنا ، فعندما تحكم « تى » ...

حور محب « بسرعة » : سيجتاح الامبراطورية شعور بالقلق ،  
وسوف تترقب بادرة ضعفا فينا . ولكن اذا لم  
تجد فينا ضعفا ، ماذا يسعها أن تصنع يا ابتاه ؟  
كبير الكهنة : انك تتكلم كما ينبغي للجندى أن يتكلم ..

حور محب : سنحتفظ بما في أيدنا ، ولن يكون هناك ضعف .  
« يظهر في فرجة الباب الاوسط « ياور » حاجب »

الحاجب : الملكة العظمى ، قرينة آمون المقدسة ، والزوجة  
الملكية للملك ، ترحب برسل ملك ( ميتاني ) .  
« تنفذ كلماته ، ويصطف موكب الوفد يسارا ،  
ويخرج كبير الكهنة من الباب الاوسط ، ويهبط  
« حور محب » الى ادنى المسرح ويرقب ما يجري  
باهتمام ، ويقف الوفد في الانتظار ، وأخيرا تبرز  
الملكة « تى » بالمراسم اللائقة في الشرفة ، وقد  
ارتدت حاشيتها أفخر الثياب من حولها . والملكة  
« تى » امرأة نصف ذات محبا وسيم اخاذ ، وهى  
فى أبهى زينة ، وعلى رأسها شعر مستعار مصفف  
باتقان شديد . الجميع ينحنون ويركعون ، وكبير  
الكهنة « مريبتاح » يقف على أحد جانبيها ، وعلى  
الجانب الآخر يقف اخناتون ، وهو غلام حسن  
المنظر ، ذكى العينين ، وملبسه بسيط بالقياس  
الى ملابس والدته وزينتها ، وقد جثم على معصمه  
طائر ، وهو يولى هذا الطائر اهتماما أكثر مما يولى  
المشهد الرسمى الذى يحيط به ! » .

الملكة تى : مرحبا برسل « دشراتا » ، أخينا ملك « ميتاني » .  
اقتربوا . فنحن - ابنى وأنا - نرحب بكم ..

المبعوث « راکما » : التحية للملكة العظمى ، الزوجة  
الملكية ، القرينة المقدسة للاله آمون ، هكذا يقول  
دشراتا ملك ميتاني قاهر الاسود . ولتقم

عشتار ، الربة العظيمة ، مرة اخرى بطرد الروح الشرير الذى تسبب فى مرض اخيه ملك مصر المعظم .

الملكة تى : ان الملك المعظم فى انتظار مقدم عشتار . ليدخل الى حضرته تمثال الربة المقدس .

كبير الكهنة ( رافعا يده ) : باسم آمون ، مرحبا بالربة صانعة الاعاجيب .

« يدخل الوفد ببطء من الباب الكبير ، وتعود الملكة وكبير الكهنة الى القصر . اخناتون يهبط الدرج الى الفناء . « حور محب » يرقب الوفد من أدنى المسرح ، فهو مهتم بالأجانب . يخرج الجميع ما عدا حور محب واخناتون وجنود الحراسة . يلمح اخناتون حور محب ، فيمعن النظر اليه بعين فاحصة ، وعندما يتم انصراف الموكب يهبط المسرح اليه .

اخناتون : من أنت ؟

حور محب « يستدير الى الخلف ويقف ( انتباه ) » : صاحب السمو !

اخناتون : من أنت ؟

حور محب : اسمى « حور محب » يا صاحب السمو ، وقد أثبت الى هنا مع كبير كهنة آمون .

اخناتون : كاهن أنت ؟

حور محب : كلا . بل جندى .

اخناتون « ساخرا » : طبعا . ان لم تكن كاهنا فأنت لابد جندى .

حور محب « مستفهما » : عفوا يا صاحب السمو .

اخناتون : لقد درست آخر تقارير الاحصاء ، فوجدت انناس ينقسمون اربع طوائف فحسب ، هم : « الكهنة ،

والجنود ، والعبيد المملكون الزراعيون ،  
والحرفيون بطبيعة الحال » ، أما الطبقات الأخرى  
جميعا فقد ألغيت .

حور محب : اكانت هناك طبقات أخرى ؟

اخناتون : انك لم تدرس التاريخ (يتغير صوته) ولماذا تدرسه ؟  
انت قوى ( يلمسه باحدى أصابعه على امتداد  
احدى عضلات كتفه ) وجسمك مصدر غبطة لك .  
أما أنا .. فلست قويا ، ولذا أقرأ وأكثر من التفكير  
في الماضي . وقد قرأت عن زمن كان فيه المصريون  
أحرارا سعداء ، ذوي أمجاد !

حور محب « متعجبا » : في العصور المظلمة ؟ صحيح ان الاهرامات  
الكبرى بنيت في ذلك الحين ، ولكن انظر الى  
كل تلك المخترعات والاكتشافات التي استحدثت  
منذ ذلك الحين . بل ان الخيول والمركبات نفسها  
كانت مجهولة لديهم ، فنحن الآن متقدمون ، ومصر  
تقود العالم في ركب التقدم ، والاستنارة ، ولنا  
امبراطورية ...

اخناتون : لا تغرب عنها الشمس ابدا ! هذا هو التعبير الجارى  
على اللسنة ، اليس كذلك ؟ اننى من بين كل  
مكتشفاتنا ومكتسباتنا فى مجموعها ، افضل  
الحصان !

حور محب : الحصان حيوان نبيل .

اخناتون : بل اكثر من نبيل ... انه جميل . « تتغير سيماءه »  
ثم يقول بتهكم « : هل فكرت قط فى الجمال ؟

حور محب « مجفلا » : الجمال ؟

اخناتون : اراك لم تفكر فيه قط !  
حور محب : ان انا الا جندى بسيط ، ولا اعرف شيئا عن الفن .  
ولكننى اعرف ان المعابد التى تشييد لامون  
جميلة جدا .

اخناتون « بمرارة عميقة » : لامون !  
 حور محب « في رهبة » : انها اعجوبة الدنيا !  
 اخناتون : بناها عبيد اجانب ... بناها المنفيون بعيدا عن  
 اوطانهم !

حور محب « وقد فاتته المغزى » : انهم يعملون بذلك ، فيما اعتقد .  
 اخناتون « ناظرا اليه » : انت مكرس لخدمة آمون ؟ انك  
 محسوب كبير الكهنة ، من اى عائلة انت ؟

حور محب : من البيت المالك في « الاباسترونوبوليس »  
 ALABASTRONO POLIS

اخناتون : وهو من افضل بيوتنا ! كنت خليقا ان اخمن هذا !  
 حور محب : لقد كان « مريبتاح » - كبير كهنة آمون - بارا بى ،  
 وقد تنازل فابدى اهتماما بمستقبلى .

اخناتون : فعلا ، ان آمون يعرف كيف يكافئ من يخدمونه !  
 ولا يتاح لجندى خير من هذا الولاء . ألم يحدث  
 لنبييل معين في الايام الخوالى ان وقف في المعبد يوم  
 عيد هذا الاله حينما حمل الكهنة تمثال آمون عاليا  
 وسط هتاف الجماهير ؟ ووقف الاله امام النبييل  
 الشاب ، وأنهضه وجعلهم ياتون به الى موضع الملك  
 في المعبد ، موضحا بهذا الصنيع انه قد وقع اختياره  
 عليه كى يكون فرعون مصر .

حور محب « باجلال » : لقد كان هذا النبييل تحتمس الثالث .  
 اخناتون : اجل . وهكذا ترى ان من الحكمة خدمة آمون .  
 فمن يدرى أين يمكن ان ينتهى بك هذا ؟  
 حور محب : اننى جندى . ولست كاهنا .

اخناتون « متأملا ، كمن يخاطب نفسه » : اربعة صنوف من الناس :  
 الكهنة ، والجند ، والعبيد المليون الزراعيون .  
 ثم على سبيل الاستدراك يأتى الحرفيون . ولكن  
 قبل الجميع . يأتى « الكهنة » ! اتدرى ان الربع  
 من بين من دفنوا في « ابيدوس » في العام الماضى ،

الربع من بينهم - القى بالك الى هذا ! - كانوا كهنة .  
وسرعان ما تفدو مصر بأسرها كهنة ، وعندئذ لن  
يتبقى أحد ليشتري منهم صكوك الغفران، والجمارين  
التي توضع على الصدور .. فتبهط تبعاً لذلك  
موارد المعابد !

حور محب : ليس في الوسع أن يكون هناك كهنة فحسب ، بل  
لابد أن يكون هناك دائماً عبيد زراعيون .

اخناتون : هذا صحيح . فالأرض يجب أن تفلح ، والكروم  
يجب أن تزرع ، والغسل يجب أن يجمع ، والقطعان  
يجب أن يخرج بها أحد لترعى ... « يشرق وجهه »  
هل أنت شاعر ؟

حور محب : اوه . لا يا صاحب السمو .

اخناتون : انى أحب أن أبدع شيئاً بالكلمات .. بالكلمات  
الجميلة .. وهاك قصيدة نظمتها لرعى ، اله الشمس :

جميع القطعان تستقر في المرمى  
جميع الأشجار والنباتات تزدهر  
الطيور ترفرف في الأحراش والمستنقعات  
وأجنحتها مرفوعة تعبدك اليك .  
جميع الأغنام تتراقص على حوافرها  
وكل ذى جناح يطير  
الكل يعيشون عندما تشرق عليهم .

« يرفع اخناتون رأسه الى الشمس » . ما أنجمل  
الشمس باحور محب ، أنها تمنح الحياة .. « بجدة »  
ولكنى نسيت ، فانت تفضل التدمير !

حور محب : مولاي ! يا صاحب السمو ! انا لا أقتل إلا أعداء مصر !

اخناتون « متهمك » : هذا هو النشيد الذى نطموه . لتحتمس  
الثالث . اليس كذلك ؟ « ينشده بضراوة » :  
لقد ندبتك لتقتل من في الأحراش والمستنقعات .



بلاد « ميتانى » ترتجف خوفا منك  
لقد جعلتهم يرون هيبتك كأنها تمساح  
فسيد الخوف لا يجسر احد على الدنو منه في الماء  
لقد جئت ادعوك لقتل من في الجزر  
فمن في وسط البحر الاعظم يسمعون زئيرك .  
لقد جعلتهم يرون هيبتك كمنتقم  
ينقض على ظهر فريسته الصريعة  
لقد جئت ادعوك لقتل الليبيين  
وجزائر « الاوتنتى (1) طوع قوة بساتك  
لقد جعلتهم يرون هيبتك كاسد حاد النظرات  
وانت تحولهم الى جثث في واديهم .  
« مكررا العبارة الاخيرة باناة » جثث في واديهم ...  
حور محب « واتقا من موقفه » : تحتس الثالث كان ملكا  
عظيما ، وفاتحا عظيما ذا باس .  
اخناتون « بعد أن نظر اليه لدقيقة » : انى احبك يا حورمحب  
« لحظة صمت » احبك ، لان لك قلبا صادقا بسيطا  
خاليا من الشر . تصدق ما ربوك على الايمان به .  
انت اشبه بالشجرة ، ( يلمس ذراعه ) ما اقوى  
ذراعك ! « ينظر بحنان الى حور محب » ما اثبت  
وقفتك . نعم . انت كالشجرة ، وانا ... انا تهزنى  
كل ريخ تهب ! ( بضراوة ) ما انا ؟ « يرى حورمحب  
يحمق فيه » انى اراك يا حورمحب الطيب تحسبنى  
مجنونا !

حور محب « مخرجاً » : كلا وايم الحق يا صاحب السمو ، بل  
ادرك أن لديك أفكارا عظيمة... أسر من ان افهمها.  
اخناتون : انت مسرف في التواضع . واذا لم تترجم الافكار  
الى اعمال ، فما هو جدوى الافكار ؟ « بحدة » هل

حدثك كبير كهنة آمون بشأنى ؟ ماذا قال لك ؟

حور محب : قال يا صاحب السمو أنك محبوب « رع »

أخناتون « متأملا » : أى انتى حالم ... نعم هذا صحيح ، انى أحلم بالماضى ... وأحلم أحيانا بالمستقبل ... ولكن الماضى أكثر أمنا . أن مصر قبل أيام الهكسوس باحور محب كانت مختلفة جدا عما هى الآن . كان فيها عندئذ أناس .. أحياء !

حور محب « متحيرا » : أحياء !

أخناتون : هذا ما قلته . كانت لهم بيوت وحدائق ، وكانوا يمشون ويتكلمون ويتبادلون الأفكار فيما بينهم .

حور محب « بازدرء » : حياة كسل !

أخناتون : لم يكن الكسل بخيفهم ، ولم ينزع أنفراغ يملؤهم رعبا . فقد كانت فى رعوسهم أفكار : وكانوا يعنون أنفسهم بالتعبير عنها .

حور محب : ولكن المرء يا صاحب السمو لا يمكنه أن يظل يفكر ويتكلم الى الأبد ، فلا بد أن يكون هناك عمل .

أخناتون « مبتعدا عنه فجأة » : ما أصبح هذا ! لابد للمرء أن يقتل الأجانب . أو أن بصوغ الجعارين فى المعابد كى توضع على قلوب الموتى لخداع أوزيريس . فبيعها بريد موارد المعابد ويدخل السرور العميم على آمون .  
« بعرارة » آمون . آمون . آمون ...  
« ينظر اليه حور محب بدهشة »

حور محب : آمون بر بالفقراء .

أخناتون : نعم . نعم . هذا أحد القابه « وزير الفقراء الذى لا يقبل الرشوة من الأثم » . فكرة لطيفة سارة .. والفقراء يصدقونها ! ها ها ها !

حور محب « بوقار » : مولاي . أنا لا أفهمك !

أخناتون « مقتربا منه » : هذا صحيح . فالحيرة تبدو عليك .

حور محب : انك تتكلم وكأنك .. كأنك ..  
 اخناتون : اكمل قولك !  
 حور محب : كلا .  
 اخناتون : قد تكون حكيما في هذا ، فمن الحكمة دائما ان تلزم الصمت .. الى ان يحين الوقت . وقد قلت لك اكثر مما ينبغي .  
 حور محب : كلا . كلا .  
 اخناتون : بل اجل . لآنك تنتمي الى خدمة آمون .  
 حور محب : كلا . فانا اخدم مصر .  
 اخناتون : ابي هو مصر .  
 حور محب : اجل يا صاحب السمو .  
 اخناتون : ولعلنى عن قريب اغدو مصر !  
 حور محب : اجل يا صاحب السمو .  
 اخناتون : أو تخدمنى عندئذ يا حور محب ؟  
 حور محب : سأخدمك .  
 اخناتون : وبصدق واخلاص ؟  
 حور محب : أقسم على هذا . « بانفعال عميق » سابدل حياتى لأجلك يا صاحب السمو .  
 اخناتون : ولكن هذا ليس ما اريده ، فليست مشيئتى ان يموت خدامى لأجلى . بل افضل لهم أن يعيشوا .  
 حور محب : أسلم بهذا ، ولكن على المرء ان يكون مستعدا للموت دائما .  
 اخناتون : فى سبيل ماذا ؟  
 حور محب : فى سبيل وطنه .. فى سبيل ملكه .. فى سبيل الآلهة ..  
 اخناتون « مهتاجا » : الموت . الموت . الموت . دائما الموت .. لا أريد للناس ان يموتوا فى سبيلى !  
 حور محب : ومع هذا ، متى دعت الحاجة سيكونون مستعدين لهذا .

اخنساتون : اية حاجة ؟

حور محب : حاجة ميراثك العظيم يا صاحب السمو .

اخنساتون « بتهكم » : الامبراطورية ؟

حور محب : نعم .

اخنساتون : تحتمس الثالث . تحتمس الرابع . امنحتب الثالث . هؤلاء هم ابطالك . ماذا كانوا جميعا ؟

حور محب « باجلال » : كانوا فاتحين عظاما .

اخنساتون « باهتياج » : فاتحين . فاتحين . اتدري ماذا تعنى

هذه الكلمة عندى ؟ « ببطء » ، كانما يرى رؤيا « انى

اسمع انين الموتى المحتضرين . وارى اكواما من الجثث

المتحللة والمتعفنة . وارى نساء ينتجن ويبكين على

ازواجهن القتلى .. وارى اطفالا يتامى . وانين الموتى

المحتضرين ، ونفن الجثث المتعفنة ، ولعنات النساء ،

ونحيب الاطفال ، تتصاعد كلها الى « رع » فائلة :

« لماذا .. لماذا تقترف هذه الامور ؟ » وباتى

الجواب .. اسمع يا حور محب . اسمع . ان الجواب

بسيط جدا . كل هذا يتم كى يتسنى لملك ان يقيم

مسلة وينقش عليها قائمة بفتوحاته !

حور محب « بهدوء ووقار » : ولكننا يا صاحب السمو نحكم

البلد المفتوح حكما عادلا حسنا ، فلا نظلم الناس او

نذلهم . وخير لهم حقا ان نحكمهم نحن .

اخنساتون : يا له من اعتقاد مريح !

حور محب : هؤلاء قوم لا يصلحون لحكم انفسهم .

اخنساتون : اراك ستظفر بمستقبل رائع جدا !

حور محب « ببساطة » : انك لا تفهم الحرب يا صاحب السمو ،

فانا لم اقتل قط انسانا وانا غضبان ..

اخنساتون : كلا . تقتله فقط خدمة لوطنك . وهذا هو الفظيع

جدا فى الامر .

حور محب : ولكن المرء لا يفكر في الأمر على هذا النحو . انها الحرب .

اخناتون : روى عن امنحيب الثاني انه حينما عاد منتصرا من سوريا واقترب من طيبة ، كان معه ملوك « تاكشي » TAKSHI السبعة وقد شنقهم ورءوسهم منكسة الى أسفل على قيدوم السفينة الملكية ، وقد قربهم بنفسه ضحايا في حضرة آمون ، وعلق ستة منهم على اسوار المدينة ، اما جثة سابعهم فأرسلها الى بلاد النوبة لتعلق على اسوار « نباتا » NAPATHA على سبيل الوعيد ، فما رأيك في هذا ؟

حور محب : لعل اثر ذلك الصنيع كان في مصلحة السلام .

اخناتون : الا تملؤك فكرة هذه القسوة الجنونية بالرعب ؟

حور محب : انك لا تفهم ضرورات الحرب .

اخناتون : بل انت الذي لا افهمه ! فنظرتك حانية ، وفيك بساطة وخلو من الفطرسه ، وليست فيك قسوة ، ومع هذا « متفكرا باكتئاب » اشعر بالخوف منك !

حور محب : بالخوف منى انا ؟ مولاي !

اخناتون : ما ابعد المسافة بيننا ... انت وانا .

حور محب : انت امير عظيم ، وما انا الا واحد من الوف الجند.

اخناتون : لم يكن هذا هو المعنى الذي رميت اليه . بل عنيت اننا نتكلم لفتين مختلفتين ، ومع هذا ... مع هذا فهناك رابطة بيننا .

حور محب : ما اكرمك يا صاحب السمو .

اخناتون : هناك رابطة بين قوتك وضعفى ، بين عقلك البسيط المستقيم ، ورؤاى المتضاربة . ليتنى استطيع تقبل الامور على ما هى عليه ، كما تتقبلها انت . « صمت » ستكون صديقى يا حور محب .

حور محب : اننى لك يامولاي بكل جوارحى .

اخناتون : وعندما ارث مملكتي ، ستعاونني في الحكم .  
 حور محب « بحماسة » : سأجعلك اعظم ملك عاش في اى عصر  
 على وجه الارض !

اخناتون : وماذا تستطيع ان اكون ، لاعد اعظم معن سبقوني ؟  
 حور محب : تكون لك امبراطورية اوسع مما كانت لهم ...  
 امبراطورية تمتد فيما وراء ما بين النهرين .

اخناتون : تعنى مزيدا من الاراضى ، ومزيدا من الاقبواص  
 الخاضعين ، وقصورا أضخم ، ومعابد لامون اكبر  
 واعظم ، و « الوفا » من النساء الجميلات ( حيث  
 كانت لآبى « مئات » منهن فقط ؟ ) لا يا حور محب .  
 اصغ لحلمى . اننى احلم بمملكة يعيش فيها البشر  
 في سلام واخاء ، اما الاقطار الاجنبية فتزد الى اهلها  
 ليحكموها بانفسهم . واحلم بكهنة اقل عددا ، وبقرابين  
 اقل . وبدلا من النساء الكثيرات ، احلم بامرأة  
 واحدة : امرأة بلغت من الجمال الحد الذى يجعل  
 الناس يتحدثون بعد الوف السنين من جمالها الفذ .  
 « لحظة صمت . ثم بصوت خافت » هذا هو حلمى .  
 « بسمع لفظ ، وترتفع اصوات مولودة ، ويظهر كبير  
 كهنة آمون فى المدخل الأوسط . »

كبير الكهنة : يا صاحب السمو !

اخناتون : يا صاحب السعادة .

كبير الكهنة « بلهجة مؤثرة » : ان الملك المعظم ، ابن رع ،  
 ومحبوب آمون ، قد مضى الى رحاب «اوزيريس» .

اخناتون « فى دوار » : والذى مات ؟

« يتحرك ببطء - وكأنه يرى رؤيا - صوب كبير  
 الكهنة ، وقبل ان يصل الى هناك يقف ، ويستدير  
 ببطء ، رافعا راسه ، فتقع عليه اشعة الشمس ،  
 ويرفع يديه ببطء فوق راسه ، وكأنه ينشد لمس  
 اشعتها ، ويقول : »



## الفصل الأول

### المنظر الثاني

حجرة في القصر ، بعد ثلاث سنوات ، مزدانة بمنسوجات ذات نقوش مزركشة ساطعة الألوان ، وثمة مدخل في الجانب الأيمن . وقد جلست « نى » و « اخناتون » على كرسيين ذهبيين جنباً الى جنب . وكبير الكهنة جالس على أحد الجانبين ، والكاتب الملكى ممسك بعلف من البردى ، والممل والشروود يبدوان على اخناتون .  
نى : « للكاتب » : اكمل .

الكاتب : كتب « دشرانا » ملك « ميتانى » بعد ذلك « لقد كنت على علاقات مودة مع والد ابنك ، فليجعل ابنك الآن صداقتنا أوثق مما كانت عشرة أضعاف . حل اليمن عليه وعلى بيته ومركبائه وخيوله وأقطاب رجاله وأرضه وكل ما يمتلك . وقد أرسل أبوه الى ذهاباً كثيراً ، فليرسل أخى الى ذهاباً أكثر منه ، لأن الذهب فى أراضى أخى المصرية كثير كثرة التراب . . »  
نى : « لكبير الكهنة » : ما قولك يا صاحب السعادة ؟

كبير الكهنة : ان ملك ( ميتانى ) يكتب اليها مبدياً مودته ، فينبغى ان نرسل اليه رداً ودياً .  
نى : والذهب ؟

كبير الكهنة : ونرسل مع الرد عشرة طوالن من الذهب .  
نى : « لـ اخناتون » : وما قولك يا ولدى ؟  
اخناتون : لم اكن مصفياً .



- تى « للكتاب » : اقرا الكتاب على الملك مرة اخرى .
- اخناتون : لا لزوم لهذا .
- تى : ولكن يا ولدى ...
- اخناتون : انه ليس موجهها الى .
- تى : انه مكتوب باسمى بوصفى وصية على العرش ،  
ولكنك المقصود .
- اخناتون : استشيرى كبير الكهنة . اليس له الرقابة على كل  
ما يحدث بمصر ؟
- كبير الكهنة : انى اسمى لخدمتك .
- اخناتون : ان نبلك المنزه عن الغرض يملؤنى اعجابا !
- كبير الكهنة « ببرود » : انى اشير بكتابة خطاب رقيق اللفظ الى  
« دشراتا » ، ومعه عشرة طوالن من الذهب .
- اخناتون : وهل فى وسع الاله ان يستغنى عن كل هذا الذهب ؟  
أفلا يكون من الافضل اعطاء هذا الذهب لمعابد آمون ؟
- كبير الكهنة : ليس الأمر متعلقا بأموال المعابد .
- اخناتون : كلا ! فما يدخل خزائن آمون لا يخرج منها مرة  
اخرى ! وقد استك قيم على هذه الخزائن فيما اعتقد .
- كبير الكهنة : هذا جانب من منصبى المقدس .
- تى « لاخناتون » : بماذا تحب ان نرد على دشراتا ؟
- اخناتون : ردى عليه بما شئت . فانى منشغل بنظم قصيدة .  
اتحيين أن تسمعها ؟
- كبير الكهنة : دع خادمك يصفى لكلمات فرعون .
- اخناتون : عندما يصبح الكتكوت داخل البيضة  
فانك تعطيه الانفاس التى تبقىها حيا  
وحينما تتم تكوينه  
تمنحه القوة ليثقب البيضة  
فيخرج منها  
ليزقزق بكل قوته

ويجري على قدميه

« اخناتون يتسهم بتفاض وتسامح »

كبير الكهنة « غير متأكد بماذا يحكم على القصيدة » : ق. . قصيدة  
بديمة ، في يقينى ، يا صاحب السمو .

اخناتون : ولكنك بالطبع تفضل الكلاسيكيات . وإذا لم  
تخنى الذاكرة ، كان الاله آمون قد وجه أبياتا مثيرة  
الى جدى الأعلى ، ذلك المقاتل الاشوس تحتمس  
الثالث « منشدا » :

« كريت » و « قبرص » في حالة رعب

ومن في وسط البحر يسمعون زئيرك

فانى جعلتهم يرون جلالتك كمننقم

يعتلى ظهور أعدائه وهم صرعى !

« هازا رأسه » انى اعتذر ، فكتكوتى الذى يثقب

بيضته لا أهمية له على الإطلاق !

تو ، « بحزم » : الديننا شئون أخرى نناقشها ؟

كبير الكهنة : لا شيء ذا أهمية عاجلة .

تى « ناهضة » : اذن يا صاحب السعادة نأذن لك فى

الانصراف ، لعلنا أن لديك أمورا كثيرة هامة تتولى

تصريفها .

« ينصرف كبير الكهنة ، ويتبعه الكاتب »

تى « لاختناتون بغضب » : لماذا تتصرف على هذا

النحو الاحمق ؟

اخناتون : على أى نحو يا أماء ؟ ( مرتدا الى نفسه ، مواصلا

ترديد مقطع من قصيدته ) : « ليزقرق بكل قوته . . »

تى : لماذا تعادى مريبتاح ؟ ان له سلطانا عظيما .

اخناتون : ان له سلطانا أكثر مما ينبغى .

تى : صه ! آمون اله كبير ، وقد حقق لمصر العظيمة .

اخناتون : وحقق لكهننته الثراء !

- تى : كل الناس يشتهون الثراء ..  
اخناتون : ليس الكل ..
- تى : لماذا تصر على سلوك مسلك الطفل ؟ على المرء عند التعامل مع هؤلاء الكهنة أن يستخدم المكر والحيلة ، لا هذه الفظاظة السافرة الحمقاء !
- اخناتون : أنت أيضا لا تحبين الكهنة يا أماء .
- تى : أنا لا أتصرف كالحمقاء .
- اخناتون « متفكرا » : كلا . فانت امرأة حاذقة ، ذات اقتدار عظيم . وكان أبى يحبك ، فجعلك الزوجة الملكية ، والملكة العظمى . ومع هذا أراك - واثت الملكة العظمى ، والزوجة الملكية - تنزلين الى استخدام الحيلة مع الكهنة !
- تى : لانهم أقوى منى .
- اخناتون : انك تكرهين طفيان آمون ، وقد علمتنى هذا البغض وأنا بعد طفل ، وقد كرستنى - لا لامون - بل لرع ، اله هليوبوليس . ومع هذا تستخدمين الالفاظ الناعمة ، وتبتسمين ، وتخفين كراهيتك ؟
- تى : ان دهاء الافعوان أجدى من زئير الاسد !
- اخناتون : اكاذيب ! دائما اكاذيب ! لقد سئمت الاكاذيب . وأريد أن أميش فى الحقيقة . الحقيقة جميلة .
- تى : وما الحقيقة ؟
- اخناتون : هذا سؤال شائق « بغيم » ما هى ؟ لماذا وجدت أنا ؟ من أنا ؟ من أين جئت ... والى أين أمضى ... ؟
- تى « بقلق » : ولدى ... طفلى ...
- اخناتون : لست طفلا .
- تى : مستظل على الدوام طفلا فى نظرى .
- اخناتون : ولهذا السبب أنت عدوتى !
- تى « مجروحة » : أنا ... عدوتك ! ؟

اخناتون : ان المصفر يفرد في القفص ... ولكنه خليق ان يفرد بصورة أفضل في الهواء الطلق . وأنا فيما بينك وبين الكهنة مشدود الوثاق .

تى : ليس الأمر كذلك . وإنما أريد أن أحميك . يا ولدى . يا ولدى . دعنى أرشدك بحكمتى التى لم أتعلمها إلا بمرارة وعناء ، ولكنها لم تخذلنى قط . وقد أوصلتنى حكمتى - أنا المرأة التى من عامة الشعب - الى أن اغدو الملكة العظمى ، والكهنة يخشوننى ، ولكنهم لا يجسرون على اغضابى ، فدع مصرى فى يدي ، وأنا الكفيلة بأن أجعل منك ملكاً أعظم من أبىك !

اخناتون « كالصوفى » : أنا وحيدى أعرف مشيئة إبنى فيما يتعلق بى ، ويجب أن اصدق بما يأمرنى به .

تى : لقد كان أبوك دائماً يعمل بارشادى .

اخناتون : لست أعنى أبى الملك . بل أبى رع . رع الذى هو آتون « باسطة يديه » والذى تضىء أنواره العالم .. آتون الذى حرارته بهجة ، وناره فى صميم قوادى !

تى : لست أفهمك .

اخناتون « متهمكاً فجأة » : ان « ابن رع » لقب من القاب فراعين مصر ، ليس كذلك ؟ أبناء رع ؟ أبناء الشمس ؟

تى : بالطبع .

اخناتون : ولكن هذا اللقب لا يعنى شيئاً... هو مجرد صيغة لفظية ؟ « متفكراً » ولكن لعل هذه المرة هى الوحيدة التى لا يكون فيها اللقب صيغة شكلية ، بل الحقيقة ذاتها . حدثينى مرة أخرى يا أمى عن الأيام التى سبقت مولدى .

تى : الاطفال الذين ولدتهم قبلك ماتوا .. وبدأت اتقدم فى السن .. وساورنى الخوف الا اضع ابناً ذكراً

يرث عرش مصر . وخيل الى ان كهنة آمون فرحون  
لعلمي ، وعندئذ توجهت الى مزار « رع » رب  
الرؤى والاحلام ، واقسمت له اننى ان ولدت غلاما  
فسوف اكرسه له !

اخناتون : لرع .. رب الرؤى . وقد ولدت .. انا .. انا ..  
أنا ..

« وقد أسكره التهلل والابتهاج » .

تى ( مدعورة ) : ولدى ... ولدى ...

اخناتون « يسترد رباطة جأشه فجأة » : لا شيء . دعينى  
يا اماء ، ومرى بإرسال الكاهن « آى » الى .

تى : « آى » ؟ انك ترسل فى طلبه على الدوام . ماذا  
تريد منه ؟

اخناتون : انه رجل واسع العلم باللاهوت ، وهو يعلمنى تاريخ  
آلهة مصر .

تى : هذا حسن . ثابر على دراستك للماضى .

اخناتون « متهمكا » : وادع الحكم الحاضر لك يا امى ؟

تى : انما احكم بالثيابة عنك ولمصلحتك . فكل ما اصنعه  
اصنعه لأجلك .

اخناتون : اعتقاد مناسب !

تى : ماذا يدور بذهنك ؟

اخناتون : لقد حكمت امدا طويلا جدا ، وخططت بكل حلق  
ودهاء لسنوات كثيرة ... ففى دمك الآن تسرى  
شهوة السلطة .

تى : انت قاس ... وجائر .

اخناتون : ارسلنى فى استدعاء « آى » ..

( تخرج تى ، وينصرف اخناتون وقد صار وحده

لمراجعة قصيدته ) :

« عندما يصبح الكتكوت داخل البيضة

فانك تعطيه الانفاس التى تبقيه حيا «  
 « متاملا » الانفاس ... « يتنفس » ما اعد بها ...  
 ( يدخل « آى » ، وهو كاهن فى منتصف العمر ،  
 يتسم بالبساطة والعلم ، ويركع امام اخناتون الذى  
 يقول ) :  
 لقد اسرعت بالمجيء ... وهذا حسن .

آى : انى رهن اشارتك دائما .

اخناتون : اتجنبنى يا آى ؟

آى : احب الحقيقة التى فىك .

اخناتون : الحقيقة ... مرة اخرى .. الحقيقة ... خبرنى  
 يا آى ، هل الحقيقة مهمة ؟

آى : انها الشئ الوحيد المهم .

اخناتون : اذن حدثنى بالمزيد عن آلهة مصر .

آى « منبريا للشرح فى سرور » : ثمة غموض كثير يكتنف  
 هذه المسألة ، ولكن وسط هذا الغموض توجد  
 الحقيقة . وليس لدى عقول الناس ، اعنى البسطاء  
 الذين يفلحون الارض ، اعتماد كاف لتقدير الصورة  
 الخارجية للحقيقة . فبالنسبة لهم لا وجود الا للولادة  
 والموت ، وخصوبة الارض . وهناك ايضا الخوف .  
 ان « سخمت » الربة التمساح ، و « هاتور » ربة  
 التناسل ، واوزيريس الاله الذى يدافع عن الموتى ،  
 و « ست » المدمر ، هؤلاء جميعا آلهة منذ فجر  
 الفهم الانسانى .

اخناتون : استمر فى الكلام . وماذا عن العقل ؟

آى : هناك « بتاح » اله « ممفيس » الذى يتكلم من خلال  
 عقل الانسان ولسانه .

اخناتون : وماذا عن ( بصعوبة ) آمون ؟

آى « بازدرء » : آمون ان هو الا اله نهري تافه صغير ،

وقد تسلى الى السلطة شان كل دعى حديث النعمة .

اخناتون : من اذن اعظم آلهة مصر ؟ « ويبدو مستشارا منفعلا »

أى : انه رع . رع اله هليوبوليس . اليس الاول بين القاب  
فرعون انه « ابن رع » ؟ اليس آمون نفسه - كى  
يحتفظ بلقبه - يدعى نفسه « آمون رع » ؟ رع هو  
منظم العالم وحاكمه .

اخناتون « وقد زاد انفعاله » : ورع هو آتون .. الشمس .

أى : قرص الشمس هو التعبير الظاهر عنه .

اخناتون « بحماسة وجور متزايد » : نعم . لقد شعرت بهذا ،  
وعرفته ، فليست الشمس ما يجب أن يعبد ، بل  
الحرارة التى فى الشمس ، والنور الذى يضىء  
الشمس . انه .. انه تلك ال .. « منفلا » تلك  
القوة الداخلية ... تلك النار المقدسة ... انى أشعر  
بهذا ... أشعر به الآن « يرتجف وتندرج عيناه  
ويصاب بدوار ، ثم يتشبث بالهواء بيديه ويجلس ،  
ثم يقول بهدوء ، وكأنه يقوم بتصريف عمل عادى «  
لن يكون هناك بعد الآن سجود للأوثان المصنوعة من  
الحجارة ، ولن يكون هناك بعد الآن استقلال للضعفاء ،  
ولا صكوك غفران ولا تمانم أو تعاويد أو جعارين يبيعها  
السكينة ليبتزوا اموال الفقراء .. سيحل محل هذا  
كله الحرية ، والمحبة .. محبة آتون . لسوف ابلغ  
سن الرشد بعد شهر واحد ، وعندئذ لن تظل والدتى  
وصية على العرش ، بل سأحكم وحدى . ولن ادعى  
« امنحتب » - التى معناها « آمون يستريح » -  
بل سادعى « اخناتون » أى روح آتون .  
« ينهض باسطا يديه » أنا ابن رع ، وهو ليس لقباً  
أجوف ، بل هو الحق « ينظر فوفه الى السماء » :  
انت فى فؤادى

لا أحد سوى يعرفك

فلتخلص ابنك أخناتون ...

« لحظة صمت » أهذا حسن أيها الصديق القديم ؟

آى : هذا حسن .. ان الارض تئن تحت نير ابتزازات كهنة آمون المتفطرسين . فهم يسحقون الفقراء سحقا . خلصهم يا ولدى ، وانزل السلام والراحة على البسطاء الذين يحرقون الارض ويستخرجون الطعام للناس .

أخناتون : سيكون هناك سلام للجميع ، وسعادة ، وسيتعاش الناس جنبا الى جنب في محبة .. في محبة ابي اتون .

آى : أحسنت .

أخناتون : وسأبنى مدينة جديدة ، مدينة الافق . وستكون بها أطياف وأشجار مزهرة ، وجدول ماء . وسأعيش فيها ببساطة ، لا كملك . وسيكون هناك ضحك ومحبة ، وصباح أطفال سعداء ، وسيوجد الجمال في مصر مرة أخرى ... الجمال !

آى « متأثرا » : ولدى ... ولدى ...

أخناتون : وستكون هناك حقيقة . ( لحظة صمت طويلة ) اصدر أمرا بأعداد سفيفتى الملكية للنزهة ، ومر حور محب أن يوافيني هنا .

آى : أمر الملك مطاع .

« يخرج آى . يقف أخناتون مستغرقا في التفكير . تنفرج الستائر من خلفه وتبرز منها « نفرتيتي » ببطء ، وتقف بضع دقائق وحولها الستائر كالإطار .

أخناتون : هناك شخص ما « باسم » من هو ؟

نفرتيتي : انها الزوجة الملكية نفرتيتي « تتخذ وقفة خاصة ، وتضحك »

أخناتون : اذكرى القابها .

نفرتيتي : زوجة الملك المعظم ، ومحبوته ، وسيدة البرين ، الحية ، المزدهرة ...



« خناتون » مستديرا نحوها : محبوبتى ! « يذهب اليها ويركع امامها »

نفرتيتى « واضعة يدها على جبينه » : جبينك ساخن ..

« خناتون : لقد رأيت رؤى ..

نفرتيتى : لا ترها مرة أخرى ، أبصرنى انا بدلا منها !

« خناتون : عندما انظر اليك ، أبصر الجمال .. الجمال الكامل .

نفرتيتى : حبيبى ..

« خناتون : وماذا تبصرين أنت عندما تنظرين الى .. انا الملك ؟

نفرتيتى : أبصر حبيبى .

« خناتون : آه ، صوتك كاللوسيقى ...

نفرتيتى : أنت متعب .. اجلس هنا .. سامسك يراسك فوق

قلبى فتستريح ..

« يجلسان »

« خناتون » مغمضا : لك عينا يمامة .. ثدياك رخسان ..

ويذاك « يرفعهما » يذاك الجميلتان ! ساصوغ يديك

من الصلصال ، يدى نفرتيتى الجميلتين .

نفرتيتى : يوما ما ستتفضنان ، وتدركما الشيوخة .

« خناتون : لن يكون هذا أبدا . الجمال الحقيقى لا يمكن ان يموت .

نفرتيتى : أنت شاعر .

« خناتون : اسمعى ايتها الزوجة الملكية ، سأبنى مدينة عظيمة

بعيدة عن هنا . وسنبحر هابطين فى النيل ونختار

لها بقعة جميلة ، وستدعى « مدينة الافق » .

نفرتيتى : اسم جميل .

« خناتون : وستكون المدينة جميلة ، سيبنيها معماريون شبان

يعملون على تنفيذ تصميمى ، ولن يقلدوا فن مصر

العتيق البالى ، الرمزى ، الجاف . بل سيرسمون

اسمى : تقفز ، وطيورا تطلق ، وايائل طافرة . نعم !

وسينحتون في الصخر اخناتون وزوجته ، وقد  
تقابلت شفاههما هكذا ، في حب «يقبلها» وسينحتون  
اطفالنا واقفين بجوارنا .

نفرتي : ابنتنا الصغيرة نائمة ، وقد تقلبت في نومها وتمتمت  
باسم أبيها .

اخناتون : وسيكبر اطفالنا في تلك المدينة : بناتنا .. واولادنا .  
نفرتي « وقد تكدر صفوها » : لتكن مشيئة الرب أن الد  
لك ابنا في وقت قريب .

اخناتون : سيدى « تمت ارادة آتون » ( تحرك شفتاه ) .  
نفرتي : ماذا تقول ؟

اخناتون : انى انظم قصيدة .

نفرتي « مسرورة » : لى ؟

اخناتون : لا . بل لأبى آتون . انه نشيد سينشد في معبد  
آتون في « مدينة الافق » . سيكون جانب منه على  
هذا النحو « منشدا » أنت الذى تخلق الانسان  
الطفل داخل المرأة . أنت الذى تصنع البلور في الرجل  
الذى يمنح الحياة للابن داخل جسد الام . أنت الذى  
تهدئه حتى لا يبكى ... ايعجبك هذا يا نفرتي ؟

نفرتي : نعم .

اخناتون « منشدا » :

أنت وحدك تصنع جمال الشكل .  
المدن ، والحوضر ، والنجوم  
على الطريق الخلوى وعلى شاطئ النهر  
جميع العيون فيها تراك أمامها  
لأنك رب النهار على وجه الأرض .  
« شب واقفا ، ويداه مرفوعتان »  
أنت فى فؤادى  
ليس هناك سوى يعرفك

فلتخلص ابنك اخناتون .  
 « نفرتيتى تنهض ، وتتحرك الى الخلف قليلا وهي  
 مجفلة ، يلتفت اخناتون الى الوراء فيراها ويقول « :  
 اخناتون : ماذا جرى ؟  
 نفرتيتى : انك احيانا .. تفزعنى ... تنسى اننى هنا .  
 اخناتون : انساك ؟ ابدا ...  
 نفرتيتى : اشعارك دائما للاله ، انظم قصيدة لى انا .  
 اخناتون : لن انظم لك قصيدة ، بل سأبنى لك قصرا .  
 نفرتيتى : فى مدينة الافق ؟  
 اخناتون : نعم .  
 « يدخل حور محب »  
 حور محب : السفينة جاهزة يا فرعون كما امرت .  
 اخناتون : اشرف على اعداد كل شئ اذن . وليأخذوا خيمتى  
 المتعددة الالوان ، وجميع صنوف الآون ، والمغنيات  
 والراقصات . ومر ايضا باستدعاء مهندسى «بيك» .  
 حور محب : امرك مطاع . وهل سأصحبك انا ايضا يامولاي ؟  
 اخناتون : وهل يسعنى ان امضى الى اى مكان بدون صديقى  
 المخلص حور محب ؟  
 حور محب : دعنى دائما اكن يد جلاتك اليمنى .  
 « اخناتون مسرور من سلوك حور محب السليم »  
 اخناتون : اعتقد يا حور محب انك تتمنى اعداء تقتلهم . هيا .  
 اعترف !  
 حور محب : كلا بالطبع !  
 اخناتون « بمودة » : لم اقصد اغاظتك . عندما اغدو ملكا  
 بعد شهر ستغدو انت قائد جيوشى . هيا بنا نتمشى  
 فى الحدائق . وداعا ايها الملكة ...  
 نفرتيتى : وداعا ايها الملك ..  
 « يخرج حور محب واخناتون . تبقى نفرتيتى غارقة

فى افكارها ، تدخل الملكة « تى » فجأة .  
تى : ابن الملك ؟  
نفرتى : خرج ليتمشى فى الحدائق مع حور محب .  
تى : « بارتياح » : حور محب مخلص ، وينحدر من بيت  
موال لنا .  
نفرتى : ائمة شىء على غير مايرام ؟  
تى : انى خائفة .  
نفرتى : لماذا ؟  
تى : ارى خطرا يحقد بابنى .  
نفرتى : الخطر يحقد بالملك ؟ اين ؟  
تى : فى فؤاده شخصيا .  
نفرتى : لست افهمك !  
تى : ما هو الملك ؟  
نفرتى : شخص يحكم .. وله السلطة العليا .  
تى : كلا .  
نفرتى : اليس الفرعون فوق الجميع ؟  
تى : اسما . بالاسم فقط . اوه ! لقد توقعت هذا منذ  
زمن طويل . فقد تجمعت السحب فى زمن شبابى .  
نفرتى « متحيرة » : اى سحب ؟  
تى : سحب الكهنوت المستبد المتفطرس . فقد شيدت  
فى كل مكان معابد لامون . وكدس كهنته الثراء  
والباس . من الذى يجمع الضرائب ؟ الكهنة .  
ومقابل كل نصر احرزه الملك على اعدائه قدم هدايا  
طائلة وقرايين لامون . فاليوم ، وفى جميع ارض  
مصر ، السلطة الحقيقية لامون وكهنته !  
نفرتى « بحياء » : ولكن هذا .. بالتأكيد لاينبغى ان يكون !  
تى : يا طفلى ! ما اشد سذاجتك وانت تقولين هذا ! ان  
الظلم ينبغى الا يكون ، واضطهاد رقيق الارض ينبغى

الا يكون . وصراخ الاطفال والحيوانات ينبغي الا يكون .. كل هذا كلام من السهل ان يقال ... ولكن هكذا تجرى الامور .

نفرتيتى « فى ثقة » : ان الملك سيكتسح ويزيل كل ظلم .  
 تى : يا كنتى . انت طفلة ، كما ان الملك لم يزل طفلا .  
 أنت لا تعرفين الواقع . ففى القصور لا يسمع المرء الا ما يجب ان يسمع ! اما انا ، « تى » ، الملكة العظمى زوجة امنحتب الثالث ، فلم تكن معيشتى على الدوام فى القصور ، فانا اعرف البشر ، واعرف مرارة الحقيقة .. واعلم ان وراء اللفظ اللين ، وعبارات الملق ، يكمن مكر الافعوان ، وضراوة الثمر .  
 المغانم . المغانم . كل شئ هدفه المغانم . « صمت »  
 وانا اعرف جيدا ما يدور فى فؤاد ابنتى - ليفغر لى رع ! - فقد ساعدت على وضع هذه الافكار فى حناياه ، وهو يضغ نصب عينيه ان يدمر قوة الكهنوت .  
 اليس كذلك ؟

نفرتيتى : انه يريد للناس ان يكونوا سعداء .. واحرارا .  
 تى : انه - فى اعماق قلبه - يبغض آمون . وفى قلبى عين هذه الكراهية لآمون ، ولكننى انبرى للعمل بمزيد من الدهاء ، فالتحدى السافر خطر ، لذلك ينبغي ان يعمل المرء فى الخفاء ، فى السر ، مخلخلا حجراً هنا ، ولبنة هناك ، الى ان يتداعى الصرح القوى !

نفرتيتى : وماذا تريد ان يفعل ؟  
 تى : ان يرأى ويتحدث الى الكهنة بمعمول القول ، مخفيا ما فى قلبه !

نفرتيتى : وهو لن يصنع هذا ، فآخناون يحب الحق .  
 تى : آخناون ؟

نفرتيتى : سيكون هذا اسمه من الآن . هكذا قال .

مى : تصرف غير حكيم ، سوف يفرع الكهنة ويكون لهم نذيرا .

نفرتيتى : وسببنى مدينة ، مدينة عظيمة . هى « مدينة الافق » ، لتكون مدينة آتون ، مدينة رع .

انى : فليبن مدينة ، فهكذا صنع كل الملوك العظماء ، وليشيد فيها معبدا لرع ، فذلك ما لم يستطع الكهنة ان يعترضوا عليه ، ولكن فليشيد ايضا معبدا اصغر منه لامون .

نفرتيتى : ربما صنع هذا ، لست ادرى . فهو ينظم القصائد ، وهى قصائد جميلة لرع ، تحت اسم آتون .

تى : انه لمجنون !

نفرتيتى : كلا . بل هو صاحب افكار عظيمة .

تى : « بمرارة » : سيان ! فمن ذا الذى يهتم بجمال الافكار؟ ليس الرقيق الزراعيون ، لانهم يهتمون بالخبر والبصل . اهم الجنود؟ انهم لا يفكرون الا فى الترقى . والكهنة لا يهتمون الا بالثراء والسلطان . والفنانون والحرفيون لا يهتمون الا بما يصنعونه بانفسهم . واعلمى يا كتنى ان كل جديد مربب .

نفرتيتى : وماذا تريدننى ان اصنع ؟

تى : انه لن يصفى لما اقلوه ، فحكمتى تهبط على اذان صماء « تنظر الى نفرتيتى ، كمن تزنها » اما انت يا بنيتى فلديك سلطان الجمال ، وعندما تتكلمين يصفى اخناتون لما تقولين .

نفرتيتى : وماذا تريدننى ان اقول ؟

تى : دعيه يبنى مدينة . دعيه يستدعى الفنانين والنحاتين ، ولكن وجهى افكاره الى القصور ، لا الى المعابد . وكلهم عن الجمال ، جمال الفن ، وقودى تفكيره الى الملذات .

- نفرتي : أقود افكاره بعيدا عن الرب ؟
- تي : قودي افكاره بعيدا عن الخطر . ام تحبين ان ترى زوجك يدمر نفسه ؟
- نفرتي : كلا . كلا .
- تي : ان الطريق الذي يريد اخناون ان يسلكه يقود الى الدمار ، لانه سيناسب قوة آمون العداء ، وآمون أقوى منه ، وعندئذ فسوف يدمره آمون !
- نفرتي : حتى وان .. « تتوقف » .
- تي : ماذا كنت تريد ان تقول ؟
- نفرتي : « متحسنة طريقها » : لست بارعة ، ولن أستطيع ان أقول ما في قلبي كما ينبغي !
- تي : اتمنى كلامك . تكلمى ..
- نفرتي : اخناون ابن الاله . هكذا يقول .
- تي : جميع ملوك مصر أبناء رع . انه مجرد لقب ، ولا يعنى شيئا .
- نفرتي : ولكنى اظن الامر - فيما يتعلق بأخناون - مختلفا ، بل اظنه فيما يتعلق بأخناون صحيحا ...
- تي : لا تشجعيه على هذه الفكرة ، هذا جنون ، سيفضى الى الموت .
- نفرتي : بل ان الموت .. « تتوقف » .
- تي : اى زوجة انت لابنى ؟ انك تحرضينه على هذا الهراء الخطر .
- نفرتي : انى أحبه .
- تي : اتقليه اذن ...
- نفرتي : انت لا تفهمين الوضع ، فهو ليس بهذه البساطة . فعندما افكر فى طفلى الصغيرة ، ابنتنا النائمة هناك فى الداخل « تومىء برأسها » أفهمك ، وأريد انا ايضا ان أحميها من أى شيء ، أما مع الملك فالامر

مختلف ، لأنه اعظم منى ... ولا بد أن ينفـد  
ارادته ... ولا بد أن أتبعه ..

تى : أنت مجنونة . حمقاء . وقد سحرك اخناتون بجنونه  
الدينى .

نفرتيتى : ليس الامر كذلك .

تى : « ناهضة فى غضب ومسيطرة على المشهد » : اقول لك  
يا فتاة ان الخطر حقيقى جدا ، فانا اعرف مزاج عامة  
الشعب فى ارضنا هذه ، فهم فى النهاية سرجعون الى  
ما يعرفونه وهو خدمة الالهة ... الالهة المريحين  
المصنوعين من الحجارة المنحوتة ، ولن يتقادوا اليه  
فى اساليب العبادة الجديدة ، فكهنوت آمون رع  
مستقر فوق ارض صلبة . وكان الكهنة هم الذين  
يولون الملوك ويعزلونهم ، فهل يقدر لاسرتنا العظيمة ،  
اعظم اسرة فى تاريخ الوجهين ، والتي فتحت امبراطورية ،  
ان تتلاشى وتصبح هباء ؟ وكل ذلك فى سبيل الخيال  
الذى يستفحل فى عقل رجل وهو فى حداثة السن ؟  
انا وانت امرأتان يابنيتى ، ولدينا حكمة النساء .  
وجميع الرجال اطفال ، مجرد اطفال ، ولا بد ان  
يقادوا ، ونلاطفهم بالكلمات الناعمة والقبلات ، وبذلك  
ننقذهم من عواقب حمقهم .

نفرتيتى : اخناتون ليس طفلا .

تى : يظل الرجال اطفالا ما عاشوا . هذا شيء اعرفه انا .

نفرتيتى : ربما ... لاننا نختار ان نجعلهم هكذا .

تى : انت حمقاء .. حمقاء حسناء .. فانت لا تفهمين شيئا !  
« تخرج غاضبة ، وبعد دقيقة تنظر نيجميت (١)  
بحذر من بين الستائر الوسطى » .

نيجميت : اأنت وحدك يا اختى ؟ « تدخل » احسبني سمعت  
صوت الملكة العجوز ! ؟

---

(١) تنطق كما لو كانت تكتب هكذا : NEJEMET



نفرتيتى « شاردة » : لقد خرجت لتوها .

نيجيميت : انى على الدوام خائفة منها . الكل يقولون انها امرأة شديدة البراعة . لقد حكمت الملكة سنين طويلة ، وكان فى استطاعتها ان تحرك الملك على هواها . الكل يعلمون هذا . واحسبها كانت جميلة الشكل يوما ما . اما الآن فهى بشعة . وما افطع ان يفكر المرء فى انه سيفقدو مسنا قبيح الشكل « ترتب وجهها ، وتنادى » : « بارا » .. « رينيهيه » .. ( تظهر القزمة السوداء « بارا » ) : اينتى بمرأتى « تلاحظ ان نفرتيتى تدبر عينيهما بعيدا » أنت تكرهين اقزامى ... لماذا ؟

نفرتيتى : لانهم شديدو القبح .

نيجيميت : « بارا » حكيمة جدا ، عليمة بأسرار بلاد « بونت » PUNT ، وهى قادرة أن تصنع التماثم وأشربة المحبة ، ولديها عصارة نبات يسبب الموت السريع ولا يمكن اكتشاف اثره ! ( تحضر « بارا » المرأة ثم تنصرف .. وتقول نيجيميت وهى تتفحص وجهها ) : ومع هذا فانت قد تكونين حكيمة لانك لا تنظرين اليها الآن ، فليس من الملائم أن يأتى ملك مصر القادم معوج التكوين ! .. لكم ابدو عاطلة من الحسن ... أنت طبعاً كنت دائما حسناء الاسرة يا نفرتيتى ، ولكنى أوتيت الذكاء . ثم انى طموحة ، الحق اننى كان ينبغى أن اكون ملكة مصر ! .. اذكركين عندما استطعت بارا الطالع فى الرمل وتنبأت بانى سأزوج ملك مصر ، واغدو ملكة مصر ؟ والحقيقة انى صدقتها ، واذا بك انت آخر الامر التى وقع عليك الاختيار ! لقد فضيت يومئذ على بارا غضبا شديدا ، وناحت هى وزحفت على الارض واقسمت ان الرمل لا يكذب ابدا ! العل الملك يريدنى زوجة ثانية ؟ ان افكاره عن النساء

غريبة جدا ، لا تشبه مطلقا أفكار الملك السابق . ماذا بك يا نفرتيتى ، ولماذا لا تجيبين ؟

نفرتيتى « مضطربة » : اننى افكر .

تيجيميت : لا جدوى من كونك ملكة مصر ، لقد كنت انا خليفة ان اقوم بهذا المنصب خيرا منك بكثير ، فالملك غارق فى الاحلام ، متقلب المزاج ، وهو بحاجة الى من يوقظه ... و ... و ... يسره !

نفرتيتى : صه يا اختاه !

تيجيميت : عزيزتى .. اعرف شدة الطيش فيما اقوله ، ولكن هذا هو طبيعى . وهذا هو السبب فى اننى واختاتون ما كنا لنتفق . وانا لا اعتقد انه اوتى شيئا من روح الفكاهة ، فهو مغرط فى تدبئه ، وبغظة ! لقد كان الدين دائما يضجرنى .. بكل تلك التماثيل الحجرية التى لها رءوس حيوانات ! .. اعنى ان المرء لا يستطيع ان يأخذها مأخذ الجد ، كما يفعل العوام ! وانه لشيء حسن بالنسبة لهم ، بطبيعة الحال ، ان يجدوا شيئا يؤمنون به «صمت» : نفرتيتى ! لا اعتقد أنك مصفية لكلمة واحدة مما أقول !

نفرتيتى : آسفة يا اختى ..

تيجيميت : انت حقيقة غاية فى العذوبة باحبيبتى . ولست ارى من العجب ان يكون اختاتون مجنونوا بك الى هذا الحد ، بحيث لا يتزوج او يتسرى بنساء أخريات ! اوه ، انه ما كان ليصلح لى على كل حال «صمت» ان لديكم قائد حرس فى منتهى الوسامة .. ما اسمه؟ حور محب ؟

نفرتيتى : نعم .

تيجيميت : انه نموذج الرجل فى نظرى . لقد تحدثت معه ذات مرة ، فكان شديد الاحترام لى بالطبع ، وما لى

ذلك ، ولكنه لم يبد اهتماما . فهو شديد الاخلاص  
للملك ، اليس كذلك ؟

نفرتيتى : بلى . فهو أشد خدم الملك اخلاصا له .

نيجيميت : والمملك شغوف به جدا . والرجال يجلبون السام عندما  
يكونون شغوفين بعضهم ببعض ، فيما اظن ، فكلما هم  
دائما عن الصيد ، أو المعارك ، ولا يتحدثون — كما  
تحدث نحن — عن الناس !

نفرتيتى « ناهضة » : يجب ان امضى الى طفلتى .

نيجيميت « وهى ترى نفرتيتى خارجة » : لست ادرى ماذا بك  
اليوم .. ما أشد تبلدك .. « تدخل » بارا « بينما  
نيجيميت تتأهب » اقرئى لى الطالع . « نائى بارا  
بزجاجتين غريبتى الشكل بهما رمل ، وتمطيهما  
لنيجيميت التى تسكب الرمل على الارض ، وتجنم  
بارا فوقه ، وتهتز جيئة وذهابا على عقبيها وهى  
تتلفظ برمجات آلية ، الى ان يبدو عليها انها راحت  
فى نوع من الشرود أو الغيبوبة » :

بارا : ارى .. ارى .. هنا الرمل يصعد ... ولكنه أولا  
منخفض ... ايام كثيرة يجب ان تمر ... ايام كثيرة  
... العظمة قادمة ... قادمة ... انى ارى التعبان  
المزدوج .. ارى تاج مصر ... على رأسك ورأسه ...  
سيد الارضين ، مصر العليا ومصر السفلى ... خرائب  
... خرائب من الحجارة ... العمال يكشطون أسماء  
من الصخر ... انه قادم ، وقدماه ثقيلتان على التلال  
... وقع اقدام ... ألوف الاقدام ... اقدام جنود  
... ارى المعبد .. ارى النيران المقدسة .. ارى ..  
ارى .. « يخفت صوتها ، ويتلاشى ، ترتجف ثم تجلس  
معتدلة » .

نيجيميت : يا لك من غشاشة عريقة يا بارا .

بارا : لست غشاشة يامولاتى .. وما اقله يحدث .  
نيجيميت : بل انه لا يحدث ! انت دائما تعديننى بزواج ، ولكنى  
لم أتزوج حتى الآن !

بارا : سيكون لك زوجان .. اثنان !  
نيجيميت : اتوقع أن يكونا خيبة أمل لى عندما أحصل عليهما !  
« يدخل حور محب من اليمين »

حور محب ( محبيا ) : صاحبة السمو ..  
نيجيميت « تنظر اليه بحظوة » : ما الخبر يا حور .. حب ؟

حور محب : أوامر جلالة الملك ، الى الملكة العظمى ، الزوجة  
الملكية : ان السفينة الملكية قد أعدت ، وكذلك  
سفينة الحاشية . فسيرحل الملك هابطا فى النيل مع  
الملكة بحثا عن موقع للمدينة الجديدة .

نيجيميت : سأخبر شقيقتى « وهو يستدير لينصرف » ابقى لحظة  
يا حور محب . حدثنى قليلا عن سوريا ومعاركك  
هناك ، فلا بد انها كانت شائعة للغاية .

حور محب : عفوا يا صاحبة السمو ، فأمور الملك تنتظر التصرف ،  
ولابد لى أن أشرف على تحميل السفينة « يخرج » .

نيجيميت « مغيظة » : جلف !  
« بارا تجلب ثوبها »

بارا : سيدتى .. سيدتى .. « تشير الى الباب الذى  
خرج منه حور محب »

نيجيميت « وبالطريقة التى يتحدث بها انسان الى كلب » : ماذا ؟  
بارا : على رأسه .. على رأسه « تشير يديها أشارات  
تدل على الثعبان والتاج » .

نيجيميت « محمقة » : على رأسه هو ؟

بارا « مؤمنة » : نعم .. نعم .



## الفصل الأول

### المنظر الثالث

المنظر: السفينة الملكية ، والنيل في المؤخرة ..

الوقت : بعد شهر من الزمن ..  
 اخناتون يقف في وضع القيادة في وسط السفينة ،  
 ونفرتيتي خلفه بقليل ، وحوار محب في المقدمة ، بينما  
 يقف « بيك » - وهو معمارى شاب - ومعه رسوماته.  
 وفادته « خيط البناء » بقرب الملك . وهناك كاتب يقف.  
 في انتظار تسجيل كلمات الملك . وهناك أيضا نوتية الخ ..

اخناتون : هذه بقعة جميلة ، شمال مدينة « طيبة » بثلاثمائة  
 ميل . هنا ستقام المدينة . فما قولك في هذا يا بيك؟  
 بيك : جلالة الملك على صواب بلا جدال ، فهاهنا بقعة مثالية  
 لأنشاء مدينة .. مدينة جميلة لم يعرف الناس  
 لها مثيلا من قبل !

اخناتون : هنا على حافة النهر ، حيث الارض خضراء كالزمررد ،  
 هنا ستكون حدائق قصرى وقصر الملكة « يسجل  
 بيك هذا » وفيما وراءها ستقوم القصور نفسها ،  
 وستجلب الاشجار وفارس . ومن وراء القصور  
 سيقوم المعبد الكبير الذى سأشيده لأبى « آتون » .  
 وفيما وراء ذلك أيضا ، في واجهة الجرف الصخرى  
 ستحت مقبرتى ومقابر نبلاتى واتباعى . وستحفر  
 بحيرة ... بحيرة الملكة نفرتيتى ( لنفرتيتى ) : او  
 ترين هذا على ما يرام يا مليكتى ؟

نفرتيتى : على ما يرام .

أخنا تون : هل ستكون سعداء هنا ، في « مدينة الافق » ؟  
نفرتيتي : لن تكون هناك سعادة كسعادتنا ..

أخنا تون : بهذا أومن ( ينظر كل منهما للآخر في حب ، ثم يقول بصوت « رسمى » مرتفع ) الملك ابن رع ، الصقر الذهبى ، لابس التاجين فى هليوبوليس الجنوبية ، ملك مصر العليا ومصر السفلى ، ابن رع الوحيد ، ابن الشمس ، سيد السماء ، كاهن رع الاعظم ، المنتشى فى الافق الذى هو اسمه ، وبالنار التى فى آتون « يسكن قليلا ، وقد خر الجموع ساجدين ما عدا الملكة »  
ها هى مدينة افق آتون التى رغب الى آتون أن أقيمها له لتكون صرحا واثرا باقيا لاسم جلالتي العظيم الى الابد . لأن أبى آتون هو الذى جاء بى الى مدينة الافق هذه - فلم يوجهنى اليها نبيل ، ولم يقدنى اليها رجل من اهل الارض - قائلا : « يليق بجلالة الملك أن يقيم مدينة فى هذا المكان » . كلا . بل كان آتون أبى هو الذى وجهنى كي أقيمها له « يرفع يده » ان رع هو اله آتون ، أبى الحى ، انه آتون العظيم الحى ، واهب الحياة ، القوى البأس ، الذى يجبل نفسه بيديه ، ويشرق ويفرب فى كل يوم بلا انقطاع . وسواء أكان فى السماء أو فى الارض ، فكل عين تراه وهو يملأ الارض بأشعته ويجعل كل وجه يحيا . وبرؤيته تفر عيناي كل يوم ، عندما يشرق فى معبد آتون هذا فى مدينة الافق ، فيملأه بداته ، عن طريق أشعته ، جميلا فى محبة ، ويضعها على ، فى حياة وطول أيام ، الى ابد الأبد !

سابنى معبد آتون لا تون أبى فى هذا المكان ، وسابنى لنفسى قصر الفرعون ، وسابنى قصر الملكة فى هذا المكان . وستشيد لى مقبرة فى الجبال الشرقية ، وهناك أدفن ، وهناك تدفن الزوجة العظيمة الملكة نفرتيتي ، وتدفن ابنة الملك « ميرياتون » . وإذا مت

في أى بلد ، في الشمال أو الجنوب ، أو الشرق أو الغرب ، سيؤتى بى الى هنا ويتم دفنى في مدينة الافق ، واذا ماتت الملكة العظمى نفرتيتى في أى مدينة ، في الشمال أو الجنوب ، أو الشرق أو الغرب ، سيؤتى بها الى هنا ويتم دفنها في مدينة الافق. وكبار الكهنة والآباء المقدسون وكهنة آمون سيدفنون في الجبال الشرقية . والمساحة التى بين حجارة الحدود الاربعة ، من الجبال الشرقية الى الجبال الغربية ، هى مدينة الافق المستقلة بذاتها ، وهى خاصة بأبى رع آتون ، جبالا ، وصحارى ، ومراع ، وجزرا ، وأرضا مرتفعة ، وأرضا منخفضة ، وماء ، وقرى ، وبشرا ، وبهائم ، وسائر الاشياء التى سيوجدنها أبى آتون الى ابد الأبد ( تزداد حماسته ويرفع يديه الى السماء ويقول ) :

يا آتون الحى  
لقد جعلت ابنك اخناتون .  
حكيمًا في غاياتك .  
وبقوتك ،  
يوجد العالم في قبضة يدك .  
وكما خلقتهم ،  
عندما تشرق يعيشون ،  
وعندما تغرب يموتون .  
لأنك البقاء ،  
وبك يعيش الانسان ،  
والعيون تنظر الى بهائك ،  
الى أن تغرب .  
كل عمل يوضع جانبا ،





## الفصل الثانى

### المنظر الأول

المشهد : شاطئ النيل قرب طيبة .

الزمان : بعد ثمانى سنوات .

« ثلاث نساء يفسدن الثياب فى النهر . الكاهن الاعظم

« مريبتاح » جالس مستندا الى نخلة ، وقد التف

بعباءة ، ورأسه الحليق مغطى بحيث يختفى داخل برنس ،

وهو يتظاهر بالنوم . »

المرأة الاولى : ما الاخبار ؟

المرأة الثانية : ارتفعت اسعار الدقيق .

المرأة الاولى : مرة اخرى ؟

المرأة الثانية : نعم . وكرش زوجى يحتاج الى كمية كبيرة كى

يملاه ، ١٦ كسرة كل ظهر .

المرأة العجوز : كل شىء تفر فى هذه الايام ، ولم تعد الامور كما

كانت ايام زمان ... ولم يعد فى مقدورك حتى أن

تشتري جمرانا لتضعيه على صدر الميت .

المرأة الاولى : هل سمعتما آخر الاخبار عن المدينة الجديدة ؟

المرأة الثانية : لا .

المرأة الاولى : هناك تماثيل ولوحات منحوتة كثيرة للملك والملكة

وهما يتبادلان القبلات !

المرأة العجوز : يا للفظاعة !

المرأة الاولى : انها الحقيقة ! شقيق زوجة ابنى رآها بعينه ...

المرأة العجوز : ماذا جرى للعجوز ! لا احتشام . ولا دين ! انظروا الى الملكة العجوز ، انها وقور ، لا يمكن أن يراها أحد مرتدية هذه الاقمشة الشفافة ، كاشفة عن جسمها في هذا الموضع ، وذاك ، وفي كل موضع ، على نحو ما تصنع الملكة الجديدة !

المرأة الثانية : انها تتركب مع الملك المركبة الملكية في المناسبات العامة ويداهما متشابكتان !

المرأة الاولى : يا للهول !

المرأة الثانية : اى نعم ! فسائق المركبة الرابع اخبر عمى بذلك .

المرأة العجوز : شيء مقزز !

المرأة الاولى : خبرينى ، أصبح أم مجرد لفظ فارغ ان الملك ليست لديه زوجات أخريات ، غير الملكة نفرتيتى فحسب ؟

المرأة الثانية : بل هى الحقيقة بعينها . سائق المركبة أخبر عمى بذلك . والجميع يتحدثون عن ذلك !

العجوز : الا توجد نساء على الاطلاق في حريمه ؟

المرأة الثانية : كلا .

العجوز : وهو الملك العظيم ؟ ! ماذا جرى في الدنيا ؟

المرأة الاولى : امرأة واحدة فقط ؟ ! أعرف ماذا عسى أن يقول زوجى تعليقاً على ذلك . سيقول : « تهمس في أذن المرأة الثانية ، وتضحكان معاً »

العجوز : خذا حذركما .

المرأة الاولى : لا يوجد هنا من يسمعنا .

المرأة الثانية : لا يمكن أن يكون الملك مفرط الرجولة وله امرأة واحدة !

المرأة الاولى : اتمنى أن أرى زوجى وله امرأة واحدة لو صار ملكاً ! انه خليق أن تكون له ثلاثمائة امرأة على الأقل ! وأن يكون له ثلاثمائة ولد بعد سنة واحدة !

المرأة الثانية : كلنا نعرف ان زوجك أسد وثور !

العجوز : على ذكر الثيران ( تخفض صوتها ) لقد الغيت الثيران  
المقدسة الموجودة في « منيفيس » MNEVIS

المرأة الثانية : ماذا ؟

العجوز : لن تربى هناك بعد الآن ثيران مقدسة « تهز رأسها »  
يا لها من أيام سيئة ، شريرة ! لم يعد أحد يهتم  
بالدين !

المرأة الأولى : بل انهم يضطهدون المعابد أيضا !

المرأة الثانية : أجل . ان ابنا آمون كان يرعانا . اما الآن فلا اله  
لنا اطلاقا !

العجوز : هذا ما يقوله زوجي . انه يقول ان الشمس ليست  
الهيا . فقد كانت موجودة هناك دائما !

المرأة الأولى : وعلى كل حال فانه غير مسموح لك بعبادة  
الشمس ، لان هذا خطأ أيضا ، بل المسموح به عبادة  
الحرارة التي في الشمس ، او هراء آخر من هذا  
القبيل !

العجوز : هذا كلام فارغ لا معنى له .

المرأة الثانية : طبعاً لا معنى له .

العجوز : لقد جن العالم !

المرأة الأولى : اتعتقدون ان هذا صحيح « تتلفت حولها ويطلق  
الكاهن الاعظم فطيطا »

المرأة الثانية : ماذا ؟

المرأة الأولى : تلك الحكاية القديمة عن الملكة : انها لم تنجب  
ولدا ، وان هذا الولد قد دس على الملك السابق فهو  
ليس ابنه اطلاقا ، وان والده الحقيقي شاب من  
كهنة رع !

المرأة الثانية : انى لم اسمع قط هذه الحكاية !

العجوز : من الجائر انها صحيحة .

المرأة الأولى : ويقولون ( تهمس )

المرأة الثانية : وانا سمعت ( تهمس ، وتتضحكان ) .

المعجوز : الزما الحذر ، ستعرضان لجذع الانف وشق  
الأذنين لو قتلتما هذه الأشياء !

المرأة الاولى : اوه ! فى وسعك ان تصنعى ما شئت هذه الايام !  
فلا احد يبالي ! فاذا سرقت منك ماشيتك وحملاتك  
لن تجدى من تتجهين اليه بالشكوى . وقد يأخذون  
جلدك ، ويفشونك فى الخضر .. الخ

المعجوز : يا للعار !

المرأة الثانية : يقال ان الامر ليس بهذا السوء فى مصر السفلى .  
المرأة الاولى : كلا . فالشريف حور محب هو الحاكم هناك ، ولن  
يسمح بهذا .

المرأة الثانية : آه ! الشريف حور محب ! هاكم رجلا !

المعجوز : رجل على ما ينبغى ... كما فى الايام الخوالى .

المرأة الاولى : انه النموذج لما ينبغى أن يكونه وزير الملك ..

المرأة الثانية : وهو رائع الطلعة !

المرأة الاولى : الكل يخشاه . ولا احد يستطيع أن يخدمه . فهو  
يعرف كل ما يجرى فى كل مكان .

المعجوز : هذا هو الطراز الذى تعودناه سابقا ، كان الوزراء  
يؤمئد يحترمون الآلهة .

المرأة الاولى « تنهض ملعلة غسيلها » : لقد انتهى كل هذا . ويا  
لها من متعة لو كنا سيدات ورجالا فى البلاط ، فاني  
انصوّر نفسى راكبة عربية ، مرتدية ثوبا شفافا ذا  
أشرطة « تتخذ وضعا يحاكى الموقف » .

المعجوز : اذن لصب زوجك جام غضبه عليك لو أنك حاولت  
مثل هذه التصرفات ، فهو رجل محتشم .

المرأة الثانية : يقولون ان ما يجرى فى البلاط مفزع ، من رقص  
وعرى !

المرأة الاولى : لا تقولى هذا .

المرأة المعجوز « تجمع حزمة ثيابها » : اننا نعيش فى اوقات فظيعة

جدا . ولست أدري ماذا ستكون نهاية هذا كله ! ؟  
 « تنصرف النساء الثلاث من جهة اليسار ، ويكندن  
 يصطدمن وهن خارجات بـ «بتاحموز» وهوداخل ،  
 في زى مواطن عادى ، لا في زى الكهنة .. الكاهن  
 الأعظم يتحرك ، وينتظر لحظة ثم يخلع البرنس  
 كاشفا عن رأسه الخلق ، يحييه بتاحموز باحترام  
 وبانحناء كبيرة » .

الكاهن الأعظم : مرحبا يا بنى ، بتاحموز .

بتاحموز : التحيات لك يا أبى الاقدس ، لقد استحسننت الا  
 اقترب الا بعد انصراف أولئك النسوة .

الكاهن الأعظم : كانت هذه حكمة منك . وهذا مكان صالح للقاء .  
 فلا أذن هنا تتجسس علينا . يضاف الى هذا ان  
 حديث النساء على حماقتهن وجهلهن كان أحيانا  
 لا يخلو من فائدة . فالنساء يا عزيزى بتاحموز  
 يمثلن تمثيلا كافيا ما يمكن أن نسميه « قوة الراى  
 العام » . تذكر هذا .

بتاحموز : سأذكره يا أبى الاقدس .

الكاهن الأعظم : والآن ما الاخبار من « مدينة الافق » الجديدة ؟

بتاحموز : مخرجا لفافة بردى : « أحمل اليك هذا سرا ، من  
 طرف الاميرة نيجيميت !

الكاهن الأعظم « يفضه » : وماذا بشأنك انت ؟

بتاحموز : لم يثر أى شك فى اننى شخص آخر غير ما ادعيه :  
 نحات شاب يتوق للنجاح فى الفن الجديد الذى أنشأه  
 الملك . وقد أبدى لى الشريف « بيك » - كبير مثالى  
 الملك - حظوة ، وائنى على عملى ، فتوطد مركزى .

الكاهن الأعظم : هذا كله حسن حتى الآن « يطالع البردى » ثم يلفه  
 ثانية وهو يفكر « اذن فالملكة نفرتيتى وضعت  
 بنتا اخرى ؟

يتساحموز : اجل ايها الاب المقدس .

الكاهن الاعظم « متاملا » : وهى آية واضحة على غضب آمون ، واعتقد أننا يمكن أن نعتمد على شعب مدينة « طيبة » كى يأخذوا المسألة على هذا الوجه « يفكر لحظة » ترى هل توجد رقابة مشددة فى مدينة الافق لاقتناص الجواسيس ؟

يتساحموز « باسمنا » : كلا يامولاي . لست معرضا هناك لآى خطر .

الكاهن الاعظم : هل يعتقد القوم هناك أن قوة آمون وكهنته قد تحطمت ؟

يتساحموز : تماما .

الكاهن الاعظم : ما اشد سداجة الشبان وحماتهم ! ان الملكة العجوز ما كانت لتصل بها الحال الى مثل هذا التجرد من الدهاء . ولذا جعلت مكان لقائنا هنا ، على شاطئ النيل . أما فى المدينة فاذن الملكة « تى » لم تول مرهفة . « يدرس البردى مرة اخرى » وماذا لديك من رأى بخصوص النبيل الشاب توت عنخ آتون ؟

يتساحموز : توت عنخ آتون ؟ انه مخطوب لابنة الملك الثانية ، المدعوة « عنخبا آتون » ! (1)

الكاهن الاعظم : وماذا عنه هو شخصا ؟

يتساحموز : ان هو الا غلام .. صبى لطيف ذو مزاج حماسى ودود .

الكاهن الاعظم : اهو شديد الاخلاص لآخناتون ؟

يتساحموز : اجل يا ابنى الاقدس . ان هؤلاء الشباب معجبون بآخناتون حتى العبادة .

الكاهن الاعظم : امن رايتك اذن ان توت عنخ آتون متصف بالثبات على المبدأ ؟

بتاحموز « مترددا » : الثبات على المبدأ ؟ لا اكاد أعرف يا أبى .  
الكاهن الاعظم : ان الاميرة نيجيميت تقول ان توت عنخ آتون شديد  
الاعجاب بحور محب .

بتاحموز : هذا صحيح ، فهو فى سن عبادة البطولة .  
الكاهن الاعظم : لقد كان حور محب دائما ملهما للشباب ، فلديه  
موهبة القيادة . أهو لم يزل متمتعا بالخطوة العظيمة .  
لدى الملك ؟

بتاحموز : اكثر من أى وقت مضى . فالى جانب الملك يقف  
دائما الكاهن « آى » والشريف حور محب ، الذى  
لم يعد قائد جميع جيوش مصر فحسب ، بل لقد عينه  
الملك أيضا حاكما للشمال ، ولسائر مصر السفلى .

الكاهن الاعظم : حور محب .. حور محب .. الرجل الوحيد ذو  
القدرة الخارقة فى مصر . جندى بالفطرة ، وقائد  
مطبوع .. وقد تربى على الايمان بآمون ، ومع هذا  
فهو ليس معنا ، بل ضدنا .

بتاحموز : اليس يمكننا ، أيها الأب الاقدس ، اذا عرضنا عليه  
مكافأة ثمينة .. ؟ « يسكت سكوتا ذا مغزى » .

الكاهن الاعظم : تعلم كيف تعرف الناس يا بتاحموز . ان الشخص  
الذى يستحق ان يشتري ، لا يمكن فى الاغلب الا ان  
ان يشتري . وهذا هو الحال مع حور محب ..  
ومحاولة مثل ذلك السلوك معه تؤدي الى كارثة .

بتاحموز : لقد كان ذلك منى اقتراحا طائشا ...

الكاهن الاعظم « لنفسه تقريبا » : رجل لا يكتث للنساء ، وهو  
مع ذلك جذاب لدهن . « ينظر الى البردى متفكرا » .  
وفيما يتعلق بالأميرة الملكية نيجيميت فلتلزم  
التحفظ كله يا بتاحموز . ولا تدع أحدا يدرك ان  
بينكما أى اتصال خاص !

بتاحموز : انى ملتزم اشد الاحتياط . ومن باب المصادفة .





## الفصل الثاني

### المنظر الثاني

المكان : جناح الملك في مدينة الافق « تل العمارنة » .

الزمان : بعد ستة اشهر .

والبناء خفيف ، كثير التهوية ، مزخرف زخرفة بهيجة  
الالوان ، تمثل جوانب من حياة الطيور والحيوانات ،  
وهناك جدار كبيرة من الخزف الملون . والمدخل الى جهة  
اليسار . وعن اليمين شرفة خشبية تطل على النهر ،  
واربعة طويلة في أقصى اليمين ، ومنصة مرتفعة في الوسط ،  
و « نفرتيتى » جالسة فوقها في وضع نموذج للرسم أو  
النحت . وهناك كراسي ومقاعد ذهبية فوق المنصة .  
والى اليسار وقف اخناتون يضع لمسات اللون الأخيرة  
على تمثال رأس نفرتيتى الشهير ، وهو مرتد ثوبا بسيطا  
من الكتان .

اخناتون « متراجعا الى الوراء وناظرا مدة طويلة الى نفرتيتى ثم  
الى تمثالها » : هكذا ..

وهكذا ... « يكر راجعا ويضيف لمسة لون أخيرة ، ثم  
يهز رأسه » .

لا أستطيع أن أصنع أكثر من هذا ..

نفرتيتى « بصوت خافت » : هل تم ؟

اخناتون « قانطا مكتئبا » : نعم . نعم .

نفرتيتى : هل أستطيع أن أرى ؟

« اخناتون لا يرد ، فتنزل وتأتى الى جانبه » أوه !

« تشهق بشدة »

اخنائون « مشيحا » : لا يستطيع ان اصنع اكثر من هذا . ليس  
هكذا ما كنت اعنيه ولا مارايته .

نفرتيتى : ولكنه جميل ، جميل .

اخنائون : لا . لا . كله خطأ .. خطأ كله .. « فى نوبة من  
العصبية الفنية يتمشى جيئة وذهابا » .

نفرتيتى « برقة » : انت دائما تقول هذا ... وهو غير صحيح .

اخنائون : انت لا تفهمين . ليس هكذا مارايته هنا « ينقر على  
رأسه » . لو كنت تعرفين ... لو أنك كنت تعرفين ،  
لكان يجب ان ... كان ينبغي ان .. « يبدى اشارات  
لا جدوى منها ، محاولا التعبير عن نفسه » ..  
سأحطمه ...

نفرتيتى « تقف بينه وبينه » : لا . لا . أنا امنك . « بتسم  
قليلا ، وتتخذ لهجتها نفمة من تحدث طفلا » لن أسمح  
بتحطيم رأسى الجميل . أنتظر حتى يراه « بيك »  
وأستمع لرايه .

اخنائون : « بيك » .. « بيك » .. انه يطرى كل ما اصنعه ،  
فتملق الملك هو التصرف الوحيد الحكيم .

نفرتيتى : ليس « بيك » هكذا .. بعض الآخرين هكذا ، أما هو  
فلا ، انه أمين .

اخنائون : أقول لك اننى أبغض مرآى هذا التمثال !

نفرتيتى « تغطيه بقماش » : لن تنظر اليه مرة أخرى حتى الغد،  
بل ربما بعد أيام كثيرة . فأنت دائما هكذا ، وجميع

الفنانين سواء فى ذلك . فهم دائما لا يرضون عما صنعوه

متى فرغوا منه « متعجبة » وهذا يبدو لى شيئا غريبا،

فلو انى صنعت شيئا جميلا لكنت خليقة ان أسر به

جدا ، وأجرى هنا وهناك ، وأصفق ببسدى وأنادى

قائلة : « انظروا . انظروا . أو ليس هذا جميلا ؟ »

اخنائون « يتسم لها ، وقد هذا واغضى متسامحا » ■

نفرتي « تتكلم بأسى مفاجيء » : ولكنى لا أستطيع ان اصنع الاشياء .

اخنائون « برقة » : لا حاجة بك الى هذا . فأنت الشيء نفسه .  
نفرتي : اى شيء ؟

اخنائون : الجمال .

نفرتي « هازة رأسها » : أوه . لا . بل ان الجمال يكمن فى عينيك .. فى يدك . فى قلبك . وهناك فى مصر ألوف النساء اللواتى يفقننى جمالاً .

اخنائون : بالنسبة لى لا توجد الامارة واحدة جميلة، هي نفرتي.

نفرتي « رافعة طرف القماش وناظرة الى التمثال » : نعم ، انى ارى هذا « ناظرة الى يديها » لابد ان يكون عجيبا ان ... يصنع المرء اشياء « تحرك يديها كمن تجربهما » .

اخنائون : يدا نفرتي الجميلتان وهى تودع آتون عند الغروب بالصلاصل \* المرصعة . ساصوغهما من الصلصال .. يدى نفرتي هاتين « يفوص فى المضجع » ولكن ليس الآن ، فانا متعب جدا . « يغمض عينيه . وبعد دقيقة يفتحهما وينظر نحوها » ماذا بك ؟ شيء ما يحزنك ؟ !

نفرتي : افكر فى اننى عاجزة ان الد .. ابنا ( تتكلم بمرارة عميقة وخزى ) .

اخنائون : « نصف قائم » يا حبيبتي ..  
« تنظر نفرتي الىه وتركع بجواره باكية » .

نفرتي : خمس بنات .. خمس بنات .. وما من ابن ذكر، يلبس التاج المزودج !

اخنائون : اياك . اياك . سعادتنا عظيمة جدا ، فلا تدمى شيئا يعكرها . وهل فى مقدورنا ان نحب ابنا اكثر مما نحب صغيرتنا ميرى آتون (1) وعنخبا آتون ..

\* الصلاصل آلة موسيقية صغيرة مخنثشة كانوا يستخدمونها فى عبادة ايزيس (الترجم)  
MERYATON (1)

نفرتي : ولكنني كان ينبغي أن أمنحك ابنا .. ابنا ! انعرف  
ماذا يقول الناس في المدينة « تخفض صوتها » : انه  
غضب آمون !

اخناتون : يقولون هذا هنا .. في مدينة الافق ؟

نفرتي : لا . لا .. بل في المدينة القديمة .. مدينة « طيبة »  
اخناتون « ضاحكا » : طبعاً . فكهنة آمون لابد أن يقولوا ويصنعوا  
كل ما يقدرون عليه ، فسلطانهم تحطم ، وخزائنهم  
صودرت وخصصت لخدمة ابي « آتون » . فلا عجب  
أن ينطلقوا هنا وهناك نافذين النكاية والافك . وماذا  
تتوقعين من عقرب غير اللدغ « مومتا بيده » دعيهم  
وشأنهم .

نفرتي : ولكن الناس .. الناس يصدقونهم !

اخناتون « بثقة » : المسنون جداً ، والاغبياء فقط ... هؤلاء  
الذين خدموا آمون زمناً أطول من أن يسمح لهم بالتغير .  
ولكن محبة آتون تزداد وضوحاً لدى شعبي يوماً بعد  
يوم « حالماً » لقد أعطيتهم الحياة بدلاً من الموت ، والحرية  
بدلاً من اغلال الشعوذة ، والجمال والحق بدلاً من الفساد  
والاستغلال . لقد انتهت الايام الفائرة السيئة بالنسبة  
لهم ، وأشرق نور آتون ، وفي استطاعتهم أن يعيشوا  
في سلام ووثام متحررين من ظل الخوف والطفان !

نفرتي : انظن .. انظن حقيقة انهم يدركون ذلك ؟

اخناتون : انهم مغرطو الغباء « باسماء » وعقولهم تتحرك ببطء ،  
ولكن من ذا الذي على وجه هذه الأرض يؤثر العبودية  
على الحرية ؟

نفرتي « متراجعة ومقطبة قليلاً » : حورمحب لا يفكر كتفكيرك .

اخناتون « بخنان » : حورمحب يظن أسوأ الظنون دائماً ، بوجهه  
الجاد المقطب ، انه لا ينفك ينعب وينعب وينعب !

نفرتي « بغيرة » : ما أشد تعلقك بذلك الرجل !

اخنائون : لماذا تكرهينه يا نفرتيتى ؟

نفرتيتى « ببطء » : هو .. يكرهنى .

اخنائون : لا . لا .

نفرتيتى : بلى . يكرهنى . انه يزدرى النساء .

اخنائون : لعل لديه اسبابا وجيهة لذلك . فليس من الميسور للجندي ان يرى افضل الجوانب فى المرأة . بل ان جزءا من تربيته نفسها ان يراهن فى صورة اسلاب او سبابة .. لا أكثر .

نفرتيتى « بالحاح » : لماذا تهتم به الى هذا الحد ؟ ليس بينكما شيء مشترك . وافكاركما ليست واحدة بحال من الاحوال . بل انه لا يؤمن بالهك ، فهو فى صميم فؤاده لم يزل من عباد آمون !

اخنائون : لا . لا . يا نفرتيتى .

نفرتيتى : بل هى الحقيقة ، أقول لك .

اخنائون « متفكرا » : من ناحية ما ، ربما ... فحورمحب شديد الولاء للأفكار . وقد تربى فى ظلال آمون ، ويحتاج الى وقت طويل كي يتخلص من هذا الظل . فما كان جده يؤمن به فى عهد امنحتب الثانى فهو صالح فى نظر حورمحب . « يتكلم باستنكار ولكن بشفف » والغريب اننى مع ذلك أحبه لهذا السبب . فهو غير مستعد فى سبيل ارضاء ملكه وصديقه ان يتظاهر بغير ما يشعر به . ان فى حورمحب شيئا حقيقيا ، ووبرغم كل عناده فهو غير أحقم ، وما دام الامر لا يحتاج الى خيال فهو حصيف جدا ، ثم ان له جسما بديعا ، كالحديد . ولقد كنت على الدوام معجبا بتلك الصفة فيه .

« صمت نرى خلاله على وجه نفرتيتى ما يدل على تقديرها لما يتصف به هذا الصمت من خدة لاذعة ، فأخنائون شديد الشعور بضعفه الجسمانى »

اخناتون : اوه ! انه شخص صالح من جميع الوجوه .. واقعى ، وقوى ، وحى .. ولا يسع المرء الا ان يحبّه ، الكل يحبونه !

نفرتيتى : لقد لاحظت ذلك .. من الطريقة التى يهتف بها الناس له فى الشوارع . ويقال انه معبود تماما فى مصر السفلى !

اخناتون : يا لهور محب من عزيز « ينظر نحو تمثال الرأس » يجب ان نريه تمثال رأسك . فانا أحب دائما ان أرى حور محب النحت والرسم ! فهو يبدو محرجا جدا ولا يدري ماذا يقول عنها .. فلنرسل فى طلبه « ويوشك أن يصفق ، ولكن نفرتيتى توقفه » .

نفرتيتى : انتظر .. هناك شيء ما .. « اخناتون ينظر اليها متعجبا ، فتنهض وتقف فى عصبية »

نفرتيتى : يجب أن أقول لك ... ويجب أن تصفى .

اخناتون « جالسا بوجه جاد » : انى مصغ .

نفرتيتى « مستيثة » : انت الملك العظيم ... وأنا لم أنجب لك ولدا . فلو اتخذت اختى نيجيميت زوجة لك ، باعتبار أنها من ذوات الدم المسمى أيضا .. فقد تلد لك ابنة « تسكت لتهوؤ الملك اخناتون الذى يكبحها بإشارة أمرة » .

اخناتون : نفرتيتى ! انت الزوجة الملكية ... الملكة العظمى . وبالنسبة لى لا وجود لآخرى ، كما انه لم يوجد ولن يوجد حب كبير كحب كل منا للآخر !

نفرتيتى ( مترنحة وتكاد تسقط ) : آه .. « يمسكها » .

اخناتون : ماذا كنت تحبين ان أقول لك ؟

نفرتيتى : ماقلته فعلا ! ولكن حور محب قد يكون له رأى مختلف ..

اخناتون : ان الذى أقدره فى حور محب حبه اباى ، لا رايه ونصحه .

- نفرتيتى : واماك ايضا قد يكون لها راي مختلف .
- اخناتون : امى لم تعد تحكم مصر .
- نفرتيتى « بحياء » : ولكنها حكيمة .
- اخناتون : بحكمة جيلاها ، ان لنا الآن حكمة جديدة .
- « يطفو لديه - اللحظة او لحظتين - المتصوف الذى بداخله ، وتوجه عيناه الى الشمس ، ولكن حركة من نفرتيتى تنبهه ، فيتكلم بصورة واقعية وبهدوء » :
- يا زوجتى العزيزة ، حكى عقلك . ان ابنتنا الكبرى « ميرى آتون » متزوجة من سمنخرع ، وصغيرتنا « عنجبا آتون » مخطوبة لتوت عنخ آتون ، وكلاهما فتى اثير لدينا ، مشرب بالحقيقة ومحبة الله . وكل منهما يصلح ملكا ، فلنعد الى سعادتنا ، سعادتنا التى لا تنتهى فى مدينتنا المحبوبة هذه « صحت » هيا .
- سنرسل فى طلب اصدقائنا . « يصفق فيظهر خادم نوبى » نامر بحضور كبير المثالين الشريف « بيك » ، وكل من قد يكون معه فى الرسم . واحضر ايضا الى هنا الشريف حور محب « الخادم ينحنى ويخرج » اسعيدة انت الآن يا زوجتى ذات اليدين الجميلتين « يرفعهما » .
- نفرتيتى : اجل . انا سعيدة . ولكنى مسرورة لانى قلت لك ما قلته قبل ان تصل امك اليوم .
- اخناتون : انت خائفة من امى ، كما يخافها كل انسان آخر . . فلا شك انها امرأة مسيطرة . . !
- نفرتيتى : انها تحبك حبا عميقا جدا .
- اخناتون : طيلة ما سلكت سبيلها .
- نفرتيتى : لا اظنك تعرف كم تحبك .
- اخناتون : انها تحبى كطفل ، لا كرجل .
- نفرتيتى : انت قاسى :
- اخناتون : او لم اشيد لها معبدا جميلا ، هنا فى مدينتنا ؟ معبد



الملكة « تي » . ألم اتوسل اليها مرارا وتكرارا أن تترك مدينة « طيبة » وتأتى لتعيش هنا ؟ ولكنها تفضل الايام الغابرة ، والحياة القديمة . انها تعيش فى الماضى . والمرء ينبغي أن يعيش فى المستقبل ( يلين وجهه ) . ولكن ها هي تأتى الآن ..

نفرتيتى : سنجعلها سعيدة هنا ، فلا تعود أبدا الى المدينة القديمة . « يدخل « بيك » مع أربعة أو خمسة شبان من الفنانين ، ومنهم بتاحموز ، ويسدو على مظهرهم الانحلال بعض الشيء ، فثيابهم غريبة مزركشة ، وفيهم ميل الى لفت النظر . »

اخناتون : انظروا يا أصدقائى . ها هو قد تم . « يرفع القماش عن تمثال الرأس ، فيتجمعون حوله » الشبان « معا » : بديع ! هائل ! هذا هو الكمال ! رائع للغاية ! الخ .

« يبتسم لهم اخناتون باغضاء ، ولكن عينيه على « بيك » الذى يبدو أكبر سنا منهم بكثير ، وأكثر جدية » .

اخناتون : ما رأيك يا عزيزى المخلص بيك ؟ « بيك ينظر طويلا الى الرأس ، وفجأة يركع ويقبل يد اخناتون »

بيك : مولاي !

اخناتون « بزفرة ارتياح » : انا اذن لم افشل برغم كل شيء ! نفرتيتى « بحنان » : ألم أقل لك ذلك ؟

« دفعة ثناء أخرى من الشبان الذين يتجمعون حول اخناتون جميعا ، فأخناتون واقف وذراعه حول نفرتيتى والموقف كله يفيض بالمودة والبعد عن الرسميات . يدخل حور محب مع توت عنخ آتون ، وتوت عنخ آتون صبي وسيم ينم وجهه على الضعف ، وهو تواق دائما للفوز بالاستحسان ، ويسهل أن يتحمس . وحور محب

يبدو شديد التجهم لراى هذه المجموعة وقد احاطت  
بأختاتون ، وواضح انه يزدرى ويبغض عصبية الفنانين ،  
ويظل الجميع بضغ دقائق غير فطنين لوجوده هناك » .

بتاحموز : هذا احسن ما صنعته ، احسن من كل ما سبقه بآماد  
كبيرة . انه افضل من النقش البارز ، من جمال  
النقش البارز ، انك لست ملك مصر فحسب ، بل  
ملك المثلين أيضا .

شاب : وهو لقب ارفع من الاول بكثير .

شاب آخر : اجل .

حور محب « عاجزا عن تمالك نفسه كى لا يقولها » : كذا !

أختاتون « يلتفت فراه » : « . هذا انت يا عزيزى حورمحب .  
وانت أيضا يا زوج ابنتى العزيز .

« توت عنخ آتون يحمر وجهه سرورا . يجذب  
أختاتون كليهما الى الامام »

أختاتون : اقبلا .. ما رأيكما فى هذا ؟

توت عنخ آتون « بلهفة » : اوه يا سيدى . انه أجمل شىء ..  
فى مثل جمال الملكة نفسها ، وهذا فى حد ذاته كثير .  
« نفرتيتى تبسم له وتعد يدها ، هى وأختاتون  
وتوت عنخ آتون يقفون معا » .

أختاتون : وانت يا حورمحب . ما قولك ؟ ( فى عينه وميض ) .

حور محب « بدون انفعسال ، ومحرجا بعض الشىء » : بديع  
ياسيدى . أنا متأكد .. هه .. ان التلوين شديد  
الشبه بالحياة « يحاول ان يفكر فى شىء أكثر من هذا  
ليقله . وأختاتون يرقبه كمن ينتظر المزيد ، وتظل  
عيون الشبان على أختاتون ، متاهبين للضحك اذا  
صار هذا هو المطلوب » .

أختاتون « متجها نحوه » : يا أعز اصدقائى . « يضع ذراعه  
فى ذراع حور محب ، فيلين وجه حور محب ، ويقول

له اخناتون بلطف وعمق مشاعر » :  
 انت خليق أن تعجب بأى شيء صنعته أنا ، لانك  
 تحبنى !

حور محب « محرجا » : بالفعل ياسيدى .  
 اخناتون « بشيء من الأسى » : هذا الفن الجديد الذى اسسته ،  
 ألا يهز نفسك من أى وجه ؟  
 حور محب : السبب ببساطة اننى لا افهم هذه المسائل . انها  
 غلطتى .

اخناتون « ناظرا اليه بتفحص » : ساصنع لراسك تمثالا .  
 حور محب « غير مستمرىء للفكرة » : لى أنا ؟ ولكن .. حقا .  
 اخناتون « مفكرا فى الصعوبات » : كى يجسد المرء القوة ..  
 والبأس .. وفاعلية العضلات ، ينبغى أن يكون عارفا  
 بتكوين الكائن البشرى تحت الجلد « يفكر مليا  
 فى المشكلة » .

حور محب : سيدى ! انى تواق جدا للتحدث اليك . ان حاملى  
 الجزية قد وصلوا من « ميتانى » وسوريا ومن  
 الجنوب أيضا . وامامك مسألة اعداد الخطاب الذى  
 تلقيه عليهم .

اخناتون « بصبر نافذ » : ليس الآن « يتعد قليلا » .  
 حور محب : وهناك تقارير لا تعجبني من مدينة « طيبة » !  
 اخناتون ( بحدة ) : مدينة « طيبة » ؟  
 حور محب : نعم « طيبة » ، ان جامعى الضرائب ...  
 اخناتون : سنتحدث فى هذا الامر فيما بعد « يلتفت الى بيك  
 والآخرين » وفيهم يعملون الآن ؟

الشبان : فى « فيرسكو » « الاوز البرى » .. و « الحصاد  
 فى الحقول » .. و « أزهار اللوتس » .

اخناتون : هذا حسن . أخرجوا بانفسكم الى الحقول ، وشاطيء

النهر ، وليكن كل شيء طبيعيا وصادقا ، وتحرروا  
تماما ، قاطعين كل صلة تربطكم بالتقاليد الشكلية  
القديمة والأساليب النمطية في تقديم موضوعات  
الطبيعة ، فالبساطة والصدق هما ما يجب أن ترموا  
إليه .

مجموعة الشبان معا : سمعا وطاعة .

اخنائون : وأنت يا « بيك » الحكيم ؟

بيك : ان الحصص الجديدة من الجرانيت الاحمر قد وصلت  
من أعلى النيل .

اخنائون : حسن .

بيك : لقد أحرزت مزيدا من التقدم في اللوحات البارزة  
التي تمتلك وتمثل الملكة العظمى ، ولكنى أحب أن  
تراها قبل أن أمضى في مزيد من النحت .

اخنائون : هل صورتنا بطريقة طبيعية - ككائنات بشرية - لا  
كائنات رسمية ذات أبهة وسمت ؟

بيك : اتسألنى هذا السؤال يامولاي ؟ أنا تلמידك الاول .

اخنائون : وأعظم تلاميدى !

بيك : صورتك راقصا - هكذا - والملكة مادة اليك يدها  
بباقة من ازهار اللوتس .. هكذا ! ولكنى أحب أن  
ترى بعينيك ...

اخنائون : أجل ..

« اخنائون ونفرتيتى وبيك والفنانون يخرجون ،  
مرحين ضاحكين معا . يتبعهم حور محب بصره ،  
وقد بدا على محياه القلق اليأس والتعاسة . ويرنو  
إليه توت عنخ آتون بقلق ، فالفلام يعبد بطله  
حور محب عبادة عميقة » .

توت عنخ آتون : انك لتبدو مهموما أيها النبيل حور محب .

حور محب « وهو يجلس » : أجل ...

توت عنخ آتون : وماذا يكربك ؟

حور محب : شراة البشر ، وطعمهم ، وسوء احتيالهم !  
توت عنخ آتون : لست أفهم .

حور محب : ما لم تحكم رقابتك باستمرار، ستجد القوى يستغل الضعيف ، والقوانين الخيرة تلتوى لمصلحة خرى .  
الذمة !

توت عنخ آتون : هل الامر كذلك ؟

حور محب : نعم .

توت عنخ آتون : او لايمكن عمل شىء لتلافيه ؟

حور محب « بتجهم » : اجل ، بمعاقة صامى الشر .

توت عنخ آتون : وعندئذ ؟

حور محب : وعندئذ يلزمون الحذر قبل تكرار اساءتهم .

توت عنخ آتون : اهنالك صانعو شر كثيرون فى اقليمك فى الشمال ؟

حور محب : ليس الآن .

« ينظر اليه توت عنخ آتون باعجاب » .

توت عنخ آتون « بتردد » : كنت تحدثنى ياسيدى عن حروبك الاولى فى « اسيس ASIS » عندما واصلك استدعاء الملك .

حور محب : كنت أحدثك عن هذا بالطبع . اتريد حقا ان اتم لك هذا الحديث ؟

توت عنخ آتون : بل أرجوك ياسيدى .

حور محب « سعيدا وقد سرى عنه » : لقد حدث الامر على هذا النحو . كان العدو هناك « يتناول اداة نحت ويحدد بها موضعا » .

توت عنخ آتون « منحنيا ليتابع » : نعم . .

حور محب : وقواتنا الرئيسية كانت هنا « يتناول اداة اخرى » .

توت عنخ آتون : نعم . . .

حور محب : و « الفرات » يجرى . . هكذا « يرسم علامة بالطباشير » .

توت عنخ آتون : فهمت .

حور محب : وهم يقاتلون بتكوين متلاحم ، وعرباتهم أثقل من عرباتنا ، لأنها ثقل حامل درع ، فضلا عن السائق ورامي السهام .

توت عنخ آتون : نعم .

« تدخل نيجيميت » .

حور محب : صاحبة السمو «يقف انتباه ، وكذلك توت عنخ آتون»

نيجيميت : لا تتوقفا من أجلى ، فال موضوع يبدو مثيرا جدا .

توت عنخ آتون : النبيل حور محب كان يحدثنى عن معركة .

نيجيميت : موضوع خلايا «تجلس وترشق حور محب بابتسامة خلابة» استمر .

حور محب « لتوت عنخ آتون » : وكنا نتمتع بمزية الحركة ، فتظاهرت مركباتنا بالاضطراب واختلال نظامها ، فسقط رماثهم فى الفخ ، والقوا اقواسهم وهجموا شاهرين فئوسهم صارخين صاخبين . وهم بالطبع قوم همج مشوشو التفكير .. شجعان جدا ، ولكن لا عقل لهم !

نيجيميت : وبعد ؟

« يرمقها حور محب لحظة قصيرة ، ثم يوجه انتباهه الاساسى الى توت عنخ آتون ، الا أنه يشعر بمزيد من الانعطاف نحوها لأنها امرأة تحسن الصمت والاصغاء فى هدوء ! » .

حور محب : وكانت لدى رماننا أوامر بعدم رمى السهام الى أن أصدر اليهم اشارة متفقا عليها .

نيجيميت : يا لها من حيلة بارعة .

حور محب : ثم ، فى لحظة معينة ، انفجرت صفوفنا ، وألقى رماننا سهامهم ، وفى الوقت نفسه زحفت عرباتنا الى هنا « يشير الى مكان » وتقدم المشاة من هنا

« وأشار الى مكان آخر » .  
وهكذا أحيط بالعدو احاطة تامة ، وجرفناهم  
الى النهر ....

توت عنخ آتون : أوه !

نيجيميت : ما أروع هذا !

حور محب : ولكن لعمري ، لقد قاتل هؤلاء القوم قتالا حاميا .  
وأشهد للعجوز « فوزى ووزى » Fuzzy Wuzzy  
انه قادر على القتال .. وحتى النهاية ! لقد كانوا  
أهلا أن تقاتلهم !  
« يدخل خادم نوبى وينحنى أمام نيجميت » .

الخادم : الملكة العظمى «تى» تهبط الآن من السفينة الملكية .  
نيجميت « بصوت رسمى » : فليتم استقبالها بالمراسم اللائقة ،  
ولتأت الى الاجنحة المعدة لها . ولتحمل اشارة  
وصولها الى الرسم الملكى .  
« ينسحب الخادم ، وتجرى نيجميت الى الشرفة  
لتطل منها » .  
هاهى بشعرها المستعار، وكل شيء ! كم تبدو مفزعة !

توت عنخ آتون « يجرى منضما اليها » : أين ؟

نيجميت : صه . انها هناك ، مرتدية الثياب التى تعودت ان  
ترتديها منذ عشرين سنة ! يا لها من عجوز مسرفة  
فى رجعتها !

توت عنخ آتون : كم هى تبدو عجوزا !

نيجميت : يا عيزى ! لابد انها قاربت المائة ، ولكن الواقع ان  
السن ظهرت عليها اخيرا بشكل واضح . أوه .  
انظر . انظر ياتوت الى كل هذه الحلى الذهبية  
العتيقة الطراز . اليست صارخة اللوق ؟

توت عنخ آتون : بل همجية .

نيجميت « ملقية نظرة غنح الى حورمحب » : يجب ان تكون

على حذر ونحن نتكلم امام النبيل حور محب ، والا  
قبض علينا أو صنع بنا شيئا فظيعا كهذا .

حور محب « بجفاف » : ان هذا يتجاوز حدود واجبى .

نيجيميت : الواقع انك معجب كبير بالملكة المعجوز، ألسنت كذلك  
أيها النبيل حور محب ؟

حور محب : انها امرأة يجد المرء نفسه مجبرا على احترامها .

نيجيميت : أتحب حتى ملابسها العتيقة الطراز ؟ أفلا تظن ان  
الاشياء التى ترتديها اليوم أجمل من تلك بكثير ؟  
« تموج جسمها ، وهى تردف بلهجة ذات مغزى »  
انها تتيح مزيدا من الحرية .

حور محب « ناظرا بتجهم الى ثيابها الشفافة جدا » : هذا صحيح .

نيجيميت « عائدة مرة اخرى الى النافذة » : انها بالطبع ذات  
شخصية ، فهى كما يقول العامة « ملكة بكل أنملة  
فيها ! » مع أنها ليست من سلالة ملكية . ولكنها  
تمنحك الاحساس بأنك يجب أن تنفذ ما تقوله لك .  
ولست أعجب لأن الملك الراحل كان كالعجينة فى يدها  
« تستدير من النافذة وتعود الى مكانها السابق ، وتقول  
فجأة لحور محب « وهذا القول يصدق عليك أيضا ،  
كما تعلم ، فانت تبدو ملكا بكل أنملة فيك . « يبدو  
الحرج على حور محب . وتقول هى لتوت عنخ آتون »  
اليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى ، بالفعل .

حور محب « مخرجا » : لست الا قائدا مسنا فظا ...

نيجيميت : هراء أنت فى منتهى الوسامة ( لتوت عنخ آتون )  
اليس كذلك ؟

توت عنخ آتون : بلى .

حور محب « وقد ازداد حرجا » : حقا ...

« نيجيميت تنفجر ضاحكة » .



نيجيميت : لقد أخرجتك (تتجه اليه وقد تغير مسلكتها) أرجوك  
أن تصفح عنى . والواقع انى معجبة بك الى اقصى  
حد... ليس ذلك بسبب وسامتك فحسب ، بل لانك  
جندى ممتاز . ولقد كان مثيرا جدا أن أصفى اليك  
منذ هنيهة وانت تتكلم ، فلم يحدث قط اننى أدركت  
قبل الآن أن القتال فن الى هذا الحد !  
« خادم نوبى يجرى داخلا ، فى حالة ذعر »

الخادم : الملكة . الملكة .  
« تدخل الملكة بدون مراسم ، وتبسطو عجزوا  
ومريضة ، وعيناها على حور محب » .

تى : انى مسرورة أن أجلك هنا انها النبيل ، فانى أريد  
أن أتحدث اليك .  
« نيجميت تتقدم نحوها لترحب بها ، ولكن «تى»  
تبدو نافذة الصبر قليلا » .

اتركينا يا بنيتى .. وانت ايضا يا من ستكون زوج  
حفيدتى . «تنصرف نيجميت على مضض ، وينصرف  
توت عنخ آتون ملدنا مطيعا . وتفوص «تى» فى  
المضجع ، وقد بدا عليها المرض » انى مسرورة أن  
أجلك هنا ، وكنت أخشى أن تكون فى أقليمك بعصر  
السفلى .

حور محب : لقد فادرت منذ اسبوعين « بتوقد » اهنك متاعب  
من أى نوع ؟

تى : بل هناك شر يختمر . وانا واثقة من هذا .

حور محب : من أية ناحية ؟

تى : هذه هى المسألة . لا ادرى من أية ناحية !

حور محب : ما الذى يجعلك تظنن ذلك ؟ « وهو يكلمها وكأنه  
يكلم رجلا ، فليس لديهما وقت للمراسم والشكليات » .

تى : « بمرارة » : اترانى أجهل ذلك الثعلب العجوز الماكر

« مربتاح » ، كبير الكهنة « ترى ما ارتسم على وجه حور محب » آه . نسيت انك ربيت في ظل آمون . فانت متشبه بالمعتقدات القديمة .

حور محب : هذا صحيح . فقد نشأت على توقيير آمون ، وأنا لست رجلا متدينا ، ولكنى احترم وأومن بالمعتقدات القديمة والتقاليد القديمة .

تى : لماذا « وهى تسأله هكذا باهتمام حقيقى » .

حور محب : لأنها تقدم للشعب ما يحتاج اليه ، تقدم اليه شيئا يتسم بالبساطة ، شيئا ماديا يمكنه التعلق به . تقدم اليه قواعد للسلوك ، والعون فى النواثب ، والاحلال الواجب للسلطة . ( « تى » تهز رأسها ) .

تى : انت على صواب فى هذا . فأى خير لهم فى دين ابنى الجديد ؟ ان مبدأ الحياة المتمثل فى حرارة الشمس ، هو جوهره الأساسى ، لماذا يمكن أن يعنى هذا بالنسبة لهم ؟ .. لا شئ على الإطلاق ! انهم يريدون تماثيل عظيمة من الحجارة يمكنهم أن يلمسوها ، ويريدون صوت الكاهن الذى يتحدث من خلال فم الآله ، ويريدون الأرباب الآخر الصغار ، فلكل منها حاجة معينة . أجل يريد الناس أربابا لا الهأ واحدا . آه . لو لم يكن الكهنة قد أساءوا استخدام سلطتهم وقوتهم !

حور محب « بحذر » : أما هذا الأمر ، فلا رأى لى فيه .

تى : نسيت انك المحسوب الخاص لكبير كهنة آمون .

حور محب : لقد كان بارا بى ، وظهر لى العطف ، وأنا أدين له بالكثير .

تى : اذن لعلك لست الرجل الذى احتاج اليه « يبدو عليها الاعياء الشديد فجأة » .

حور محب : ما الذى يجعلك تقولين هذا ؟

تى : لا يسع المرء أن يخدم سيدين : أحدهما آمون  
والأساليب القديمة ، والآخر أخناتون والأساليب  
الجديدة .

حور محب : أنا لا أخدم سيدين ، بل أخدم واحدا فقط . أخدم  
الملك .

تى : أهذا صحيح ؟

حور محب : الملك أولا ، وإلى الأبد .

تى : حتى لو صار الملك في مقابل الإله .

حور محب : لقد قلت لك أنني لست رجلا متدينا . كنت أحترم  
دين الدولة ، أما هذا الدين الجديد فيبدو لي جنونا  
غريبا ، ولكنني أدع كل هذه الأمور لمن هم أقدر  
منى على الحكم عليها .

تى : إذن فانت إذا خيمت بين آمون والملك ...

حور محب : لا اختيار ، فانا رجل الملك .

تى : اتقسم لى على هذا يا حور محب ، برأس ولدى ؟

حور محب : أقسم لك . إن حياتي ملك للملك ، وأنا مستعد أن  
أضحى بها ... « يتوقف » .

تى : ماذا جرى ؟

حور محب : شيء قاله لى ذات مرة ..

تى : ما هو ؟

حور محب : إنه لا يريد من الناس أن يموتوا لأجله ، بل أن يعيشوا  
لأجله .

تى : وهذا أصعب ! « يحملق هو فيها متحيرا » اسمع  
يا حور محب . انى أثق بك . فانت الرجل الوحيد  
الذى أثق به اليوم . الرجل الوحيد الذى أثق بأنه  
سوف لا يخون سيده ، فانت تنحدر من بيت ملكى  
« حور محب يحنى رأسه » ثم أنت الرجل الوحيد  
القريب من أبنى وعلى شيء من الكفاءة ، فهو يحيط

نفسه بالفنانين والراقصين والمثاليين ، وهؤلاء ليس  
فيهم ذرة عقل !

حور محب : بل فيهم رخاوة . جماعة رخوة . « يتكلم بازدراء  
شديد » .

تى : الآن اسمع . بينما يعيش ابني هنا ويعلم بالسلام  
والتوافق الأبدى ، كنت أنا عينه وأذنه في المدينة  
القديمة « تبسم » وكانت لى دائما عصابتي الصغيرة  
من الجواسيس ، حتى في الأيام الخوالي، فأنا أعرف  
ما يجري هناك .

حور محب : وماذا يجري هناك ؟

تى : هناك قلق . فالشعب غير راض ، غير مستقر .

حور محب : ولماذا ؟ لقد خففت الضرائب ، وأبدلت عقوبات هينة  
بالعقوبات الثقيلة، وصارت الحياة أسهل على الفقراء .

تى : هكذا صدرت القوانين ، ولكن ما قيمة صدور  
قانون ان لم يوجد من يتولى مراقبة تنفيذه ؟

حور محب : هذا صحيح تماما .

تى : ان جامعي الضرائب يقتادون القطعان . يأخذون  
النبيذ والعسل ، وما دام لا يوجد من يراجع  
حساباتهم ، فجيوبهم تنخم ...

حور محب : هذا طبيعي .

تى : وهذا ما يحدث في كل مكان . استغلال ، وطمع ،  
وظلم .

حور محب : الا يوجد من يخبر الملك بهذا ؟

تى : « بجفاف » : لقد ابلغ الملك .

حور محب : اذن ....

تى : ماذا عسك تصنع أمام سلوك كهذا يا حور محب ؟

حور محب : اجدع الانوف واقطع اليد اليمنى لمائة من اكبر  
المجرمين منهم .

تى : « تهز رأسها » : أجل . ان ابني كتب منشورا يمدح فيه جمال الحق والعدل ، وأمر أولئك الناس أن يغيروا قلوبهم « صمت » فما رأيك ؟

حور محب : ان للملك عقلا ساميا ، ومن طبع على الخير لا يمكنه ان يفهم ما في قلوب الناس من الشر .

تى : والكهنة كما تعلم يحثون جامعى الضرائب على الفساد ، ويعززون قضية الظلم سرا ، هامسين بكلمة هنا وكلمة هناك . وقد سرى بين الناس بالفعل أن آمون كان حامى الفقراء ، وان ابانا آمون كان يدافع عن قضيتنا ، أما هذا الاله الجديد فلا يبالي .

حور محب : اهلا كل ما هناك .. ؟

تى : كلا . بل هناك ما هو أكثر من هذا يتم الاعداد له . فقد بقيت في الظاهر على علاقة حسنة بمريبتاح . لقد تحطمت قوته الى حد بعيد ، وأخذت منه معابده وأمواله ، ولكنه مع هذا أبعد ما يكون عن الرجل المحطم . فهو ذو عقل وشجاعة وبصيرة ، وأنا وهو معا نلعب لعبة قديمة .. فلا يعلم أحدنا مدى خديعة الآخر .. ولكن هناك شسبيثا يجرى اعداده يا حور محب .. هذا ما أعرفه .

حور محب : ولكن ما هو على وجه التحديد ؟

تى : « بيأس » : انى أقدم في السن .. وأشعر بالتعب .. وباقتراب الموت .. ولم أجد قادرة أن أفكر وأرى كما كان العهد بى .. ولكنى أتخيل .. « تسكت » قل لى . هل يفكر اخناتون في اتخاذ اجراءات جديدة ضد الكهنة ؟

حور محب : فيما أعلم لا . فالاضطهاد ليس من طبيعته النبيلة . لقد حطم قوة آمون وصادر ثروته ، ولكن رعاياه أحرار أن يعبدوا ما يشاءون ، وان كان يعتقد أن

عبادة آمون سرعان ما تزدوى وتموت تماما ، وان مصر كلها ستعبد آتون .

تى : انى مخطئة اذن . .

حور محب : ماذا جال بذهنك ؟

تى : اسمع يا حور محب . لقد صانعت مربيتاح بكلام معسول وعرضت عليه ان اتوسط لدى ابنى كى يعيله الى آمون جانبا من ذهبه وممتلكاته ، فقد كانت سياستى معه اظهار عدم الموافقة على ديانة ابنى . افهمت ؟

حور محب : نعم . لقد اردت بذلك ان يكشف لك عن خبيثة نفسه .

تى : انه - فيما اظن - ابرع من ان يكون قد خدع بذلك تماما ، ولكنه يعتقد فعلا اننى مفيدة ومحقة لفقدانى سلطتى ، ويعتقد اننى من الممكن ان أعقد معه تحالف فى سبيل استرداد المزيد من سلطتى .

حور محب : نعم . استطيع ان اتصور هذا .

تى : ولذا - كما قلت لك - عرضت عليه ان اكون وسيطته ، ولكنه على الفور اخذ يتنحى ويتلصص وحاول - بكل كياسة - ان يثنينى عن هذا ، قائلا ان ذلك لن يكون مجديا ، وأن الافضل التريث ، فالملك - كما قال - ممرور حائق على آمون ، وبدبر انتقاما جديدا منه .

حور محب « بعزم » : هذا ليس صحيحا . . . انا واثق من ذلك .

تى : اذن كل شئ على ما يرام ، لان ذلك يا حور محب يجب الا يحدث .

حور محب : لست متأكدا اننى فهمت مرادك بوضوح . .

تى : يجب الا تكون هناك تحركات جديدة ضد كهنة آمون . لأن ذلك فى مصلحة خطط مربيتاح .

حور محب : اتظنين هذا ؟

تى : ان الاضطهاد سلاح ذو حدين ، فليس هناك شيء كالاضطهاد يذكى جذوة الحماسة . والناس قد صاروا يتحسرون على آمون ويتناقلون اقاصيص جديده على الفقراء . ولكنهم مازالوا على الاقل مستطيعين ان يعبدوا ما يختارونه من الارباب ، اما اذا صدر مرسوم قاطع ...

حور محب : فهمت ... ولكنى لا اعتقد ان هناك محلا لمخاوفك، فقد خف كثيرا انشغال قلب الملك بشعوره التعصبى القديم ضد الكهنة ، فهو مشغول الآن بالفنسون وباستكمال المدينة وتحسينها على الوجه الاكمل .

تى : هذا حسن . ولكنى اوصيك باحور محب ان تحول دون اجبار الكهنة اياه على التصرف ... فمريتاح بارع مآكر .

حور محب : أليست لديك فكرة محددة عن ذلك ؟

تى : كلا .. فيما عدا النظرة الى ميون الكهنة ، لمحاولة استشفاف ما وراءها !

حور محب : ساكون فى تمام اليقظة !

تى : فليباركك رع يا حور محب ، جزاء محبتك وولائك لابنى « يقبل يدها .. وتقول له بلهجة مختلفة » هل ترى نيجميت كثيرا ؟

حور محب « متعجبا » : الأميرة ؟ لا .. لماذا ؟

تى : كنت اتساءل فقط . فلو كنت مكانك لما وثقت بها كثيرا ...

حور محب : ليست صحبة النساء من عادتى . « يدخل اخناتون مع نفرتيتى وتوت عنخ آتون . يتقدم من « تى » ويرحب بها فى حرارة » .

اخناتون : اذن هانت قد جئت اخيرا لتقيمي معنا « بلهفة » اليست مدينتى جميلة ؟ ارايت بحيراتها ، ومبانيها ،

وأشجارها لا... والطيور ؟ هل لاحظت الطيور ؟  
لقد اقتنص بعض منها وجلب الى هنا من اماكن بعيدة  
جدا . كم أحب الطيور ، فهي تحلق في السماء  
وتشدو بأغانيها لأبيها آتون ، وهي أثيرة لديه .

تى : انها مدينة جميلة .

اخناتون : انها مدينة السعادة والسلام .

حور محب : هناك مدن أخرى لا تنطوى على نفس القدر من  
السعادة ياسيدى . فقد وردت رسائل عاجلة من  
«ريبادى» صاحب « بيبولوس » ، فقد زادت جسارة  
قبائل « خبيرى » فصاروا يغيرون باستمرار على  
قطعانه ، وساحل سوريا بأكمله به حاميات غير كافية ،  
فينبغى ارسال مزيد من القوات الى هناك ، لأن  
لصوص الجبال قد زادت جراتهم ، ظننا منهم أن  
لا عقاب ينتظرهم !

اخناتون « متنهدا » : ولماذا ينبغى دائما أن يكون هناك تدمير  
أو هدم ؟ سنكتب أعلانا ، وسوف يتلى بصوت عال  
فى مدن سوريا ، معلنا ارادتى أن تتوقف عمليات  
السلب هذه !

حور محب : سيكون من الاوفق أن تبعث اليهم فرقة من الجيش !

اخناتون : سيكون ذلك مجرد مانع . والمراء ينبغى أن يفوض  
الى ما هو اعمق من هذا . « سائرا جينة وذهابا »  
ينبغى أن يتعلم الناس كيف يعيشون معا فى سلام  
وصداقة . ولكن هذه الفكرة غريبة عليهم ، لطول  
ما رزحوا تحت الجور ، وأنكبتهم الحروب . ولكن  
الوقت سيحين ! وستكون مصر ، البلاد العظيمة  
المتحضرة ، قدوة تحتذيها الشعوب الاقل حضارة  
منها !

« حور محب لا يجيب ، ويصمت ، صمت الرفض ،  
غير الموافق » .



تى : ان الاحوال فى مدن مصر المتحضرة ليست كلها على  
ما يرام يا ولدى ، ان أهالى « طيبة » مثلا يعانون  
من الاستغلال والفس .  
اخناتون : على يد الكهنة ؟  
تى : ليس فى هذه المرة . ان من عينتهم جياة ضرائب  
يسيئون استخدام وضعهم !  
اخناتون : هذا امر سيى . انى احب لشعبى ان يعيش متحررا  
من كل الاعباء ، كى يحيا ويزدهر .  
حور محب : انى اقترح ياسيدى ان نجعل من كبار المنتهكين امثولة .  
فلو جدمنا انوفهم وقطعنا ايديهم ، لكان لهذا اثر  
حميد على الامن والسلام !  
اخناتون : اتظن هذا ؟ « يتسم قليلا » استطيع ، اذا فقد  
انسان انفه ، ان تصنع له بدلا منه يا حور محب ؟  
حور محب « محلقا » : بالطبع لا ..  
اخناتون : استطيع ان تثبت يدا جديدة من لحم ودم ، فى  
المعصم الذى بترت منه الكف ؟ « صمت » الا تخشى  
يا حور محب ان تدمر - بسهولة هكذا - ما تعجل  
عن رده ؟  
حور محب : لست أفهمك ياسيدى .  
تى : انا أفهمك .  
اخناتون « ملتفتا نحوها » : فما تقولين انت يا اماء ؟  
تى : اقول انه من مصلحة العامة ان يوجد اناس مثل  
حور محب لا يفهمون المعنى الذى رميت اليه .  
اخناتون : انت تقولين هذا ؟  
تى : اقول هذا... لانى شخت وعرفت سبل هذا العالم .  
اخناتون : هناك سبيل واحد صحيح ولا سبيل سواه . هو  
سبيل محبة ، و « بر » ، أبى « آتون » . على المرم  
ان يفتح العيون العمياء ، لا ان يدمر اللحم والدم  
اللذين صنعهما أبى !

حور محب : قلبك أرق مما ينبغي ياسيدى !  
 اخناتون : وقلبك انت صخرة .. صخرة قوية ( يمسك يده في مودة ، ثم يردف بلهجة متفيرة ) والآن ، ماذا عن الجزية ؟

حور محب : ان حاملى الجزية ينتظرون شبيثة جلالنكم .  
 اخناتون : انستقبلهم الآن ؟ ما راك يا اماه ؟ ستجدين تسليه في ذلك ، حين يمرون امامنا هنا .  
 تى : سترتدى ثيابك الرسمية .أولا لتستقبلهم في ابهة وسمت .

اخناتون : ولم ينبغي ان اصنع هذا ؟ كلا ! فلندعهم يروا ملك مصر في زى رجل بسيط ، يحيا حياة بسيطة .  
 فليروا انى وان كنت ملكا الا اننى بشر مثلهم .  
 فليروا وليدركوا الحقيقة الكبرى ، وهى ان البشر جميعا .. اخوة !

تى : سياسة حققاء . ان الملك ينبغي دائما ان يلبس ثيابا مهيبة ، فهو انسان نسيج وحده !

اخناتون : اله وليس بشرا . هذا ما تريدان قوله . ومع هذا ففى اعتقادى انه لو جاء اله الى الارض ، فسوف يكون بسيطا .. « يبدو محياه في شطحة صوفية »  
 انى للاستاءل « لنفسه » هل انا هو ؟ « يتطلع الى السماء » .

تى : فلتستقبلهم جالسا على عرشك ، والتاج المزودج على رأسك . أتوسل اليك ياولدى ان تدعهم يرهبوا في شخصك جلال مصر . تذكر كلمات الملك الأعظم في الايام الخالية : « ان الامير الحق هو الامير الذى يخشاه الناس . لا تخالط الناس ، ولا تدعهم يعرفوك بغير كلفة فيقولون « انما هو بشر ! »

اخناتون : ليس هذا سبيلنا . تعالى يازوجتى واجلسى هنا

دارى . وانت يا امى اجلسى فى هذا الكرسي .  
ياذهب يا حور محب فادخل حاملى الجزية . «يجلس  
على المنصة ، ونفرتيتى بجواره » .

تى : « بحدة » : ان رفع الكلفة هكذا امر سخييف . انه  
مع اصدقائك والدائرة المحيطة بك يكون شيئا مفهوما  
اما هذا فشان عام .

حور محب : اناشدك يامولاي ، بكل الاحترام الواجب . وتذكر  
انى اعرف هؤلاء الاقوام ، ولى بينهم اصدقاء كثيرون .  
ان عقولهم بسيطة ، طفلية ، وهم ينظرون الى مصر  
بتعجب ورهبة ، فالامر يحتاج الى ابهارهم بأبهة  
الملك الاعظم ، حتى يعودوا الى اوطانهم وقد خارت  
نفوسهم !

اخناتون : تملؤهم الخشية والرهبة من ثروتى وقوتى ! ..  
صورة رائعة !

حور محب : مولاي ! انها الصورة التى يريدون رؤيتها ، ففروهم  
مصر - لديهم - اسطورة ! اسم .. فهم لا يريدون  
ان يروا بشرا ، بل الها !

اخناتون : ابن رع اله .

« صمت قصر » .

حور محب : ما اردت قوله انهم يريدون ان يروا تصورهم للاله .  
اخناتون : ان كانت لديهم تصورات خاطئة فمن واجبنسا ان  
نبدد هذه الرؤى الخاطئة ، لا ان نشجعها .

تى : حالم .. حالم ..

اخناتون : هناك شيء واحد ينبغي ان يعبد . الحقيقة . هيا  
ادخل حملة الجزية !

« يتجمعون ، ويخرج حور محب » .

تى : ولدى . يا ولدى . الا تقبل شيئا من محبتى وحكمتى ،  
وهى الحكمة التى اختزنتها طوال السنوات من  
اجلك وحدك ؟

أخناتون « برفق » : أمى العزيرة . ان حكمتك تنتمى الى الماضى .  
 تى : ان حكمتى صالحة لكل زمان ! انها المعرفة بقلوب  
 الرجال والنساء .

أخناتون : كلا . ان للقلب خفايا لا تستطيعين رؤيتها او الشعور  
 بها .

تى : أراك تخاطر بمصر فى سبيل حلم . وانا عاجزة ان  
 اصنع شيئا « تضع يدها على قلبها » ومدتى قصيرة  
 .. قصيرة « تهمد » .

أخناتون « لتوت عنخ آتون » : تعال ايها الصبى العزيز، واجلس  
 هنا عند قدمى . أين بناتى ؟

نفيرتيتى : فى زورق ، على البحيرة الكبرى .

أخناتون : حقا . لقد نسيت . « يدخل » « بيك » ورفاقه « تعال  
 يا « بيك » ، فقد تجد شيئا يثير اهتمامنا هنا .

الفنانون : ما امتع هذا ! نتوقع ان نجد حملة الجزية فى منتهى  
 الغرابة !

« يعلن عن دخول حملة الجزية ، ويدخلون ، فيخرون  
 على وجوههم ثم ينهضون ويمرون بهداياهم ، قضبان  
 من الذهب ، واكياس من التبر يحملها زنوج يرتدون  
 الريش ، وبيض نعام وريش من ليبيا ، وحيوانات  
 متوحشة فى أقفاص من سوريا ، وسروج خيول .  
 وبعد انتهاء الموكب ينهض الملك ويمد ذراعا . ويخر  
 الكل ساجدين ، ويتكلم أخناتون ، بما يكاد يكون  
 غناء ، وبصوت رخيم » .

أخناتون : أى آتون ، يا أب جميع الاحياء . يا ابانا الرحيم .  
 لقد خلقت الارض بحسب رغبتك ، بلاد سوريا ،  
 والنوبة ، وارض مصر . انت فجرت نيلا فى السماء  
 لبلاء الاجانب كى يهطل الماء على تلك الارانى وينضج  
 محصولاتها . ان محبتك للجميع على قدم المساواة ،

وكذلك محبتي .. لسكان الصحراء الشرقية ،  
وسكان بلاد النوبة ، وللأسوري وابن أرض ما بين  
النهرين . هؤلاء جميعا وسكان أرض مصر سواسية ،  
كلهم إبنائي . البشر جميعا أخوة . فليعيشوا معا في  
محبة وسلام » صمت . ثم إلى حور محب » فليكن  
تقدير هذه الأسلحة بسبب جمال صنعتها ، ولكن  
ينبغي ألا ترى في أيدي شعبي ، ولا ينبغي أن تستعمل  
ضد أي إنسان !.. فكوا قيود العبيد ، أعطوهم  
الطعام والشراب ، ودعوهم يعملوا لتجميل مدينتي ،  
عاملين ساعات محدودة كل يوم ، ومتمتعين بوفرة  
من الطعام والشراب . أعطوا الذهب لبيت أبي  
« آتون » ، ليستخدم في بناء بيوت جديدة ، يسبح  
فيها له في طول أرض مصر وعرضها ، وأنتم أيها  
الرسل، عودوا إلى بلادكم حاملين كلماتي . ولتصحبكم  
السلامة ، وليحب كل منكم الآخر ..

« همهمة غامضة ، ولكن حملة الجزية في دهشة  
وحيرة شديدين !.. وينسحبون على هذه الحال .  
حور محب مقطب الوجه . ويد الملكة « تي » على  
قلبها ، وقد بدأ عليها المرض . وبعد تمام خروج  
الأجانب ، ينظر اخناتون إلى حور محب المتجهم »

اخناتون : يا صديقي العزيز . ألا تفر الحقيقة التي تفوهت بها  
لتوي ؟ أنت تحب السيف . أعرف هذا . ولكن ألا  
تحب أن تضعه جانبا من أجل ؟ لن تسلم السيوف ،  
ولن تطلق السهام لتنفرس مهتزة في لحوم البشر ،  
ولن تطعن الرماح أجسادا حية !

حور محب : أتمنى أن يكون الأمر كذلك ياسيدي المبجل .

اخناتون : لسوء يكون !

حور محب ( هازا رأسه ) : بعض الأقوام في هذه المناطق النائية  
ليسوا أفضل من الحيوانات إلا بمقدار يسير !



## الفصل الثانى

### المنظر الثالث

المكان : حجرة فى القصر .

الزمان : بعد سنة .

ستائر كثيرة بهيجة الالوان . المدخل الى اليسار .  
حور محب وتوت عنخ آتون مشغولان بكومة من الاسلحة .  
توت عنخ آتون يقوم بتلميع رمح .

حور محب : بديع . هكذا يجب أن تبرق النصال . يجب أن يواصل  
المرء تلميعها الى أن يرى وجهه فيها !

توت عنخ آتون « ماذا يده بالرمح الى أعلا » : ما رأيك ؟

حور محب : حسن . ان فيك مكونات جندى من الطراز الاول ،  
يا فتى .

توت عنخ آتون « وقد احمر وجهه سرورا » : احقا ؟ اناخذنى معك  
فى حملتك القادمة ؟

حور محب : بكل سرور .

توت عنخ آتون : هذا وعد ؟

حور محب : وعد أسهل مما ينبغي ، فليس من المحتمل أن تكون  
هناك حملة .

توت عنخ آتون « مخيب الأمل بعض الشيء » : اظن لا .. « صمت .  
ويتنهد حور محب » أراك حزينا ياسيدى .

حور محب : لا . لست حزينا بالضبط « يبطء » المرء ميال للحزن  
عندما يجد نفسه معنوعا من ممارسة مهنته .

توت عنخ آتون : انت تمنى ان تقا تل .  
 حور محب : لى من اجل القتال فى حد ذاته « ىتردد » بل لاننى  
 ارى مصر .. مصر تعامل بوقاحة ..

توت عنخ آتون : اين ؟  
 حور محب : فى « هانيجالبات » HANIGALBAT .. فقد جاءتنا  
 رسالة وقحة ، بدلا من الجزية السنوية !

توت عنخ آتون : من صنع هذا ؟  
 حور محب : لقد تجاسر ملك ( ميتانى ) فى الشهر الماضى فاحتجز  
 رسول فرعون ، وبعث برسالة وقحة حين احتججنا !  
 وملك بابل وافته الوقاحة اللعينة ان يكتب شاكيا ،  
 لان رسله سرقوا فى الاراضى المصرية ، وان فرعون  
 يجب - يجب! تصورا - ان يعوضهم عن خسائرهم .  
 والحيشيون يتحركون جنوبا ، وهم ايضا وقحون فى  
 لهجتهم .

توت عنخ آتون : ونحن لا نصنع شيئا ازاء ذلك ؟ كان ذلك فى  
 وسعنا ، فيما اظن ؟

حور محب : فى مقدورنا ان نجرد جيشا يخرس كل اهانة !

توت عنخ آتون : ان الملك - حى - قد وبخهم .

حور محب : وبخهم ، ان هؤلاء الناس لا يفهمون الكلام الناعم ،  
 ائدرى ماذا يظنون . انهم يظنوننا خائفين .

توت عنخ آتون : اصحيح هذا ؟

حور محب : مصر .. تخاف من حفنة من افاقى الجبال وجوابى  
 الصحراء ؟ يالها من فكرة مضحكة ، ومع هذا فهى  
 غير مضحكة على الاطلاق .. بل انها ذات نتائج  
 خطيرة ، كشفرة الاسفين !

توت عنخ آتون : كيف ؟

حور محب : ثمة - كما تعلم - شىء يسمى المكانة او الهيبة ، ومصر  
 تمثل فكرة محددة . تمثل القوة التى لا تقهر، وتمثل



العدالة . وهذه الدول الصغيرة تسرق وتنهب بعضها بعضا دون انقطاع . ومصر قد فرضت عليهم السلام . وعليهم أن يعيشوا معا في صداقة واخوة بأمر مصر . لأنهم إذا لم يصدعوا بهذا الامر انقضت عليهم مصر . أما الآن فهم يسألون أنفسهم ماذا لو لم تعد مصر أسد العرب ؟ ماذا اذا لم تكن ثمة نقمة توشك أن تحل بهم ؟ عندئذ يعود السلب والنهب والاقتتال بين القبائل ، ويتهدم كل عملنا الصالح ، ويرتد الناس غرقى في بحر من الهمجية !

توت عنخ آتون « متائرا » : لم أفكر من قبل في هذه الأمور .  
 حور محب « بمرارة » : هنا ، في هذه المدينة ، فيم يفكر الناس ،  
 اللهم الا في الملذات ؟

توت عنخ آتون : الحياة هنا جميلة للغاية .

حور محب : الجمال . الجمال . الجمال . ما كل هذا الجنون بالجمال ؟ ثم ماذا يمكن أن يصنع الجمال للعالم آخر الأمر ؟ انه لا يستطيع أن يجعل المحصولات تنمو ، ولا يقدر أن يمنح العدالة للمظلومين . وفي ذهني أن اقليما حسن الادارة ، مضبوط الامن على يد الشرطة ، يستطيع فيه الناس أن يزرعوا محاصيلهم غير خائفين ، وبعضون في حياتهم آمنين ، أكبر قيمة من عشرة تماثيل ، أو من قصر حافل باللوحات البارزة والمعلقات المنسوجة .

توت عنخ آتون : أفهم ما تعنى .. أجل ، أفهم ما ترمى اليه .  
 حور محب : ولكنك يجب ألا تصفى لما أقوله ، فكل ما هناك حقا اننى لا أحسن تقدير الفنون ، فالشعر ينيمنى ، وكل هذا الحديث عن المشاعر في الفن ، وعن الصورة ذات المغزى ، وعن الايقاع في التماثيل ، يفوتنى ادراك مرماه ، أو هو فوق طاقتى الذهنية .  
 « يدخل خادم نوبى » .

الخدام : مولاي . لقد وصل رسولان من سوريا ، وهما يودان  
التحدث اليك . وقد كلفاني ان ابلغك انهما ابنا  
« ريبادى » .

حور محب : ابنا ريبادى ؟ انا قادم فوراً .  
« يخرج مع الخادم . يواصل توت عنخ آتون صقل  
وتلميع أسلحته . يتناول رمحا ويقوم بحركات قدفه .  
ويينما هو مستمتع بذلك ، يدخل الكاهن الاعظم  
متنكرا في ثوب سورى طويل ، وقلنسوة مثل قمع  
السكر ، وحذاء طويل ، ويقف يرقبه بضع لحظات .  
ثم يلتفت توت عنخ آتون ، فيجفل » .

توت عنخ آتون : اوه ! لم اكن ادرى ان احدا هنا .  
الكاهن الاعظم « بسرمة » : انا من حاشية ابني « ريبادى » . وقد  
صدر لى الامر ان انتظر الامير حور محب هنا .  
توت عنخ آتون : نعم . انى اتوقع ان يعود بسرمة .

الكاهن الاعظم : اسمح لاجنبى متواضع ان يسأل عن اسم المصرى  
النبيل الذى يتحدث اليه .  
توت عنخ آتون : انا توت عنخ آتون . وسأصبح عما قريب زوج  
بنت الملك الاعظم .  
« ينحنى الكاهن الاعظم بتوقير » .

الكاهن الاعظم : انت اذن من تقال عنه امور كثيرة عظيمة ؟  
توت عنخ آتون « مندهشا » : انا ؟

الكاهن الاعظم : اجل . فهناك نبوءة تقول انك - فى دورك - ستجلس  
على عرش مصر ، وستكون اعظم ممن سبقك !  
توت عنخ آتون « مخرجا ، ولكنه مسرور » : اوه . ولكنى واثق  
بان هذا هراء .

الكاهن الاعظم : المعروف ان لك مواهب وقدرات عظيمة « بتفكر »  
ففى وسعك ان تكون اقدر منه على قيادة البشر .  
توت عنخ آتون : اوه . لا اظن هذا .

الكاهن الاعظم : النبيل حورمحب لديه فكرة عظيمة عنك .  
توت عنخ آتون : حقا ؟ هذا يسرنى .  
الكاهن الاعظم : يقال عنك انك ستقود مصر الى انتصارات جديدة .  
توت عنخ آتون « بلهفة » : حقا « ثم يكبح نفسه فجأة » لن تكون  
هناك حروب جديدة .  
الكاهن الاعظم : بالطبع . فالدين الجديد يحرمها . ولقد كان آمون  
رع هو الذى قاد مصر الى النصر .  
توت عنخ آتون : لم يبق من اتباع ديانة آمون الآن فى مصر الا قلة  
يسيرة .  
الكاهن الاعظم : ولعل هذا - من بعض الوجوه - مؤسف ، فجميع  
غزاة مصر العظام ، وجميع من سيخلد اسمهم  
التاريخ ، كانوا من اتباع آمون .  
توت عنخ آتون « متفكرا » : اجل . هذا هو الواقع ، فيما اظن .  
الكاهن الاعظم : ما من شك ان آمون يكافئ بسخاء من يخدمونه .  
ليس قد قيل « ما اكثر ممتلكات من يعرف عطايا  
هذا الاله . حكيم من يعرفه . محظوظ من يخدمه .  
ويجد الحماية منه من يتبعه » ؟  
توت عنخ آمون : ان ابانا اتون يحوطننا بالسلام والمحبة .  
الكاهن الاعظم : ولكن ليس بالقوة والشهرة .  
توت عنخ آتون : كلا .  
« يدخل حور محب بسرعة ويبدو عليه القلق » .  
حور محب : ايها النبيل توت عنخ آتون .. تعال - ارجوك -  
معى الى الملك ... فانا ... « يقطع كلامه وقد  
راى الكاهن الاعظم » انت ؟ ايها الاب الاقدس ؟  
الكاهن الاعظم : انا بنفسى .  
حور محب « متلعثما » : ولكن كيف ؟ .. لماذا ؟  
الكاهن الاعظم : جئت اطلب منك مكرمة .  
حور محب : ولكنى فى الحقيقة ايها الاب الاقدس لا استطيع  
ان اصنع شيئا .

توت عنخ آتون : الاب الاقدس ؟ « محملا » من هذا الرجل ؟  
 « حور محب يتردد ، الكاهن الاعظم يومئذ اليه  
 أن يتكلم » .

حور محب : هذا هو كبير كهنة آمون .

توت عنخ آتون : كبير كهنة آمون ؟

الكاهن الاعظم « يتكلم بوقار » : اى نعم يا ولدى . انى كاهن اعظم  
 هبطت كبرياؤه ، وجاء فى خزي - ومتخفيا - ليطلب  
 مكربة ممن صادقه ذات مرة !

حور محب « محرجا » : الحق يا أبى انى لم انس برك بى فى  
 الايام الخوالى ، وكيف اخترتنى واهتممت بمستقبلى ،  
 صدقنى انى لست جاحدا .

الكاهن الاعظم : اعرف يا بنى ان القلب النبيل لا ينسى ما اسدى  
 اليه من الايادى ، وان الطبع الخسيس وحده هو  
 الذى يخرج وينشد النسيان . وانا لم أفكر لحظة  
 واحدة أنك يمكن أن تكون قد نسيت الايام الخوالى .

حور محب « لم يزل محرجا » : كلا . هذا صحيح .

الكاهن الاعظم : لهذا جئت اليك يا حور محب فى وقت شدتى .

حور محب : وا اسفاه يا أبى . . وانه لبغيض الى قلبى ان أجدنى  
 مضطرا الى مصارحتك بانى لا املك ان اصنع لك  
 شيئا . وانى لاعلم كيف تنظر الى كخائن لكل  
 معتقدات شبابى ، ولكن هذا أمر طويت صفحته ،  
 وقد خبرت فاخترت ، وانا رسميا أعبد آتون .

الكاهن الاعظم : رسميا ، ربما ، ولكن ليس عن اقتناع .

حور محب : لم أكن قط من الفريق المتدين .

الكاهن الاعظم : كلا . ولكنك كنت أخا ولاء . . . مواليا لاصدقائك  
 القدامى .

حور محب : أحيانا تتعارض جهات الولاء .

الكاهن الاعظم : هذا صحيح .

حور محب «يائسا» : افهمنى بصورة حاسمة ايها الاب الاقدس ،  
وافقر لى غلاظة التعبير . انى رجل الملك . واخدم  
الملك .

الكاهن الاعظم : اجل . هذا صحيح . انت ترى الامر كذلك . تخيرا  
لك بين آمون وبين الملك ، وقد اخترت الملك .

حور محب : نعم . الامر كذلك بالضبط .

الكاهن الاعظم : هذا امر كنت امرله من قبل . ولكن ماذا يكون  
خيارك بين مصر وبين الملك ؟

حور محب : لست افهمك !

الكاهن الاعظم : الامر واضح جدا . ان ولاءك للملك ولوطنك ، ولكن  
ايهما « قبل » الآخر ؟

حور محب : هما شيء واحد .

الكاهن الاعظم : كذلك كانا .. فيما مضى .

حور محب : ماذا تعنى ؟

الكاهن الاعظم : لا شيء . وانما هو خاطر اود ان تضعه في اعتبارك .  
فانا ايضا احب مصر « صمت » ولكنك مخطيء حين  
تظن اننى جئت الى هنا لاناشدك ولاءك القديم لقضية  
آمون . فانا قد جئت ببساطة كصديق قديم في خطر  
ومحنة .

حور محب : خطر ومحنة ؟

الكاهن الاعظم : نعم . فانا اطلب منك - باسم الصداقة القديمة -  
ان تتوسط لدى الملك من اجلى .

حور محب : ان الملك لا يضطهد او يظلم احدا .

الكاهن الاعظم : انت لاتدرى ماذا حدث 1

حور محب : ماذا حدث ؟

الكاهن الاعظم : لقد حدث هياج في مدينة «طيبة» ، وحطم الشعب  
معبد آمون الجديد ، وحاولوا اعادة سلطة آمون .

حور محب : أحدث هذا فعلا ؟

الكاهن الاعظم : نعم ، ولم يكن هذا من تدبيري « بمرارة » ولكنى لا أكاد آمل أن يصدقنى أحد . ولذا جئت أرجوك أن تتوسط لدى الملك من أجلى حتى لا ينزل بى جام غضبه ، أو يصب سخطه على كهنة « طيبة » المنكودين !

حور محب : انى سأتوسط فعلا يا أبى بكل سرور لدى الملك من أجلك . ولكن لا تخف ، فهو رفيق ، ومستعد على الدوام للرافة .

الكاهن الاعظم : ان لك يا ولدى قلبا كبيرا ونبيلا .. قلبا لا يتخلى عن صديق قديم .

« بينما هو يتكلم ، يفرق « اخناتون » الستائر - من الحجرة المجاورة - عند الوسط ، ويقف دقيقة أو دقيقتين من غير أن يلحظه أحد ممن فى داخل الحجرة ! » .

« بصوته الساخر » : لعمري ! ايمكن أن تكون صديقى القديم « مريبتاح » قد غير جنسيته ؟ « يتقدم الى الامام » لم اكن أعلم ايها الاب الاقدس انك أحد رعاياى السنوريين !

الكاهن الاعظم : يا صاحب الجلالة « ينحنى » .

« اخناتون » : ياله من لقاء شائق ، لقد سمعت أن لديك ضيوفا سنوريين يا حور محب ، ولكن لم تكن لدى فكرة عن هويتهم .

الكاهن الاعظم : يجب أن تصدقنى يا صاحب الجلالة ، ان النبيل حور محب لم يكن يعرف شيئا عن قدومى ، وليس بيننا اتفاق سرى كما قد تظن ، فانى ...

« اخناتون » ببرود : انك ياسيدى تحكم على عقلى بما يطابق أفكارك الخاصة .

- حور محب : « غير محرج ، لانه واثق من امانته » : هذا صحيح ياسيدى ، فلم تكن لدى اية فكرة عن قدميه .
- اخناتون : اعرف هذا . انا لم اشك فيك يا حور محب .
- حور محب : انك تسرف فى الثقة ياسيدى .
- اخناتون : اثق بك اكثر مما ينبغى ! ان هذا مستحيل .
- حور محب : انت آمن فى ثقتك بى «يبتسم» ولكن من المستحب دائما ان تحتفظ بشئ من الشك ، فانت لا تعرف العالم كما اعرفه !
- اخناتون : سأحاول ان اتعلم سوء الظن .. حتى بك انت .
- حور محب : « بجد » : ان تسيء الظن بى وبآخرين .. افضل من الاسراف فى الثقة !
- اخناتون : انت مخطيء . فالثقة والمحبة هما السلاحان العظيمان للذنان سعيديان صنع العالم من جديد !
- حور محب : هنالك اناس ياسيدى لا يفهمون هذه السجيا . وثمة انباء خطيرة من سوريا . ان الحيثيين يزحفون جنوبا ، واضعين السيف فى كل شئ ، وقد أعلن « ايتاخاما » ITAKHAMA نفسه ملكا على «قادش» وعزل مدينة «تونيپ» TUNIP الملكية . وقد ارسل المخلص « ريبادى » ملك « بيبلوس » BYBLOS - وهو خادمك الوفى - ابنه ليحثك على ارسال عون عاجل ليخلص مدينة « سيميرا » SIMYRA . . .
- لانه اذا سقطت « سيميرا » فلن تصمد « بيبلوس » ! وهو سيدافع عنها حتى الموت ، ولكنه يتضرع أن تصل القوات بسرعة ، وقبائل « الغابري » - حالة الصحراء - يدمرون المدينة والقرى ، ويحرقون الارض وينهبونها !
- اخناتون : اوه . ما اعظم الشر الكامن فى قلوب البشر «بقلق» متى يتعلم الناس ان يحبوا بعضهم بعضا ، ليعيشوا فى سلام واخاء ؟

- حور محب : أستطيع الملك ان ابعث فوراً فيلقين الى ...  
 اخناتون : كلا .  
 حور محب : ولكن هؤلاء الناس يسيدي يجب ان ينالهم العدل،  
 فاسم مصر عنوان العدالة .  
 اخناتون : فليكن في المستقبل عنوانا على الرافة . سنبعث  
 رسلا ، لا قوة مسلحة .  
 حور محب : ستجعل اسم مصر سخرية في أرجاء الامبراطورية!  
 اخناتون : ان مقابلة العنف بالعنف خليك أن يولد مزيدا من  
 العنف .  
 حور محب : افلا تثار للموتى اذن ؟  
 اخناتون : كانت ميثتهم جميلة لانهم ماتوا في ولاء .  
 حور محب : لقد كانوا اصدقائي ...  
 اخناتون : أو يستطيع الانتقام ان يردهم الى الحياة ؟  
 حور محب : كلا ، ولكن ...  
 اخناتون : ينبغي ان تتعلم كيف تصنع .  
 حور محب : لكن مصر .. مصر العظيمة .. كيف تخلق من  
 وثقوا بها ؟  
 الكاهن الاعظم « همسا نحور محب » : بل كيف تريدنا أن نرى  
 وطننا وقد انحط قدره ، ولطخه الخزي .. والعار!  
 اخناتون : لأن مصر عظيمة ، فان ميون العالم كله عليها .  
 ومثلما تصنع مصر ، تحتذى الامم الصغرى حذوها!  
 حور محب : بل انهم لن يقولوا سوى ان مصر ضعيفة !  
 « يشيح منه » .  
 « يدخل آي ، ونفرتيتي ، ونيجيميت ، وخادم نوبى »  
 آي : يا صاحب الجلالة . ثمة انباء من « طيبة » . لقد  
 قام الشعب وحطم معبد آتون ، والناس يروحون  
 ويفقدون في الشوارع هاتفين لامون هتافا عاليا .  
 وهذا التمرد قد دبره الكهنة .



- الكاهن الاعظم : « متقدما » : هذا ليس صحيحا .  
 آى : اذن فانت هنا يامريبتاخ ؟ امجنون انت حتى تخاطر  
 بنفسك داخل هذا القصر ، مهما كنت متنكرا ؟  
 اخناتون : « متعصبا » : آمون ! كهنة آمون !  
 الكاهن الاعظم : لا يد لهم في هذا !  
 حور محب : مولاي . ان كبير الكهنة قد جاء ليرجوني في التوسط  
 لديك لاجله ، علما منه ان غضبك سيحل به .  
 آى : ان التمرد من صنع الكهنة ، ومعلوماتي وثيقة .  
 الكاهن الاعظم : غير صحيح .  
 اخناتون : « بعد برهة صمت ، مرتجفا » : لقد صبرت امدا  
 اطول مما ينبغي ، وكذلك صنع ابي آتون . ما اللعنة  
 التي حلت بهذه الارض ؟ انها طغيان آمون ، الذي  
 استعبد الشعب ، واستغل الفقراء ، واتخم بالدم  
 والقسوة « بتعصب » لابد من استئصال قوة آمون  
 من جذورها !  
 الكاهن الاعظم : « ميلودراميا » : اقتلني ان شئت ...  
 اخناتون : انا لا اسفك الدماء ، وكان ينبغي ان تعرف هذا  
 « بصوت هال » .. ارسلوا الى الكتبة ليدونوا  
 كلماتي ...  
 « الخادم يسرع بالخروج » .  
 آى : متلهفا : ماذا انت مززع ان تصنع يامولاي ؟ كن  
 على حذر ، ولا تصرف بتسرع .  
 اخناتون : انا اعرف ماذا ينبغي ان اصنع .  
 نيجيميت : « لكبير الكهنة » : هذه مجازفة .  
 الكاهن الاعظم : ولكنها ناجحة .  
 نفرتيتي : تربيث بعض الوقت لتفكر ، فلست في حالتك المعبودة .  
 اخناتون : ثمة روح شريرة في هذه الارض . سامحها .  
 ساسحق شر آمون !  
 « يتبادل الكاهن الاعظم ونيجيميت النظرات ! » .

حور محب : مولاي ، لا تقدم على شيء برعونة . ان عبادة آمون  
قديمة راسخة ، وهي مصدر عزاء لكثيرين .

اخناتون : لا بد للبشر ان ينقضى !

نفسرتيتي : ليس في كراهية يا اخناتون ... لا تصنع شيئا عن  
كراهية .

« يدخل الكاتب » .

اخناتون « بصوت رسمي » : اسمعوا كلماتي ، كلمات ملك  
مصر العليا ومصر السفلى ، الذي يعيش في الحق ،  
سيد الارضين .. « صمت .. والكاتب يدون »  
هذه ارادتي .. ان عبادة آمون لم يعد مسموحا بها ،  
واسم آمون اينما ورد في أرجاء أرض مصر يجب  
ان يمحي ، من فوق كل اثر . وفي اية كتابة في أنحاء  
الأرض يجب ان يكشط اسم آمون !

حور محب : محتجا : « مولاي .

اخناتون « صوته يرتفع » : واني آمر ان يدخل خدمي مقابر  
الموتى ليكشطوا من هناك اسم آمون !

حور محب « ملهورا » : واسم ابيك !

اخناتون : لن يكون اسم ابي مستثنى من ذلك . فليكشط  
كسائر الاسماء !

آي : هذا تدنيس لقدسية الموتى .

« مهمة من الجميع » .

اخناتون « للكاتب » : انصرف . ولتنفذ اوامري على الفور .  
« يسرع الكاتب بالخروج . ويتظاهر «مريبتاح»  
بالانسحاق ، ويخرج ايضا . نيجيميت تنسحب  
الى الوراء ، وترقب الآخرين الذين تجمعوا حول  
اخناتون » .

حور محب : مولاي ، لا يمكن ان تصنع هذا ! انه سيؤلب عليك  
الأرض كلها . انها سياسة خاطئة ، وقد تكون  
النتائج وخيمة الى اقصى حد !

أخنا تون « يرتجف انفعالا » : ان اسم آمون سيمحى من مصر !

آى : هذا تصرف خال من الحكمة ، لأنك ستلحق الضرر  
بهدفك نفسه .. كيف تمحو الكتابات التى فى المقابر  
« يهز رأسه » ؟

نفر تيتى : واسم أبيك أيضا ؟ ! اخنا تون ! انك لن تصنع هذا !

آى : اسمع النصيح يابنى . ان قلوب الناس لن تتحول  
نحو آتون ، بل سترتد الى آمون . وتدنىس اسم  
أبيك « يهز رأسه » الله أعلم ماذا سينجم عن هذا !

أخنا تون : هراء ! هناك شر واحد ، واحد فقط فى هذه الأرض  
« وجهه يرتجف » انه قوة كهنة آمون . وانا أعرف  
هذا تمام المعرفة ، لأننى نشأت فى ظله . هذه هى  
الحرب يا حور محب . الحرب الحقيقية التى ينبغي  
أن نخوضها . انها الحرب بين النور والظلام ، بين  
الحق والباطل ، بين الحياة والموت . ان آمون وكهنة  
آمون هم قوة الظلام التى تقتسل أرض مصر ،  
وساخلص أرضى .. سأخرجها من الظلمات الى  
النور الأبدى ، نور الاله الأزلى الحى . وستكون  
الحرب منذ الآن بينى وبين الكهنة ، وسيقهر النور  
الظلام !

« يرفع ذراعيه ويترنح متجها الى المضجع »

حور محب : وكأنه يحلم « : مصر ... ماذا سيكون من أمرك ؟  
مصر ...

سسستار

## الفصل الثالث

### المنظر الأول

المسكان : جناح الملك في مدينة «تل العمارنة» ، بعد ثلاث سنوات .  
 اخناتون ونفرتيتي وتوت عنخ آتون معا . الملك مستقل  
 على المضجع الى اليمين ، وقد تغير كثيرا ، فهو يبدو  
 مريضا هائج النظرات ، والكاتب جالس لتدوين كلماته :

اخناتون : اكتب « لحظة صمت » أن النفس العذب الذي يصدر  
 عن فم آتون .. النفس العذب انا أنفسي .. انه  
 يتردد في صدري « يتنهد » ما اشد القيظ ، وركود  
 الهواء !

نفرتيتي : انها الرياح المحرقة التي تهب من الجنوب .

اخناتون « باعيا » : رياح الموت .. تحرق وتلهب الجلد ..  
 انها تنكر الحياة !

نفرتيتي : سوف تتغير . سرعان ما تهب الريح بعدوبة من الشمال  
 « تربت جبينه »

اخناتون « مكروا كالطفل » : بعدوبة .. من الشمال .. منعشة  
 ( يمسك يديها ) كما ان يديك منعشتان « للكاتب »  
 اكتب « يرفع نفسه على مرقفه فيما يشبه مسا من  
 الجنون الخفيف » اريد أن اسمع صوتك العذب  
 يا أبى آتون، صوتك العذب، بل أبعث رياح الشمال  
 كي يتجدد شباب أطرافي بالحياة ، يتجدد بالحياة ،  
 عن طريق محبتك ( باعيا ) يتجدد شباب أطرافي ..  
 « ينتحب » .

نفرتيتى : ماذا بك يا مولاي العزيز ؟ ماذا بك ؟

أخنا تون : لن نتحقق .. كلمات رؤياي .. فأطرافي مسرفة في الوهن .

نفرتيتى : عندما ينقضى حر الصيف سوف تسترد قوتك .

أخنا تون : حقا ؟ « يلهو بيديها » هل ساصوع مرة أخرى نماذجي من الصلصال ، وأرسم بالالوان الرقيقة ؟ أنا الآن مجهد أكثر مما ينبغي .

نفرتيتى : يجب أن تستريح .

أخنا تون : انى متعب بحيث لا تواتينى الكلمات « يربت يديها » يدان حلوتان .. « بنوبة الهام مفاجئة » اعطينى يديكى يا آتون ، وفيهما روحك ، كى أقبله وأعيش به . « تستولى عليه النشوة » فتسحب نفرتيتى يديها بحركة مفاجئة ، يدخل « حور محب » ويقف ، بينما يقول أخنا تون منتشيا « اعطينى روحك كى أعيش به .

نفرتيتى : اتود التحدث الى الملك ايها النبيل حور محب ؟

حور محب : هناك انباء من سوريا .

نفرتيتى : ليس الآن ، فالملك مجهد بسبب الحر الشديد ، وينبغي الا يزوجه أحد .

حور محب : منذ سبعة ايام وهذا هو الجواب الوحيد الذى تقدمه للرسل ، وهم رسل شلوا الينا الرجال ليل نهار ، مستيئين تحت الحاح الموت أو الحياة ، فاذا بنا نقول لهم : الملك نائم .. الملك فى زورقه يتهادى فوق مياه بحيرته .. الملك يتعب الى آتون . آقول لهم بوضوح وحسم ان الملك لا وقت لديه لأمور رعاياه ؟

أخنا تون « يفيق من رؤياه » : اهذا عزيزى حور محب ؟ « نفرتيتى تتراجع الى الخلف على مضض » .

حور محب : انه انا ياسيدى . وعندى انباء عاجلة . ولكن لعلنى اقطع بذلك نظم قصيدة . . قصيدة رائعة الجمال تنظمها غزلا فى الملكة !

ففررتي « بشيء يسير جدا من المارة » : لم يكن ينظمها لى .  
 اخناتون : انها ترنيمة لآبى آتون . ترنيمة ستحفر على قبرى .  
 توت عنخ آتون : يا حى العزيز ، لا تتكلم كأنك على شفا الموت !

اخـنـاتون : يجب على المرء أن يتأهب للموت يابنى . لقد كانت هذه عقيدة مصر على الدوام . وها هو حور محب قد شيد مقبرته منذ سنوات طويلة . وعن قريب سنشرع فى أعداد مقبرتك أنت. ومقبرتي أنا منحوتة ومزينة فى انتظارى . ولكن المرء يجب ألا يعد موضع راحته فحسب ، بل يجب أن يعد روحه أيضا .

سحور محب : اود ان اتحدث عن الأجساد يامولاي ، ان استطعت أن تصرف ذهنك عن الأرواح .

أَخْنَاتُون : حَدَّثَنِي عَنْهَا أَدْن .

حور محب ( قارئاً من ملف برديات ) : من حاكم مدينتك (تونيبي) في بلاد (ميتاني) .. الى ملك مصر ، مولاي . ان اهالى (تونيبي) ، وخادمك ، يهدونك السلام . وعند قدمي مولانا نخر ساجدين . ان خادمك ياتونيبي يتكلم قائلا : « من ذا قبل الآن كان يجسر على سلب (تونيبي) من غير ان يسلبه الملك تحتمس ؟ » ، لأن آلهة مصر يسكنون حقاً في تونيبي ! وليسأل الملك رجاله اليس هذا صحيحاً . أما الآن فملك مصر قد تخلى عنا ولم يعد يحميننا . فما لم يأت جنوده ومركباته ، سيجعلنا « عذرو » الأمورى (١) مثل مدينة « طيبة » . وسيجتمع بنا ما يشاء في اراضي مولانا الملك . (تونيبي) تنتحب ، ودموعها

**MAZIRU, The Amorite** (1)

تجری ، وليس لنا معين ، وقد لبثنا سنوات كثيرة  
نبعث الى مولانا الملك ، ملك مصر ، ولكن لم تصل  
الينا كلمة قط ! ولا كلمة واحدة ! «صمت طويل»  
اخناتون : يا لمدينتي المسكينة .

حور محب : ان ايمانهم بنا لم يزل ، وما زالوا يأملون ويعتقدون  
ان مصر لن تتركهم يبيدون .  
اخناتون : ما اثقل عبئي !

حور محب : مولاي . ان الاوان لم يفت بعد ، ولم تزل (يبيلوس)  
و (سيميرا) (١) على ولائهما ، وفي وسعنا ان ننتزل  
قوات في هاتين الميناءين ، ثم نرحف برا الى (تونيپ)  
و (دوشراتا) ملك ميتاني لم يزل على ولائه ، وان  
كان « ايتاكاما » ملك قادش قد وضع يده في يد  
الحيثيين ، الا ان قوائنا تستطيع ان تسحقه بسهولة ،  
ثم يسهل بعد ذلك التصدي « لعزيرو » !

اخناتون : ان تفهم ابدا ان القوة ليست السبيل الى السلام ؟  
حور محب : ان « ريبادي » يكتب قائلا ان (سيميرا) اشبه بطائر  
في احيولة (صمت) وريبادي يامولاي صديقي ، وهو  
رجل رائع مخلص ، يعز نظيره بين كل الف رجل .  
افتحكم عليه وعلى ابنائه بالموت ؟

اخناتون : انك لا تدري ماذا تطلب . ان معناه العودة الى الايام  
الغابرة ، والى وسائل الشر القديمة ، وسائل الموت  
والتشويه والعنف . وهذا ما لا ينبغي ان يكون ...

حور محب : ان ( عسقلان ) و (جيزير) ومدينة (الانشيش) قد  
طرحت عنها النير المصري . اصغ الى هذه الرسالة  
من خادمك « ابدخييا » « يقرأ » : ان ارض الملك  
كلها ستضيع . انظر الى اراضي ( سير ) (٢) حتى  
الكرمل ، لقد ضاع أمراؤها ، وسادها العداء ضدى .

---

BYBLOS - SIMYRA (١)  
SEIR (٢)

فليلق مولاي عنايته الى ارضه وليبعث قوات ، فما  
لم تصلنا قوات هذا العام ستفنى كل ارض مولاي  
الملك . «صمت» ويختم هذا الجندي الممتاز رسالته  
هكذا : « فان لم يرسل الملك قواته في مدى العام  
فليرسل مندوبه ليأتي بي انا واخوتي لكي نموت مع  
مولانا الملك ! »

اخنساتون : اكتب ايها الكاتب . دون كلماتي هذه الى خادمي  
«عزبرو» : « لقد سمعت انباء شريرة عنك وكيف انك  
تضطهد وتسيطر على خدامي المخلصين وعلى مدني .  
ولذا آمرك بالحضور الى مدينتي - «تل العمارنة» -  
لتؤدى حسابا عن كل هذه الافعال التي قيل انك  
اقترفتها . لقد تعهدت لي ان تحب آتون وتعتنق  
السلام والنية الطيبة ، فتعال الآن واقم الدليل على  
كلماتك » .

حور محب : كل هذا عبث لا جدوى منه ! سيرد عليك بكلمات  
الشرقيين المعسولة ، وبالاكاذيب والتعلق ، فيقول  
انه موال لمصر ، مخلص لها ، وانه يمتنق التعاليم  
الجديدة ، وفي الوقت نفسه فان المدن التي تثق بنا ،  
والرجال الذين يؤمنون بنا ، سيكون جزاؤهم الهلاك  
التام !

نفرتيتي « بغضب » : انت تنسى نفسك يا حور محب . قاللك  
هو الذي يتكلم ، ابن رع ! الذي يعيش في الحقيقة .

اخنساتون : لا تلوميه يا نفرتيتي ، فحبه لاصدقائه هو الذي جعله  
يتكلم على هذا النحو .

حور محب « بانكسار » : يا مولاي العزيز ! اتوسل اليك بحق  
الحب الذي تكنه لي ان تبعث عوننا الى الرجال الذين  
وضعوا ثقتهم فيك !

اخنساتون : اسمع يا حور محب . اذا اختبل هؤلاء الجاهل المساكين



وقتلوا بعضهم بعضا ، وسلبوا وظلموا وجاروا ،  
فذلك مغفور لهم لأنهم لا يعرفون ما هو أفضل من  
هذا . ولكن أبى لن يفقر لى انا ... فلن يراق دم  
بأمر منى ، هذا هو أمر أبى آتون .. فالى أن تسود  
البحجة الناصعة البياض ، وتشيب ناصية القراب ،  
وتنهض الجبال للسير ، وتتدفق أعماق اليم في  
الانهار ، سأنفذ مشيئة أبى .

« حور محب يشيح متاوها ، فيتقدم نحوه اخناتون  
قائلا « يا صديقى العزيز ، حاول أن تفهم  
« حور محب » يشيح » .

حور محب : لا أستطيع ذلك .  
« اخناتون يتنهذ ، ويستدير صوب نفرتيتى وتوت  
عنخ آتون » .

اخناتون : هيا بنا نتمشى تحت الاشجار ، فقد يكون الجو اكثر  
انعاشا هناك ..  
« اخناتون ينصرف ، ومعه نفرتيتى وتوت عنخ آتون » .  
« نيجيميت ترقب حور محب وهو غارق في القنوط  
والاكثئاب » .

نيجيميت « بقوة » : هل أدركت أخيرا ان الملك مجنون ؟  
حور محب « مجفلا » : مجنون ؟

نيجيميت : نعم ، انه مصاب في مخه . ان الدين يدفع الناس  
للجنون ، ما لم يكن منظما بأحكام ، على نحو ما كانت  
عليه عبادة آمون .

حور محب : لا أستطيع تحمل هذا .

نيجيميت : سيحدث ما هو أدهى من ذلك « ترقبه بامعان »  
مثل هذا الجنون يتفاقم بسرعة !

حور محب : الملك ؟ . لى العزيز ، الامز ، مجنون ؟

نيجيميت « بصبر نافذ » : لا أستطيع أن افهم كيف لم تدرك  
هذا قبل الآن . فانى أدركته منذ زمن طويل !

حور محب : « متحققا منها للمرة الاولى » : انت يا أميرة ؟  
نيجيمييت : أنا لا تستغرقني التفاهات ، وقد يبدو لك ذلك  
غريبا ، ولكنى مهتمة بوطنى . ولا أحب أن أرى  
مصر وقد غدت أضحوكة لحفنة من الأمم الصغيرة  
الوحيمة .. « حور محب يجفل » وأن ترى أنفسنا  
حمقى فى نظر الشماليين والنوبيين والحِيثيين ، وهزاة  
لهم !

حور محب : أرجوك ..

نيجيمييت : أن كنت جنديا ، ينبغى أن تكون مستعدا للاقرار  
بالحقيقة . فما هو الطريق الذى سارت فيه مصر فى  
الخمس عشرة سنة الاخيرة ؟

حور محب : الحقيقة ...

نيجيمييت : انى أحب وطنى ، وكنت ابتهج واتهل لعظمته ،  
وينبغى أن تعود بلادى الى سالف عظمتها ، فالأوان  
لم يفت بعد .

حور محب : عن قريب سيكون قد فات !

نيجيمييت : عن قريب ، أجل ... « بلهجة ذات مفزى » ما لم  
يحدث شيء !

حور محب : وماذا يستطيع أى انسان أن يصنعه فى هذا الصدد؟  
ان الملك - مولاي العزيز ، كان آمون فى عونه -

مجنون !

نيجيمييت : اتقر بهذا ؟

حور محب : أجل .

نيجيمييت : هناك شخص واحد فقط يمكنه أن ينقل مصر ،  
وهو انت يا حور محب !

حور محب : أنا ؟

نيجيمييت : نعم . ان لك تأثيرا هائلا على الشعب . انهم يعبدونك .  
والجيش من ورائك . فانت الرجل الوحيد فى مصر

اللى تتوفر له القوة والمقدرة . فمن سواك فى بلاطنا  
هذا ؟

حور محب : ان الفنانين - وكان آمون فى عوننا - والمثاليين !  
والموسيقين ! والراقصين ! هم عالم غير واقعى ،  
منصرف بكيته لتملذات !

نيجيميت : وانت الشخص الوحيد الواقعى بينهم !

حور محب : « ببساطة وبلا غرور » : الأمر يبدو لى هكذا بالفعل  
فى بعض الاحيان .

نيجيميت : اكل هذا يبدو لك كالكابوس ؟

حور محب : نعم .

نيجيميت : اذن تصرف يا رجل ، بحق آمون ، تصرف !

حور محب : ماذا تعنين ؟

نيجيميت : انت رجل عمل ، فهل تراك تجلس معتمدا رأسك بين  
يدبك فى قنوط ؟

حور محب : دلىنى على طريق مستقيم وانا مستعد ان أسلكه .  
اما والامور هكذا ، فيداى مغاولتان .

نيجيميت : مضر تحت رحمة مجنون .. وهو عزيز عليك ، وعلى  
وعلىنا أجمعين .. لكن هذا لاينفى انه مجنون !

حور محب : ينبى الا يكون اى وطن فى يد رجل واحد . هذا  
جنون . « بتمشى جيئة وذهابا » .

نيجيميت : « تخفض صوتها بعد نظرة سريعة الى ماحولها » :  
عندى رسالة لك .

حور محب : لى انا ؟

نيجيميت : من « مريبتاح » ، كبير كهنة آمون .

حور محب : وما هى ؟

نيجيميت : انه يأمرك ان تتذكر كلمات معينة . يأمرك ان تسأل  
نفسك سؤالا : ابهما ينبى ان يحظى بالمكانة الاولى  
عند المرء . مليكه ام وطنه ؟

حور محب : هما شيء واحد .

نيجيميت : ليس دائما . أهما اليوم شيء واحد ؟  
« يدخل اخناتون » .

أخناتون : اتركيني يا نيجيميت . فاني أود ان اتحدث الى  
حورمحب على انفراد .

« تخرج نيجيميت ، ويتجه اخناتون صوب حورمحب  
ويقول له في انفعال » بأصديقي الاعز .

حور محب : مولاي العزيز ، الاعز « يكاد ينهار » .

أخناتون : يا أوفى القلوب ! انك لا تفهم ، ولكن محبتك لم  
تتغير !

حور محب : لم تتغير ... لم تتغير ...

أخناتون « بتأكيد شديد » : ولكنك يجب أن تفهم .. يجب !  
يجب أن اعثر على كلمات توضح لك .. الجمال ،  
الحقيقة ، المحبة ، السلام .. ألا ترى تلك الأمور ؟  
انها أبدية .. أهم من المواليد والوفيات والالام  
والجساد !

حور محب : ان المواليد والوفيات والالام وقائع .. اما تلك الامور  
الاخرى فالفاظ !

أخناتون « متنهدا » : الموقف الآن هو بعينه كما كان في البداية  
منذ زمن طويل ، في قصر أبي . فان عقلينا وفهمننا  
لم يزل أحدهما بعيدا عن الآخر . لماذا اذن يوجد  
هذا الحب بيننا ؟

حور محب : كي يعذبنا ، ربما !

أخناتون « باكثاب » : كنت صغيرا السن في ذلك الحين ، مفعما  
بالآمال . وكانت الحياة تبدو غاية في اليسر ، والطريق  
يبدو واضحا خاليا ، كي أمنح شعبي المحبة والسلام .  
ولكنهم لم يقبلوا من ذلك شيئا . وهو أمر غريب .  
وحتى أصدقائي الموجودون هنا - تلاميذي - أولئك

الذين علمتهم .. « بغضب » اتدرى ماذا يريدون أن يصنعوا يا حور محب؟ يريدون أن يصنعوا وثنا ضخما لأتون مسخا من الحجر مثل الآلهة القديمة السخيفة، مثل هاتور ، وبتاح « في غل » ومثل آمون . فهذا كل ما يدرونها عنه ، عن ذلك الذي هو النور الحي . يريدون أن يصنعوا صورة من الحجارة يجسونها في معبد ، وهؤلاء هم اولادى الذين ربيتهم في الحكمة الجديدة ، لا يرون شيئا ، ولا يسمعون شيئا ، ولا يفهمون شيئا . أجل لا يفهمون شيئا . أفلا يفهم أحد ، حتى ولا نفرتيتى ؟ أفلا يفهم أحد ما عداى أنا ؟ « همسا » أهذا معنى أن أون ابن الآله ؟ « ويداه مرفوعتان ، يقف في حالة شرود » .

حور محب : مولاي ، مولاي العزيز . انت مريض . انت مجهد .  
أخباتون « بطفولة » : نعم أنا مريض ... فهذا عبء يفوق الاحتمال . انى مجهد .. مجهد جدا .

حور محب : يجب أن تستريح .. أفلا يمكن أن تستريح تماما . فتعيش هنا في مدينتك الجميلة وتترك هموم الدولة السواك ؟

أخباتون : وكيف يمكن ذلك ؟

حور محب : من الممكن أن تشرك معك وريثا بوصفه مشاركا لك في الحكم .. وقد حدث مثل هذا من قبل .

أخباتون : ليس لى وريث : لا ولد لى يخلفنى « للسماء » لماذا يا أتون ، لماذا لم تتركنى ولدا ؟

حور محب : زوج احدى ابنتيك يمكن أن يحكم معك كالعادة . ألفتى توت عنخ آتون أمير لائق لذلك ، فلتروجه ابنتك أخباتون المخطوبة له ، ثم دعه يحكم معك .

أخباتون : ان زوج ابنتى الكبرى « سمنخارع » ينبغي أن يتقدم عليه . وهو محب صادق لأتون، وروحه حافلة بالنشوة والرؤيا .

حور محب : ولكنه عليل ، وصحته سيئة . وتوت عنخ آتون  
شاب وقوى .

أخناتون : أيستطيع غلام مثله أن يحكم مصر ؟

حور محب : اجعلنى وزيره .

أخناتون « ببط » : هذا لا يكون . فالعبد عبئى ، ولا يجوز  
لى أن أسلمه لأحد . بل يجب أن أمضى فى الاضطلاع  
به ... حتى النهاية .  
« يلقى رأسه بين يديه . تدخل نفرتيتى » .

نفرتيتى : أفلا تاتى لتستريح ؟ أينبغى أن تتحدث دواما فى شئون  
الدولة

« بقضب لحور محب » الستم ترى انه مريض ،  
وانه لا ينبغى أن يرعجه أحد ؟

حور محب : بل أرى ذلك فعلا ..

أخناتون « متحمرا وكلامه غير واضح » : كان ثمة شيء ما . شيء  
ما . شيء كان ينبغى انجازه فورا ! ؟

نفرتيتى : ليس الآن ..

أخناتون : صنم . صنم لاآتون . هل أصيب الناس بالعمى ؟ أهم  
أغبياء عمدا ؟

نفرتيتى : لا يقلقه هذا . لقد قلت لهم انه لا ينبغى أن يكون .

أخناتون : نعم . ولكنهم يجب أن يروا بأنفسهم « يقف فجأة  
وينظر إليها نظرات نفاذة » أترين ؟

نفرتيتى : أرى ماذا ؟

أخناتون : كم هو من المستحيل أن يكون هناك صنم مصنوع  
للآله ؟

نفرتيتى « قلقة بعض الشيء » : ان كنت لا تريد ذلك ...

أخناتون : ليست هذه هى المسألة . يجب أن أعرف . يجب أن  
أعرف . هذه مسألة هامة جدا .

نفرتيتى « مهدئة آياه » : خبرنى بالضبط ، ما الذى تريد أن  
تعرفه ؟

اخناتون : أبدو لك ان فى الاستطاعة عمل صنم للاله ؟  
نفرتيتى : يجب ان يكون هذا الصنم جميلا جدا . «متفكرة»  
ولا اظن أى واحد من مثاليك تتوفر له العظمة الكافية  
لذلك .

اخناتون «مشيحا ومتأوها» : وحيد .. وحيد .. وحيد انا  
تماما .. انت ايضا ؟

نفرتيتى : انا ايضا .. فبالنسبة لك ، لا وجود الا لاتون !  
اخناتون : الامر واضح جدا .. واضح جدا ومع هذا لا يستطيعون  
أن يروه .

« يهتز جيئة وذهابا . وفجأة يرفع رأسه » فى الماضى  
كان آمون يسمى ملك الآلهة . اليس كذلك ؟

نفرتيتى : بلى . ولكن هذا كله قد انقضى الآن . وآمون لم يعد  
معبودا .

اخناتون : لا ... لا .. بل نعم . الآن أرى ما يجب عمله  
« يصمت برهة طويلة ، محملا بعينه » .

نفرتيتى : أى شئ هو ، يامولاي العزيز ؟

اخناتون «رافعا رأسه ومادا يديه» : لماذا تركتني يا أبى آتون ؟  
لم أعد أشعر بالحياة تتخلنى .. انى وحيد .. وحيد .  
« يخطو بضع خطوات ، ويترنح ويكاد يسقط كأنما  
أصيب بنوبة خفيفة » . تجرى نحوه نفرتيتى  
وحورمجب ، ويقودانه الى المضجع .

نفرتيتى : الملك مريض . ارسل فى طلب الاطباء .

اخناتون : كلا ! ليس هذا بشئ ذى بال « يجلس » انى ارى  
الآن .. يجب أن أصنع المزيد .. المزيد .. يانفرتيتى .

نفرتيتى : نعم يامولاي العزيز .

اخناتون : اسمعى يا نفرتيتى . ان ابانا آتون ليس ملك الآلهة ،  
فلو كان كذلك لاستطعت أن تصنعى له صنما . انه  
ليس ملك الآلهة لانه لا اله الا هو .. انه الله نفسه .  
ولذا - كما ترين - لابد لهذه الاصنام الفجة ان تزول .

اجل هذا هو موطن الخطأ . انى لم افكر الا فى آمون  
 وطفبان آمون . ولكن جميع الآلهة يجب ان تزول .  
 وعندئذ يبدأ الشعب أخيراً يرى ويفهم المعنى الحقيقى  
 والجوهر الحقيقى لله ... « يفلق عينيه ... ثم  
 يفتحهما ويتكلم بخفة » يا حور محب . تول تنفيذ  
 أوامرى . فلتكشط ولتصح فى جميع أرجاء مصر أسماء  
 جميع الآلهة . هاتور ، وبتساح اله ممفيس ،  
 وأوزيريس ، وايزيس ، وسخمت ، وانوبيس ...

حور محب : ولكن هذا مستحيل يامولاي . ان الشعب لن يطيقه !  
 قفريتى : لا . لا . يا اخناتون . ان هاتور يجلب السلوان للفقراء  
 النساء والفلاحين ، وأوزيريس يجلب السلوان للفقراء  
 عندما يموت أباؤهم .

اخناتون : يجب ان يزولوا .. اجمعين !

قفريتى : لا . لا . لا تأخذ من الشعب أى شئ يجلب له  
 السلوان والعون .

اخناتون : لابد من نيل الباطل ، فالحقيقة وحدها هى المهمة ...  
 الحقيقة الأبدية الحية .

قفريتى : ليس كل انسان يستطيع أن يعيش فى الحقيقة كما  
 تعيش أنت .

حور محب : الواقع ياسيدى ان هذا الاتجاه غير حكيم .

اخناتون : يجب ان يزولوا .. يجب ان يزولوا « يشب واقفا  
 بضراوة كمن به مس » يجب ان يزول كل ما من شأنه  
 ان يحول بين الانسان وبين حقيقة الله الحية .

قفريتى : اذن يجب ان ازول انا أيضا .. اكشط اسمى كما  
 ستكشط اسم ابيك « فى غضب صار » انى اتخلى  
 عن آتون . اسمعنى ؟ انى اخلع آتون ! « يترنج  
 اخناتون ، يسقط . تجرى نحوه » اخناتون !  
 اخناتون !

حور محب : نيجيميت كانت على حق . الملك مجنون .

سسستار



## الفصل الثالث

### المنظر الثاني

المسكان : « شارع في طيبة . بعد ستة اشهر . في الركن يقف  
رجلان ملتغان بعباءتين : حور محب والكاهن الاعظم  
ملتصقين بحائط . وتدخل امرأتان » .

المرأة الاولى : ليس بهذه السرعة . فانا شديدة الوهن .

المرأة الثانية : تشجى ، فالمسكان لم يعد بعيدا الآن .

المرأة الاولى : افضل ان اموت هنا بسرعة ، على قارعة الطريق ،  
فقد مات ابني . وذهب الى اوزيريس .

المرأة الثانية : صه ! لا ينبغي ان يذكر احد اسم اوزيريس الآن .

المرأة الاولى : اوزيريس الرحيم الذي يترافع عن الموتى . اين  
موتانا الآن وليس هناك اوزيريس يدافع عنهم ؟

المرأة الثانية : لقد غادر الالهة مصر ، غضابا !

المرأة الاولى : من هذا الاله الجديد ؟ ماذا صنع لاجلنا ؟ « تتعثر .  
يدخل رجل من الناحية المقابلة ، ويسرع لساندها »

الرجل : تماسكى يا اماه .

المرأة الثانية : انها واهنة لافتقارها الى الطعام .

المرأة الاولى : لقد اخذوا كل ما كان عندي .. كل شيء .. القول  
.. والبصل

الرجل : لم يعد هناك عدل .

المرأة الثانية : صه ! الزم الحذر ! لقد شكأ ابني ، فضربه جابى

الضرائب على أم رأسه ، ومن لحظتها وهو مصاب  
بالخبل ، وصار كطفل صغير .

« الرجل الاول يهز رأسه ، وتمضى المراتان في  
سبيلهما » .

المرأة الاولى « وهما منصرفتان » : يا أوزيريس .. يا أوزيريس  
الرحيم ... « يدخل رجل آخر » .

الرجل الآخر : يا للمسكينة العجوز .

الرجل الاول : الناس يموتون كالذباب ، والآلهة غضبي على مصر!

الرجل الآخر : لم نر هذه السنة غير المصائب .

الرجل الاول : أولا الجراد ..

الرجل الآخر : ثم سقوط الماء من السماء ، وهو ما لم يحدث منذ  
٥٠ سنة .

الرجل الاول : السبب في هذا اغلاق المعابد .

الرجل الآخر : نهاية العالم تقترب . هكذا يقولون .

الرجل الاول : لا يدهشني هذا ، وما أعجب أن يفكر المرء اننا كنا  
سعداء يوما ما ، ومزدهرين أيضا... وكان نبيلدى  
مشهورا !

الرجل الآخر : أتذكر هذا . ولكن الايام الطيبة لن تعود .

الرجل الاول : أتذكر عندما حمل الناس آمون وطافوا به الشوارع؟

الرجل الآخر : آه .. المواكب .

الرجل الاول : والفناء ...

الرجل الآخر : آمون .. عضد الفقراء ..

الرجل الاول : وانت الآن لا تجسر على التفوه باسم آمون .

الرجل الآخر : ان الملك محا اسم أبيه نفسه من قبره !

الرجل الاول « يهز رأسه ببطء » : ان رجلا يصنع هذا ، حري  
أن يصنع أى شيء !

الرجل الآخر : انه ليس رجلا .. انه ملك .

الرجل الاول : ملك أو لا ملك ، عليه لعنة آمون !



## الفصل الثالث

### المنظر الثالث

المسكان : حجرة في بيت الكاهن الاعظم في « طيبة » ، في ذلك اليوم نفسه ، وهناك نافذة في الوسط ، ومدخل الى اليسار .

الكاهن الاعظم ونيجيميت ، وتوت عنخ آتون ، وهورمحب ، جالسين حول مائدة . حورمحب مكتئب وغارق في افكاره .

الكاهن الاعظم : نحن اذن متفقون على الجوهر .  
نيجيميت : متفقون .

الكاهن الاعظم : في سبيل مصلحة وطننا نقرر انهاء حكم الملك امنحتب الرابع المسمى اخناتون ! لقد تقرر هذا بدون دافع من روح التمرد ، بل من أجل سلام مصر الدائم .

نيجيميت وتوت عنخ آتون : أجل ..

الكاهن الاعظم « لتوت عنخ آتون » : واليك يامولاى تقدم الولاء وتاج مصر المزدوج ، فحقك في ذلك مستمد من زوجتك الاميرة الملكية « اخيباتون » . فهل تقسم ان ترعى مصلحة وطننا العليا ؟

توت عنخ آتون : أقسم على ذلك .

الكاهن الاعظم : وانك متى استقر التاج المزدوج على راسك ستعيد لصر عبادة آمون والآلهة الاخرى ، وتصلح وتجدد معابد آمون ؟

توت عنخ آتون : أقسم أن أعيد عبادة آمون ...

الكاهن الأعظم : واثك - في الوقت المناسب - ستتخلى عن اسم  
توت عنخ آتون وتتخذ بدلا منه اسم توت عنخ آمون .

توت عنخ آتون : نعم .

الكاهن الأعظم : إذن فانا مريبتاح ، كبير كهنة آمون ، أقسم باسم  
آمون أن تؤازر كهنة آمون دعواك في الملك ، وسينفق  
الذهب من بيت مال آتون لأثاثك الجنائزى ، وسيتم  
كل شيء لجعلك ملكا عظيما وقويا « توت عنخ آتون  
يحنى رأسه مسرورا وقد استثيرت حماسته بصورة  
طفلية . ويقول الكاهن الأعظم لنيجيميت » :

وانت ابنتا الاميرة الملكية اقدم لك لقب الكاهنة  
العظمى ، والقرينة المقدسة لآمون ، كما كانت الملكة  
« تى » الراحلة ، وهو أعلى لقب يملك آمون أن  
يمنحه ، ويمنحك معه البائنة الملكية المخصصة لقرينة  
الاله . « نيجيميت تحنى رأسها » والآن جاء دورك  
كى تتكلم إليها النبيل حور محب ، فبدونك لن يمكننا  
أن نصنع شيئا . أنت معنا في هذا الأمر؟ « حور محب  
يلزم الصمت » هيا إليها النبيل ، أن مصير مصر في  
كفة القدر .

توت عنخ آتون : لا تخذلى ياسيدى . فبدونك سافشل لا محالة .

حور محب « ببطء » : امفهوم ان الملك .. اخناتون .. سيظل  
في مدينته « تل العمارنة » ، وهناك سيعامل بكل  
اجلال ؟

الكاهن الأعظم : موافقون .

حور محب « ينهض ويتمشى جيئة وذهابا » : اليس هناك طريق  
آخر !

نيجيميت : كلا .

حور محب « يتلعم » : ان ثقته بى .. ومحبه .. لم تنحسر  
قط .

الكاهن الاعظم : لقد سقطت ( سيمرا ) .. و ( بيلوس ) سلمت سلاحها والخزانة خاوية ... والجزية الاجنبية انقطعت ، وعن قريب تجوع مصر وتنهار !  
« حور محب يتأوه » .

نيجيميت : تعال هنا . « تفوده الى نافذة في الركن : تزيج الستائر فيخرج الى الشرفة . وعندئذ يتصاعد في الخارج هتاف مدو » .

الجماهير : حور محب ... حور محب ...  
« يتراجع عن النافذة مترنحا ، وتسدل الستائر » .

الكاهن الاعظم : لقد سمعت صوت مصر . مصر تثق بك . فأى طريق تختار : طريق الحب الشخصي ، والولاء الشخصي ، أم طريق الوطنية الاوسع ؟

حور محب : « رافعا رأسه » : انى أختار .. الوطن . « يخرج بسرعة من جهة اليسار ، ويصعد الكاهن الاعظم ونيجيميت زفرة ارتياح » .

نيجيميت : لقد ظللت خائفة حتى النهاية .

الكاهن الاعظم : وانها لرحمة بنا ان انتهى الامر هكذا « لتوت عنخ آتون » مولاى . لعل المستحسن - فيما أظن - ان تخرج في اثر النبيل حور محب لتسرى عنه أفكاره الحزينة .

توت عنخ آتون : سأذهب وأبحث عنه .

الكاهن الاعظم : وداعا .. أيها الملك .  
« توت عنخ آمون يخرج ، والكاهن الاعظم ونيجيميت يتبادلان النظرات » .

الكاهن الاعظم : أخيرا ! لقد أحسنت صنعا يابنيتى ، وان لك لذهنا حسيفا طموحا .

نيجيميت : واتوقع ان أنال مكافأتى .

الكاهن الاعظم : ولن تتأخر كثيرا . ولكن المرء لا يمكنه ان يتعجل الامور .

- نيجيميت : لا اعتقد ذلك .
- الكاهن الاعظم « بعد صمت » : اتكلم بصراحة ؟
- نيجيميت : بلا شك .
- الكاهن الاعظم : ان الفتى كما تدركين مجرد العوبة ، وحور محب هو الذي سيكون القوة الحاكمة في مصر .
- نيجيميت : هذا لا يكفي .
- الكاهن الاعظم « متخيراً الفاظه بمغزى مقصود » : بعد سنة أو سنتين قد يحدث للفتى ان تعتل صحته ويموت ، بل انى فى الواقع اعتقد ان هذا سيحدث بالتأكيد .
- نيجيميت : بعد سنتين ؟
- الكاهن الاعظم : يجب ان نمضى فى خطتنا ببطء . وحور محب نفسه لايد من اقناعه بالفكرة . وما كان ليعبر اذنا صافية لفكرة ان يحل محل اخناتون ، اما اذا ذوت صحة الفتى تدريجياً واعتل « صمت » وهذا شيء يمكن تدبيره ، عندئذ يعلن الشعب كله بالاجماع اختياره لحور محب . وسيسخرج تمثال آمون فى موكب بالشوارع ، ويتوقف وينحنى له ، فيقبل مشيئة الالهة والشعب . ولكى يقوى حقه فى العرش ، وحتى يسير كل شيء حسب الانظمة المرفوعة ، يجب ان يتزوج من سيدة تجرى فى عروقها الدماء الملكية ، وقرينة مقدسة للاله آمون .
- نيجيميت : آه .
- الكاهن الاعظم : هذا هو الجانب الذى التزم به انا من الصفة « بلهجة ذات مغزى » والان فلنتحدث عن جانبك انت منها . ان حور محب لم يزل يحن الى الملك الوندبق . فما ظل اخناتون حياً .. « صمت » لن تكون على ثقة من امر حور محب .
- نيجيميت : ان الملك عليل بالفعل ، ومنذ غادرته نفرتيتى وهو يذوى ، فاذا قدر له ان يموت فجأة ... بنوبة « تبسم ابتسامة ذات مغزى » .





## الفصل الثالث

### المنظر الرابع

المكان : « حجرة في قصر الملك ، بعد بضعة أسابيع . الملك جالس باعياً فوق كرسي ذهبي كبير ، بعيداً الى اليمين ، ونفرتيتي جالسة على مقعد بلا ظهر ، بجواره . وهناك نافذة قريبة الى اليمين ، ومضجع ، ومدخل بعيد الى اليسار . تمثال نفرتيتي النصفى فوق قاعدة » .

الوقت : أواخر بعض الظهر .  
يدخل بيك » .

بيك : مولاي . لقد توجهت الى امين الخزانة . لاحصل على ذهب لصفقات الحجر والمواد الاخرى ، فقال ان الخزانة خاوية !

اخناتون : خاوية ؟ كيف يمكن ان تكون خاوية ؟

بيك : ان الجزية الاجنبية لم يعد يصلنا منها شيء . وجباة الضرائب لم يعودوا يجبون الضرائب . ومناجم الذهب توقف فيها العمل !

اخناتون : وهل انفقنا كل ذهب مصر ؟

بيك : يبدو ذلك .

اخناتون : ولكن مصر غنية .. حاصلاتها .. ذهبها .. أين حور محب ؟

بيك : لم يعد بعد .

اخناتون : وحيد .. وحيد أنا ..

- نفرتي : اذهب الآن ايها الطيب يك . فالملك مجهد « لاختاتون »  
 أنا معك .. هنا بجانبك .. « بك » يذهب .
- اختاتون : لا جزية من سوريا .. ولا اخبار .. ماذا حدث هناك؟  
 نفرتي : لا تفكر فيها .
- اختاتون : شعبي .. شعبي المسكين .. « لنفرتي » انظنين انبي  
 ينبغي ..  
 نفرتي : ينبغي ماذا ؟
- اختاتون : لا شيء . لماذا لا يعود حور محب ؟  
 نفرتي : الفيران تغادر السفينة الفارقة ..
- اختاتون : حور محب ليس فارا .
- نفرتي : ومع ذلك فانه ذهب الى « طيبة » . لا الى اقليمه في  
 الشمال .
- اختاتون « باسم » : لن تجعليني اشك . حور محب هو الصدق  
 والولاء بعينه .
- نفرتي : قد يكون الامر كذلك .
- اختاتون : كم يبدو بعيدا ذلك العهد منذ رأيت اول مرة ، في فناء  
 قصر أبي ، وكان مع كبير كهنة آمون ، ويومئذ ، وفي  
 مدى ساعة قصيرة ، نضج حب كل منا للآخر ، ولم  
 يخمد هذا الحب ولم يلدو قط .
- نفرتي : لماذا تحب هذا الرجل هكذا .. هذا الجندي اللفظ  
 الغبي الذي لا يهتم فتيل بالفن أو النحت أو الجمال ..  
 ولا يستطيع أن يفهم أفكارنا أو يشاركنا رؤانا ؟
- اختاتون : الحب دائما سر خفي !
- نفرتي : كان من الخير لك لو لم ترى قط هذا الرجل .
- اختاتون : لماذا تقولين ذلك ؟
- نفرتي : لقد كنت دائما اخشاه .
- اختاتون : يا جميلتي الحمقاء .
- نفرتي : ألم أزل كذلك بالنسبة لك ؟

اخنائون : حمقاء .. أم جميلة ؟

نفرتي : كلتاهما . لم أكن حكيمة في يوم من الايام .

اخنائون : حكمتك مصدرها القلب . عميقة بعيدة الغور . وجمالك كذلك . انه ليس في لفظة عظام خدك فحسب ، وملمس بشرتك ..

نفرتي : لم أعد جميلة ، فأنا أم بنات كثيرات ، ووجهي بدأ يرسم عليه الاجهاد والتفرض ، وجسمي فقد ما كان له من رشاقة واتساق ..

اخنائون : أنت عندى الجمال نفسه ، المرأة الوحيدة الحبيبة الى اخنائون الملك .. السكاملة في الجمال الى الابد .

نفرتي «بتائر» : اذن دعنى امت الآن قبل رحيل الجمال عنى ، قبل أن اغدو عجوزا مهذمة وتكف عينا الملك عن الاستقرار في لذة على جمالى . وبذلك أظل حية الى الابد في ذاكرة البشر ، شابة مليحة محبوبة .

اخنائون : هكذا سيرونك منحوتة في الصخر ، قائمة بجانبى في قصرى وعلى جدران المعابد التى بنيتها .

نفرتي : القصور تنقوض والمعابد تنهار . ولن يعرف أحد في الزمان الاى كيف كانت تبدو نفرتي الملكة ... بل ان اسمى نفسه سينسى « يدخل خادم » .

خادم : الشريف حور محب هنا ويرغب فى التحدث الى الملك .

اخنائون : ابعث به الى هنا فوراً . « يخرج الخادم » الم اقل لك ان حور محب ليس فئارا ؟ « نفرتي تهز كتفيها . ويدخل حور محب ، متجها متبالدا ، وينحنى انحناءة رسمية » .

اخنائون : مرحبا ايها الصديق العزيز . كنت قد بدأت اقلق لقيامك الطويل . اما الآن فأنا مسرور حقاً ان أرى محياك مرة أخرى .

حور محب : انا لم آت لأقول كلمات سارة ...

اختنائون : ماذا جرى ؟

حور محب «متهكما» : جرت أمور لا وزن لها بلا شك في نظرك  
أيها الملك . رييادی - خادمك المخلص - مات .  
وممتلكاته اغتصبت منه ، وأراضيه خربت ، وأبناؤه  
وأخوه قتلوا من حوله ، ومات هو مواليا حتى النهاية  
لملك لم يلق بالا الى تعاسته !  
اختنائون : ليس هكذا .. ليس هكذا ..

حور محب : ان مصر قد وصمت بالعار بسبب موته . ان تكون  
مصريا اليوم يعنى ان تسير متظامنا خافض الرأس  
وسط زراية اقطار كانت لها ثقة بكلمتنا . في أرجاء  
سوريا ، في أرض ما بين النهرين ، في أرض كنعان ،  
في قادش وميتاني ، وفي كل مكان صار النصر الآن  
معقودا لأعداء مصر . ان « الخبيري » المتوحشين  
قد دهموا الارض وشهروا السيف في وجه كل شيء .  
وقد صمدت حاميتنا ، وذبح أفرادها وهم ملازمون  
لواقعهم . وهكذا أيها الملك الذي يأبى سفك الدماء ،  
صرت ملطخا بدماء شعبك ودماء من وثقوا بك !

اختنائون « متأوها » : قاس ... قاس ...

حور محب : وأنا أيضا امسيت ملطخا بذلك الدم نفسه ، فانا  
القائد العام لجيش مصر ، وقد قصدت معقود  
الدرامين وتركزت الاصدقاء القدامى ، والحلفاء  
القدامى يفتنون ويمضون الى حتوفهم وهم يلعنون  
مصر . قعدت في القصور ، وعشت ناعما راغدا  
مرفها أشاهد الرقص ، وأسمع الموسيقى... وهذا  
كله يصمى بالعار ، أما الآن ...

نفرتيتي « بتيقظ » : أما الآن يا حور محب ؟

حور محب « ببطء » : أما الآن يامولاي الملك ، فطريقانا مختلفان .  
لقد خربت مصر .. سادتها الفوضى ، ومنى أهلها

بالذهول والحيرة ، بعد ان حرموا من آلهتهم ،  
فصاروا كالدواب العجماء لا تدري أين تولى وجهها!  
أيحق لى ان أقعد عن العمل أكثر من ذلك ؟ لعل  
الوقت لم يفت بعد ، ولعل النظام لم يزل فى الوسع  
أن يستتب بعد الفوضى ، ولعل الثقة والإيمان بمصر  
يمكن استعادتهما فى الخارج . اننى يجب أن أحاول  
وأحقق كل ما يستطيع بشر أن يصنعه فى هذا  
السييل . ولكن ليس قبل أن اتحدث اليك أولا وجهها  
لوجه . وهذا فراق بينى وبينك ياسيدى «صمت»  
اغفر لى ما أنا بسبيله ..

أخنا تون : « فى قلق شديد » : انت يا حور محب .. انت يامن  
لم اشك قط فى محبته لى ؟

حور محب : لقد قلت لك من قبل ياسيدى انك تثق أكثر مما  
ينبغى ! ان لكل امرئ موطن ضعفه الذى ينكر  
عنده .

أخنا تون : هل مات حبك لى ؟

حور محب « ببرود » : كلا ! . ولكن تحول بيننا أشلاء موتى ،  
ومدن مخربة ، وأسم مصر الذى انحطت مكانته .  
وفى نهاية المطاف ، لئن كنت الملك ، فما أنت الا فرد  
واحد ، ومصر هى التى يقام لها الوزن ! وطنى !

أخنا تون : ياله من افق ضيق . ليس لوطن واحد مفرد أهمية ،  
بل الأهمية للعالم أجمع ! . أنا لا أحب مصر فقط ،  
بل العالم كله .

حور محب : الفاظ ! منذ سنوات وأنا أختنق بالالفاظ وأغص  
بها ! الفعال لا الأقوال ما نحتاج اليه !

أخنا تون : « بلمحة من التهكم القديم » : لقد كنت دائما رجلا  
الفعال !

حور محب « بوقار » : لقد خلقت هكذا . ونحن جميعا على ما  
جبنا عليه .

نفرتي : كهنة آمون سيكافئونك بلا شك .

حور محب : ليست المسألة مسألة مكافأة « مترددا » وداعا  
يامولاي !

أختاتون : وداعا .

« حور محب يصمت ، ثم ينصرف » .

نفرتي : هو اذن .. فار بعد كل شيء !

أختاتون « جالسا كالمشلول ، هامسا لنفسه » : حور محب ..  
حور محب .. « بأشارات كمن يتلمس شيئا »  
ذهب ... الكل ذهبوا ..

نفرتي : مولاي العزيز ... زوجي المحبوب .

أختاتون « يبعدها عنه وكأنه في حلم ، وينهض على قدميه ،  
ويسير بقدمين متلمستين الطريق ، ممدود الذراعين » :  
وحيد .. وحيد أنا تماما ..

نفرتي « تتبعه مذمورة » : أختاتون .

أختاتون « رافعا يديه الى السماء » : أنا وحدي اهرف مشيتك  
على الأرض يا أبى ... فماذا أنا الآن ؟ ماذا أنا الآن ؟  
« نفرتي تتراجع منكشة وترقبه » عندما تغرب  
يا آتون ، يسود الظلام ، يكون العالم في الظلام  
كالميت . رعوس البشر تنغطى ، وخياشيمهم تتوقف ،  
ولا يرى أحد منهم الآخر . وتسرق جميع الأشياء  
التي تحت رعوسهم وهم لا يدرون . ويخرج كل أسد  
من عرينه « بمرارة قلقة » وجميع الافاعي تلدغ ..  
الظلام يسود .. « صمت » العالم في سكون .. « يرتجى  
على المضجع ويحدق امامه ، ويدخل آى ، وقد  
صار مسنا جدا ومهتز الحركات . وتتقدم منه  
نفرتي . ويتهاوسان معا . ثم تعود نفرتي الى  
أختاتون » .

نفرتي « بحياء » : مولاي ؟ « أختاتون لا يرد » مولاي ..

» ترونو الى آى ، ويترددان لحظة . ثم تركع نفرتيتى  
بجوار زوجها وتلمس ذراعه « مولاى ..

اخنائون « مهتزا كمن يستيقظ » : نعم ؟

نفرتيتى : ان زوج ابنتنا توت عنخ آتون لم يعد ، وقد اخذ  
معه كل ممتلكاته .

اخنائون : وابن ذهب ؟

نفرتيتى : الى مدينة « طيبة » .

اخنائون : توت عنخ آتون ايضا .. الفتى العزيز الذى احببناه  
« لآى فجأة » تكلم . هناك المزيد من البلبا . . .

آى : فى مدينة « طيبة » حدث تمرد ، وخرج كهنة آمون  
من مكانهم التى كانوا مختلفين فيها ، واستولوا هم  
واتباعهم على المدينة .

اخنائون : كهنة آمون . « صمت طويل . ثم لآى » ماذا جنيت  
انا يا أبى ؟ ما الذى تركته وقصرت فى عمله ؟ هل  
اقترفت الشر ضد أى انسان ؟ هل نهبت الفقراء ؟  
هل منعت العدل عن احد ؟ أهى جنسية ان احب  
الجمال ؟ أهى جريمة ان أشتهى السلام ؟ « آى يهز  
رأسه باسى » لقد احببت شعبى ، وأردت لهم أن  
يعيشوا فى حرية .. وأن يتعاشروا بالمحبة والسلام  
والسعادة . ولكنهم بدلا من ذلك لابد لهم أن يقتلوا  
بعضهم بعضا ، ولابد لهم أن يسرقوا ، ويفشوا ،  
ويسلبوا ، ويخربوا الارض الحنون . لماذا أبها  
الشيخ ؟ قل لى لماذا يصنعون هذه الشرور ؟

آى : لا ادرى .. لا ادرى ... لعل السبب - فيما اظن -  
ان قلوبهم تنزع الى صنع هذه الشرور « يخرج وهو  
يهز رأسه » .

اخنائون « متشبها بنفرتيتى » : نفرتيتى . نفرتيتى .  
اهذا صحيح ؟ أصبح ما قاله حور محب ؟ اهذا

الدم وهذه الآلام والمصائب تقع على راسي أنا ؟ أكان  
ينبغي أن أبعث بقوات مسلحة عندما طلب مني ذلك ؟  
أكان ينبغي هذا ؟ أكان ينبغي هذا ؟

نفرتيتي : كلا .

أخناتون : كل هذا الدم ... على راسي أنا ؟

نفرتيتي « بلهجة أشد عزما » : كلا .

أخناتون « بطفولة » : أنت تقولين هذا لتسرى عني !

نفرتيتي : كلا .. بل هذا ما أعرفه . وما قاله آي صحيح ..  
لقد صنع هؤلاء الناس ما نزعّت بهم قلوبهم إليه .  
ولا بد أن الأمر هكذا على الدوام . أن السبل القديمة  
... السبل المجربة المأمونة ، السبل التي يعرفها  
حور محب لا تصلح لك . أنت أيضا كان لابد أن تتبع  
ما كان في قلبك ، تتبع سبل عالم جديد ، وحياة  
جديدة ... سبل شيء سيكون في المستقبل .

أخناتون : هل سيكون ؟

نفرتيتي : سيكون !

أخناتون « واثبا إلى قدميه » : بحق آتون الحي .. أنا الحق  
( للسماء ) أنا الذي أعرف قلبك « حدقتاه تندحرجان  
ويترنج ، ثم يضحك فجأة بصوت أجش وبطريقة  
هستيرية » أتذكرين يا نفرتيتي اليوم الذي أسسنا  
فيه هذه المدينة الجميلة « بصوت المنادين » الملك  
الذي يعيش في الحق ؟ أخناتون ، طال عمره ، والزوجة  
الملكية العظيمة محبوبته « يمسك يدها » سيّدة  
الأرضين نفرتيتي . عاشت وازدهرت إلى أبد الأبدين .

« يضحك بفرادة ويسقط على المضجع » .

« يهبط الستار ليلد على انقضاء زمن » .

( الوقت الآن قبل الغروب . الملك جالس على كرسي  
من الذهب ، وميناه متبلدتان زجاجيتان . نفرتيتي



جالسة باضطجاع الى جانبه . يدخل آى ويتجه اليها بقلق ، ويسألها سؤالاً صامتا ، فتَهز رأسها )

نفرتيتى : « بصوت منخفض : لا يريد أن يأكل أو يشرب . وأخشى أن أوقظه الآن ، لأنه يحتاج وتصير أحواله غريبة . »

آى : هل أرسل في طلب الاطباء ؟

نفرتيتى : لا . وماذا بوسعهم أن يصنعوا ؟ انه يتالم هنا « تضغط بيدها على قلبها » .

آى : أيتها المحبة المقدسة التى لاتون ، اشفى ابنك !

« يتحرك نحو الباب الايسر . وتتبعه نفرتيتى » .  
نفرتيتى : هل ثمة أخبار ؟

آى : هناك اشاعات في كل مكان . وما قيمة الاشاعات ؟

نفرتيتى : خبرنى ما هى ؟ ..

آى : يقولون ان كلا من مصر العليا ومصر السفلى قد ثارتا .  
وانه في كل مكان يجرى فتح المعابد من جديد واعادة بنائها . والاصنام التى كانت قد اسقطت أقيمت في مكانها مرة أخرى .

نفرتيتى : اهكذا ما حدث ؟ ائمة شيء آخر ؟

آى : يقال ان التمثال آمون الكبير قد أخرج في موكب بشوارع « طيبة » .

نفرتيتى : وبعد ؟ وبعد ؟

آى : انها الحيلة الكهنوتية المعتادة . وقف التمثال أمام توت عنخ آتون .

نفرتيتى : توت عنخ آتون ؟

آى : أجل . ان كهنة آمون يرغبون في تنصيب توت عنخ آتون ملكا .

نفرتيتى : لايمكن أن يكون في مصر الا ملك واحد، وهو اخناتون .

آى : مما لاشك فيه ان الكهنة سيحاولون حمل اخناتون

على الاعتراف بتوت عنخ آتون شريكا له في الحكم .

نفرتي : الملك لن يصنع هذا ، فالיום بالذات اشرك معه  
سمنخارع فرعوننا على مصر .

آى : ان الكهنة لن يقبلوا سمنخارع . فهم يعلمون انه  
ممتلىء بمحبة آتون ، ولن يعترف بآمون او يحيى  
عبادته .

نفرتي : وهل سيقبل الشعب مشيئة الكهنة ضد ارادة الملك ؟  
آى : هذا ما لا اعرفه . فثمة اجلال عظيم لشخص  
فرعون . حتى الكهنة لا يستطيعون التغلب على  
ذلك تماما !

نفرتي : اخناتون لن يخضع .

اخناتون « لنفسه » : وحيد انا ... وحيد انا .  
« نفرتي وآى يجفلان »

نفرتي : ماذا قلت يا مولاي الاعز ؟

اخناتون : ان محبة آتون المقدسة فارقتني وتخلت عني .  
والعالم سادته الظلام .

« آى ونفرتي ينظر كل منهما الى الآخر في شك »

نفرتي : ماذا نستطيع ان نصنع ؟

آى : ليتة يأكل .. او يشرب ..

نفرتي : انه لا يسمعي عندما اكلمه ..

آى : قلبى يوجس شرا . انى لم احسن النصيح له .

نفرتي : وماذا كان ينبغي ان تصنع ؟

آى : لقد شجعت على افكاره . كان ينبغي ان ادعوه الى

التساهل والاعتدال والتسوية .. وحكمة الحيات .

ولكنه كان كسر شاب .

نفرتي : نعم . هذا صحيح . ونسر شاب يحلق نحو الشمس

« صمت » . لا تلم نفسك يا آى ، فعندما يندفع

النسر في الطيران لا يستطيع ان يكبحه شيء !

« آى يهز راسه وينصرف ، وعند الباب يلاقى  
نيجيميت ، التى تقبل كالمبتهجة ، وفى تكلف ،  
ومعها بارا » .

نيجيميت : ما هذا ؟ لماذا تجلسين واجمة هكذا ؟  
نفرتيتى « تجرى صوبها » : اختاه .. اختاه .. كنت اظنك  
هجرتنا وتخلت عنا .

نيجيميت : يالها من فكرة ! وماذا عن اخناتون ؟  
نفرتيتى « مديرة رأسها » : صه !.. ها هو جالس هناك .  
وانا مرتعبة جدا لاجله ، فهو مريض .

نيجيميت : اهدئى .. اهدئى يا اختى .  
نفرتيتى : انا مسرورة جدا لمقدمك « تجذبها الى ناحية اليسار  
وتتبعهما بارا »  
نيجيميت : نعم . نعم .

نفرتيتى : لقد كنت مدمورة جدا ..  
نيجيميت : يا لك من صغيرة بلهاء ..  
نفرتيتى : اشعر كأن عالمى كله ينهار ...  
نيجيميت : اعترف ان الامور ليست بهيجة تماما ..

نفرتيتى « تخفض صوتها » : ان اخناتون فى الواقع هو سبب  
فزعى .. انى فزعة من اجله . انا متأكدة انه مريض  
جدا . انه لا يصنع شيئا سوى الجلوس هناك  
محملا امامه ... ولا يسمعنى عندما اكلمه .. اوه .  
ماذا عساي اصنع ؟

نيجيميت : كفى . كفى .. « تلتفت لتنظر الى بارا » انا اعرف  
ماذا سنصنع . سستعد « بارا » شرابا من اشربة  
اعشابها الشهيرة لاجله « تتبادل مع بارا نظرة ذات  
مغزى » . افاهمة انت يا بارا ؟

بارا : نعم ياسيدتى « تذهب الى الباب » .  
نيجيميت : استخدمى كل براعتك .

« بارا تخرج ، وتذهب نيجيميت ونفريتيتى الى  
المضجع حيث تجلسان معا » .

نفريتيتى : « تربت ذراع اختها بمحبة » : فانت اذن لم تتخلى  
عنى .. لم تتخلى عنى يا أختى العزيزة... يا عزيزتى  
نيجيميت .

نيجيميت : « غير مستريحة ، تحاول الكلام بخفة » : اناشدك  
الا تكونى مأسوية هكذا .. كيف اتخلى عنك ؟ !

نفريتيتى : لماذا سافرت ؟

نيجيميت : أنت تعرفين يا عزيزتى اننا جميعا نعيش هنا ورءوسنا  
فى السماء .. لاهين عما فى الارض .. فخطر لى انه  
قد آن الأوان أن يذهب أحد ليتعرف الى مجريات  
الامور بالضبط . فأنتم جميعا هنا لا تهتمون  
بالدنيويات .

نفريتيتى : أتعرفين ان توت عنخ آتون قد ذهب الى « طيبة » .  
نيجيميت : نعم . ان الكهنة قد استولوا عليه ، فليس فى  
وسعك حقا أن تلوميه ، والامور كلها تتداعى وتنهار  
فى مصر . ولكنها عن قريب ستكون على ما يرام .  
لأن حور محب سيصلح الأحوال .

نفريتيتى : « بمرارة » : حور محب .

نيجيميت : « بحدة » : هل كان هنا ؟

نفريتيتى : نعم .

نيجيميت : « بمزيد من الحدة وعدم الارتياح » : وماذا قال ؟

نفريتيتى : وماذا عساه يقول : الفار يفادر السفينة الفارقة .

نيجيميت : « متفكرة » : فهمت « صمت » ألم يقل أى شىء ..  
بصورة معينة ؟

نفريتيتى : تكلم عن مصر .

نيجيميت : طبعا . انه حرى أن يتكلم هكذا . هل ذكر اسم  
توت عنخ آتون أو .. أو أى شخص آخر ؟

نفرتيتى : لا .

« نيجيميت تتنفس الصعداء ، تدخل « بارا » بكأس من الذهب » .

بارا : ها هى الجرعة ياسيدتى .

« تبادل مع نيجيميت نظرة تفاهم » .

نيجيميت : « تأخذ الكأس وتقدمه الى نفرتيتى » : بارا معجزة !  
 اعجوبة ! أشربة أعشابها رائعة جدا . اسقى  
 اخناتون هذا .

نفرتيتى : انه لا يريد ان يتناول شيئا ، ولم يأكل أو يشرب  
 منذ أمس .

نيجيميت : هراء . يجب أن تجعله يتناوله . « تنهض »  
 سأتأكد لهذه المهمة . « تتجه الى الباب ، وتتردد ،  
 ثم تنصرف . وتبعها بارا . نفرتيتى تحمل الكأس  
 الى اخناتون » .

نفرتيتى : مولاي العزيز « اخناتون لا يجيب . تضع الكأس  
 وتربت كفه ثم يده » أفق يا مولاي العزيز . أفق  
 « تهتز صلابة اخناتون » أنا نفرتيتى .. نفرتيتى ،  
 الزوجة الملكية .

اخناتون : « حالما » : الزوجة الملكية .. ( بابتسامة مفاجئة )  
 الزوجة الملكية العظمى !

نفرتيتى : « جدلة » : نعم . اصغ الى يا مولاي العزيز . يجب  
 ألا تجلس طويلا هكذا ، يجب أن تأكل وتشرب .

اخناتون : « من بعيد » : كيف آكل وأشرب وأنا أنوء بكل أحزان  
 العالم ؟

نفرتيتى : ولكن لتسر خاطرى .

اخناتون : « بلمسة ضراوة أخرى » : آتون المقدس غادرني وتخلى  
 عني . أنا الآن وحيد .

نفرتيتى : « جالبة الكأس » : اشرب يا مولاي العزيز ، اشرب

من هذه الكأس التي تقدمها لك يداى .

أخناتون : يعرفها ثانية : اليدان اللطيفتان .. الرقيقتان .. الحلوتان . يدا نفرتيتى الجميلتان . اللتان تريحان آتون .

نفرتيتى : نعم . نعم . اليدان اللتان تجلبان لك الراحة والانعاش .

أخناتون : « متناولاً منها الكأس » : من يدك الى شففى « يشرب » بالها من جرعة غريبة مرة « يعيد الكأس اليها » لن أتمها .

نفرتيتى : ستفيدك يا عزيزى ، وتجلب لك العافية ، وحياة جديدة .

أخناتون : حياة جديدة ؟ « باكتئاب » حياة جديدة ؟ أهى هذه الحياة الجديدة التي تدب في عروقى ... هذه البرودة الممتشية ، هذا الخمود لآخر نار متقطعة في اوصالى « يسقط رأسه الى الامام » .

نفرتيتى : « بشيء من القلق » : ستجعلك تنام .

أخناتون : الشمس تفوص وراء الافق ..

نفرتيتى : « ناظرة الى النافذة » : ليس بعد ..

أخناتون : « بتشاقل » : الشمس تفوص .. يجب أن تتناولى الصلاصل المرصعة ، وتودعى آتون محل راحته ، بمراسم المعبد .

نفرتيتى : ليس الليلة . الليلة أبقى معك .

أخناتون : جسمى بارد جدا .. بارد جدا .. مثل صنم من الحجر ..

« تدخل نيجيميت ... تمشى نفرتيتى على أطراف أصابعها اليها » .

نفرتيتى : لقد جعلته يشربها .

نيجيميت : « بزفرة ارتياح » : عظيم ..

نفرتيتى : انه شديدة البرودة .. يشعر كأنه حجر .. اتجعله هذه الكأس ينام ؟

- نيجيميت : نعم . نعم . سينام ، وغدا يصحو منتعشا .  
نفرتي : « تنهد » : هذا حسن ( تذهب الى حيث الكاس وتتناولها ) انا ايضا سأنام ( ترفعها الى شفيتها ) .  
نيجيميت ( مجفلة ) : كلا . كلا . ليس انت ! « تجري نحوها وتنتزع الكاس من شفيتها ، ولكن نفرتي تشد قبضتها على الكاس ، وتحقق في نيجيميت وقد أشرقت في ذهنها الحقيقة ! »
- نفرتي : « بفهم تام » : هذه هي الحقيقة اذن !  
نيجيميت : « مدعورة » : نفرتي .. اقسم لك .
- نفرتي : ذلك الموت السريع بغير ألم ، الذي تعرف « بارا » سره ! .. تلك الجرعة التي لا تريق لها ... ويدي أنا أعطيتها للملك !
- نيجيميت : « بتعصب » : كانت غلطة .. غلطة اقول لك !
- نفرتي : « بازدرأ » : غلطة ؟ !
- نيجيميت : فعلا .. كنت فقط أخشى « تكف عن الكلام تحت وقع ازدرأ نفرتي » .
- نفرتي : « بقلق » : اوه . اليس هناك صدق في أى مكان ؟ الا يوجد شيء سوى الخيانة ؟
- نيجيميت : « بفزع » : اختاه .. رحماك .. لا تمرى بأعدامى !
- نفرتي : « بازدرأ بارد » : في مدينة آتون لا وجود للأعدام . الموت يأتى من مدينة آمون . عودى الى هناك ، الى سيذك ، وقولى له ان الخطة نجحت !
- نيجيميت تتسلل خارجة ... تقف نفرتي دقيقة ، ثم تذهب ببطء الى اخناتون ، وتركع على ركبتيها بجواره ، وتنتحب في صمت » .
- نفرتي : هاتان اليدان الملعونتان ... اليدان الملعونتان .
- أخناتون : « من بعيد » : لا أستطيع أن أسمع ما تقولين .
- نفرتي : يا حبيبى .. يامولاي .. يداك باردتان .. كالحجر ..  
« وتتناولهما » .

اخناتون : دعيني ار وجهك .. لا استطيع ان احرك جسمي ..  
ثقل هو كالحجر ، راسي وحده هو الذى يحس  
الحياة .

نفرتي : يا للقسوة .. القسوة !

اخناتون « بالحاح » : وجهك .. لا بد ان ارى وجهك .. وجه  
نفرتي الجميل .. ليكن آخر شيء اراه ...

« نفرتي تنهض . تمسح الدموع عن وجهها . ثم  
يستولى عليها الهام ، فتتناول من مكانه تمثال  
راسها ، وتحمله فتضعه بحيث يسقط عليه آخر  
شعاع ، وبحيث يراه اخناتون » .

نفرتي : ايمكنك ان ترى يامولاي العزيز ؟ « تقف في الظل »

اخناتون : آه ! « بارتياح عميق » يا للجمال . لم امر الا  
الآن كم انت جميلة ، يا زوجتي الملكية الجميلة .  
« نفرتي تغطي وجهها يديها . عينا اخناتون تطلقان  
ببطء .. وتعود هي الى جانيه ، بينما الشماع  
يتراجع عن التمثال ، تهبط نفرتي على المضجع  
ووجهها في يديها » .

اخناتون « بتلعثم » : الظلام .. البرد ..

« نفرتي تنتحب . يدخل آى في حالة فرح » .

آى « في همس مضطرب » : ماذا جرى .. الاميرة ...  
رحلت ثانية !

نفرتي : دعها تذهب . فقد اتمت عملها .

آى « بنعم النظر في وجوم » : آى عمل ؟

نفرتي : العمل الذى كلفها به آمون .

آى : لا افهم ماذا تعنين ( يضعف ) لقد بدأت اشيخ .

« نفرتي تجتاز المسافة اليه » .

نفرتي : اصغ لى يا آى . هذه هي اوامرى ، اوامر الملكة  
« بكبرياء » زوجة الملك العظمى ، ومحبوبته ، وسيدة



الارضين ، عاشت وازدهرت ، نفرتيتى . «صمت»  
اسمع واطع . لا تسمح لاحد بدخول هذه الحجرة  
الى أن يشرق آتون فى السماء ، ثم بعد ذلك فليحمل  
جسم الملك الى القبر المعد له .

« مدمورا » : الملك ...

آى

نفرتيتى « تقاطعه بحزم » : الملك لن يعيش الى الصباح .  
ولتؤخذ جميع النماذج التى تمثل يدى ولتحطم  
بمطرقة وتدمر نهائيا ، لأن يدى نفرتيتى ملعونتان  
منذ اليوم بما حملتا من الموت الى شفتى مولاها .

« صمت » وليحمل تمثال رأسى هذا الذى صنعه  
الملك بيديه فيدفن سرا حيث لا يعلم احد ، وبذلك  
ينجو من التدمير الذى سيحقق بالمدينة حتما على  
يدى آمون « حاملة » وقد يحدث فى السنين الموعلة  
فى المستقبل أن يعثر عليه احد ، فيقول الناس : ان  
من صنع هذا كان من أعظم المثالين الذين عرفهم العالم  
على الإطلاق . وهكذا مهما اندثر اسم اخناتون ،

يعيش الجمال الذى صنعه . «صمت» اصغ لأمرى  
الاخير يا آى . جسدى لا يوضع فى المقبرة المعدة له ،  
بل فليدفن بتواضع ، كامرأة من عامة الشعب ، لأن  
اسمى ملعون الى الأبد بما تسببت فيه من تدمير لابن  
رع « آى ، مرتبكا ، يحاول أن يتكلم » لا تنفوه  
بكلمة ، فدعنى أتكلم ، وتذكر كلمتى ، وراقب تنفيدها  
كما أمرت بها ، أنا نفرتيتى ..

« آى ينصرف ببطء ، شيخا محطما يغمغم لنفسه .  
نفرتيتى تتناول الكأس وتقبض عليها . ناظرة فيها  
بتمعن . ثم تذهب الى اخناتون وتجس جبينه وتضع  
يدها على قلبه ، وتهز رأسها ، بما يعنى أنه لم يزل  
حيا ، تقعد بجانبه وتضع الكأس بقربها ، تمر بضع  
دقائق . وتكاد الظلمة تسود عندما ينفتح الباب  
بعنف ويدخل حور محب مترنحا » .

نفرتيتى : من الذى تجاسر على الدخول رغم أوامرى الصريحة؟

حور محب : ماذا صنعت ؟ ماذا صنعت ؟

نفرتيتى : لماذا جئت ؟

حور محب : أياحب المرء ويدمر ؟ ايمكن أن يوجد شيء أدمى للحزن من هذا ؟

نفرتيتى : لا أدرى ؟

حور محب : كان خيرا لى لو مت هنا .. بجوار مولاي !

نفرتيتى : ليس هكذا ، فقد خنت مرة ، فلا تخن مرة أخرى ..  
ان قدرك ان تعيش لقضية ، لا ان تموت فى سبيلها .

حور محب : لقد أصبت فى كراهيتك لى وخوفك منى دائما .

نفرتيتى : لم أعد أكرهك « ببطء » كلانا كنا نحبه . وفيما بين  
كلينا تسببنا فى تدميره . وليس هناك ما هو أدمى  
للحزن الاكبر من ان تدمر ما تحب !

حور محب : من صنع ذلك ؟

نفرتيتى : وما أهمية هذا ؟

حور محب « باقتناع مدبور » : الذنب ذنبى .

نفرتيتى « بصبر نافذ » : الفاظ . الفاظ ! الافعال هى التى  
تهم ، تذكر هذا يا حور محب ! لم يعد لك مكان هنا .  
مصر تنتظرك .

حور محب : مصر ؟ وهل أحب انا مصر كما أحبها هو ؟

نفرتيتى : اذهب !

حور محب : اخناتون .. سيدى .. مولاي العزيز الاعز ..

نفرتيتى : انه لا يستطيع ان يراك ، او يسمعك !

حور محب : اخناتون ...

نفرتيتى « بقوة » : اذهب !

« تتلاقى عيناها . انها مبارزة ، يهزم فيها

حور محب ، فيستدير ويخرج متعثرا .. نفرتيتى

تلمس يد اخناتون ، ورأسه جائئة أمامه ، ثم تأخذ

الكاس بيديها ، اختلاجة يسيرة تسرى في جسد  
 اخناتون ، تشعر بها فترفع نظرها ، واذا عيناه  
 مفتوحتان ، وشعاع من نور فضى يحط عليه » .

« بصوت واضح » : يا ابي آتون . انى اتنفس الانفاس  
 العذبة التى تخرج من فمك ... انى اشاهد جمالك  
 ... انى اسمع صوتك العذب فى رياح الشمال .  
 اوصالى تجدد شبابها بسبب محبتك . اعطنى يدك ،  
 وفيهما روحك ، لالتقاء ، واعيش به « صمت » ناد  
 باسمى الى الابد ، فلا يخمد له ذكر ابدا .. « يموت »  
 « نفرتيتى ترفع الكاس الى شفقتها ... بينما  
 تنزل الستار »









الملكة نفرتيتي ( زوجة اخناتون ) : تمثال ملون من  
الحجر الجيري محفوظ بمتحف برلين بالمانيا •



الملكوت ممسك بصولجان الملك : تمثال بالمتحف المصري بالقاهرة •





اخناتون وائله زوجته تاتيتي لم احدى بناته ، يتعبون جميعا للاله « آتون »  
( الشمس ) : لوحة منحوتة ، من مخلفات عاصمة اخناتون ( تل العمارنة )



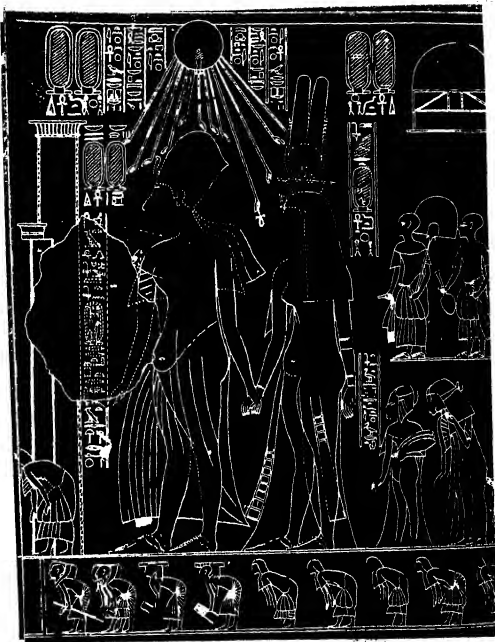
أخناتون الملك الشاب ، في بداية حكمه : تمثال بمتحف برلين •



الملكة « ت. » والددة أختالته : مع بعض مميزات متحف د. ل. »



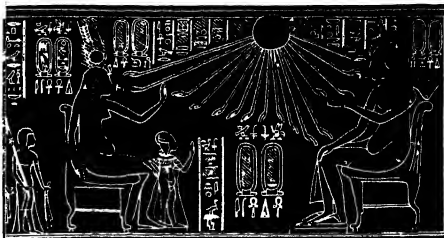
الملكة « قتي » في شكل أبي هول ميجن : تحفة من معروضات متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك .



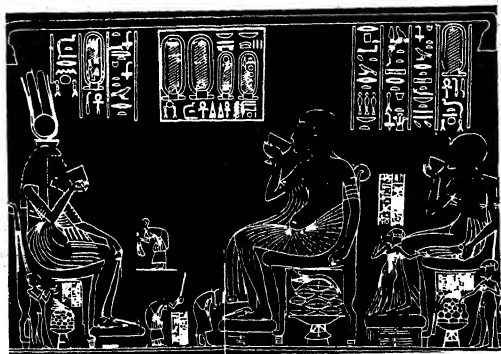
أختاتون يورود والدته الملكة « تي » و « بيكتاتين » التي للهيكل : من نقوش مقبرة « حوربا »



منديل من الكتان عثر عليه في مقبرة « بيت » ، وقد ربط به رأس الاميرة ابنة  
القساكون : من معروضات متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك .

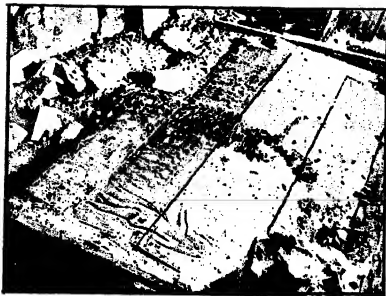


( الصورة العليا ) لوحة على نافذة بمقبرة « حويا » وتبدو فيها الشمس « اتون » التي ادخل اخناتون عبادتها بدلا من عبادة امون . ( الصورة السفلى ) : مشهد لاحدى المذابح ، عثر عليها بنفس المقبرة .



( الصورة العليا ) : الجانب الأيسر من نفس لوحة الصفحة السابقة التي  
عثر عليها في نافذة المقبرة ، بعاصمة اختابون « بل العمارنة » \* ( الصورة  
للأسفل ) : مشهد آخر من إحدى المآثر الملكية ، يتناول فيه الملك والملكة كنوس الشراب





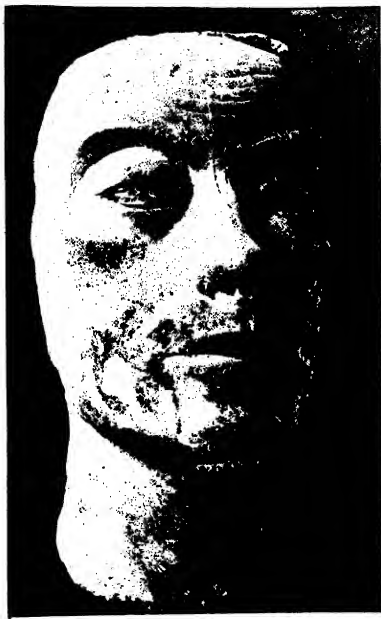
(الصورة العليا) لوح من قلة المقصورة الملكية تبدو فيها الملكة « تي » مطليّة بالذهب :  
من مقبرة الملكة « تي » (الصورة السفلى) تابوت في غرفة المدفن بمقبرة الملكة « تي »



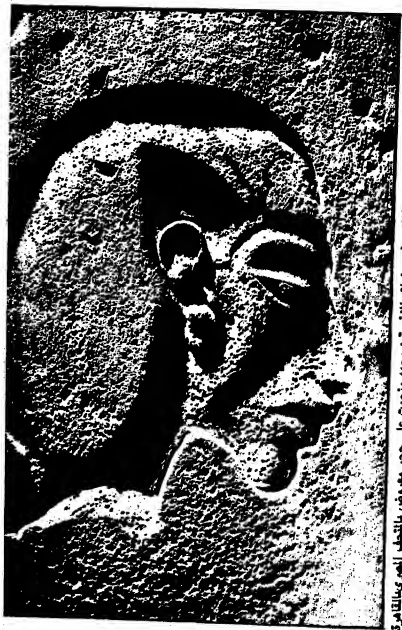
راس « ميريتاتين » الذى عثر عليه فى مقبرة الملكة « تى » :  
من معروضات متحف « متروبوليتان » فى نيويورك



توت عنخ آمون و « انخزنباتين » من لقولس مقبرة توت  
عنخ آمون المعروضة بالمتحف المصرى بالقاهرة ...



« أي » شقيق الملك « تي » وملك مصر بعد ذلك : القناع من معروضات متحف برلين .



الخناتون في سلوانه الاخيرة : وجهه منحوت على حجر معروض بالتحف المصري بالقاهرة



تمثال للوت عنخ آمون ، معروض بمتحف « اللوفر » بباريس :

## اشترك في روايات الهلال

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

السيد / هاشم علي نحاس  
جدة - ض. ب رقم ٤٩٣  
المملكة العربية السعودية  
جدة :

M. Miguel Maccul Cury,  
B. 25 de Maroc, 990  
Caixa Postal 7406.  
Sao Paulo, BRASIL.  
البرازيل :

THE ARABIC PUBLICATIONS  
DISTRIBUTION BUREAU  
7, Bishopsthorpe Road  
London S.E. 26  
ENGLAND.  
انجلترا :

---

( اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية )

# هذه الرواية

الرواية التي بين يديك هي « كشف أدبي » هام . جدير بأن يقرأه كل مصري يعترف بمصريته .. وهي العمل الأدبي الوجيه « غير البوليسي » مؤلفته الكاتبة الإنجليزية ذات الشهرة العالمية « اجاتا كريستي » ، التي اشتهرت برواياتها ذات الطابع البوليسي ، والتي لم تخرج عن هذا الخط إلا مرة واحدة . حين كتبت هذه الرواية في عام ١٩٣٧ ، بعد ان عاشت عامين في مدينة ( الأقصر ) بصعيد مصر ، برفقة زوجها الأثري البريطاني الذي كان يمارس عمله يومئذ بين آثار ( طيبة ) .. لكن اجاتا كريستي اعلقت على هذه الرواية درج مكتبها نحو أربعين عاما ، فلم تنشرها إلا حديثا ، لأول مرة . لسبب لم توضح عنه حين أفرجت عنها أخيرا بعد هذا « السجن » الطويل .

وسترى وانت تتابع صفحات هذه الرواية كيف انها تمجد مصر الفرعونية وحضارتها الى أبعد حد ، كما تمجد فرعون مصر « اخناتون » - أول من نادى بالتوحيد في تاريخ البشرية - وتصور أروع تصوير مبالغ فيه للسلام ، والخير والفن ، والجمال .. ونفوره من الحروب وسفك الدماء . كما تصور علاقته بزوجه الفاتنة « نفرتيتي » ، وعلاقة الحب بين سقيقتها « نيجميت » وبين القائد المصري « حور محب » ، وكيف كانت تحرضه على قتل اخته والجلوس مكانه على عرش مصر .. الى آخر الاحداث المشوقة والمثيرة التي تزودك بالكثير من صور الحياة في مصر الفرعونية وفي بلاط ملوك مصر في تلك الايام .

وقد ترجم الرواية بأسلوبه الذي يجمع بين الامانة للأصل والرشاقة في التعبير ، الكاتب القدير الأستاذ حلمي مراد ، صاحب سلسلة « كتابي » المعروفة للقراء العرب في كل مكان .









12

